## عاصفة انتقادات على الشبكات الاجتماعية في الأردن لتوسيع صلاحيات الملك

ص2، 16

## عبدالفتاح البرهان عمر البشير إلا قليلا

ص6

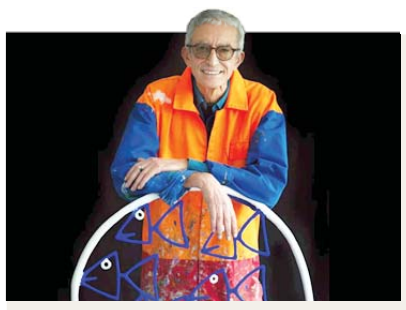

## موتيفات عبدالكريم الوزاني هواجس تشكل الفضاء دون تشويهه

ص15


# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2022/01/04

01 جمادى الثانية 1443

السنة 44 العدد 12287

Tuesday 04/01/2022

44th Year, Issue 12287


# لماذا تتكتم حركة النهضة على توقيف فتحي البلدي

## وزير الداخلية التونسي: قضية البحيري والبلدي ستحال إلى القضاء العسكري

تونس – تجنبت حركة النهضة بشكل كامل الحديث عن الشخص الثاني الذي اعتقل مع نورالدين البحيري نائب رئيس الحركة، وهو فتحي البلدي، في الوقت الذي أعلن فيه وزير الداخلية توفيق شرف الدين أن قضية البحيري والبلدي سيتم النظر فيها من قبل القضاء العسكري لأنها تمس أمن الدولة والتحريض على أفراد في قوى الأمن.

وتساءلت أوساط سياسية تونسية عن سر صمت النهضة عن اعتقال شخصية بارزة فيها مثل البلدي الذي ارتبط اسمه بالتحقيقات التي تجريها وزارة الداخلية بشأن الجهاز السري، سواء أثناء ممارسته عمله مستشارا لوزير الداخلية علي العريض في حكومة الترويكا أو بعد استبعاده من المنصب.

ولم تستبعد الأوساط التونسية أن يكون هذا الصمت مقصودا من حركة النهضة بهدف منع الاهتمام بشخصية الرجل ومهامه والأدوار التي قام بها، وهو ما قد يعيد الجدل مجددا إلى الواجهة بشأن الجهاز السري واتهام الحركة باختراق المؤسسة الأمنية، وهو اتهام ظل يُطرح بشدة خلال السنوات الماضية بالرغم من النفي المستمر الذي يصدر عن الحركة والمتحدثين باسمها.

ولاحظت هذه الأوساط أنه في الوقت الذي تتحرك فيه النهضة بقوة لمتابعة وضع البحيري وتأليف قصص وحكايات حول طريقة اعتقاله ووضعه تحت الإقامة الجبرية، كخطوة احترازية يخولها قانون السادس والعشرين من يناير 1978، أغفلت الحركة الحديث عن البلدي ولم تشر إليه في بياناتها، كما لم تكلف محاميا بمتابعة وضعيته والاستفسار عن التهم الموجهة إليه.

> ما سر صمت النهضة عن اعتقال شخصية بارزة فيها ارتبط اسمها بالتحقيقات حول الجهاز السري

وأشار نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن عائلة البلدي لا تعرف أي أخبار عنه، وأنها مستاءة من طريقة تعاطي النهضة مع هذا الملف، وما تحمله من تناقض وتمييز بين العاملين في صفوفها.

ورافق البلدي أغلب وزراء الداخلية إلى حدود الحكومة السابقة، وقد شمله قرار الإحالة على التقاعد الوجوبي الذي صدر في الشهر الماضي وشمل أيضا المديرين العامين السابقين للمصالح المختصة محرز الزواري والأزهر اللونقو.

وأهمل رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي في الرسالة التي وجهها الأحد إلى الرئيس التونسي قيس سعيد مجرد ذكر البلدي، وركز فقط على البحيري حاثا على "الكشف عن مصيره وطمأنة أهله والرأي العام حول سلامته"، ودعا إلى "تمكين فريق طبي وحقوقي من زيارته والاطلاع على وضعه، والتعجيل بإطلاق سراحه".

ويقول مراقبون إن حركة النهضة وجدت في موضوع البحيري والاستعراض الإعلامي الذي أحدثه عدد من المحامين، وخاصة زوجته المحامية سعيدة العكرمي، حول طريقة اعتقاله فرصة للاستثمار في ذلك من أجل العودة إلى الواجهة السياسية بعد أن انكفأت الحركة على نفسها إثر إجراءات الخامس والعشرين من يوليو وتجميد البرلمان واتهامها من قِبَل طيف سياسي واسع بالمسؤولية عما وصلت إليه البلاد.

ومنذ الساعات الأولى من اعتقال البحيري يوم الجمعة تحركت الماكينة الدعائية للنهضة من أجل الترويج لكون نائب رئيس الحركة مهددا بالموت بسبب امتناعه عن تناول الطعام والدواء، في خطوة وصفها المراقبون بالمسرحية التي تهدف إلى تجميع الأنصار واستعادة المستقيلين وحشدهم للعودة بقوة وتنظيم حملة ضد الرئيس سعيد بعد أن فشلت محاولات سابقة لإعادة توحيد الحركة.

ومساء الأحد قال القيادي في النهضة رياض الشعيبي إنه جرى نقل البحيري إلى المستشفى، وهو في "حالة خطرة جدا" و"يواجه الموت".

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر ضمن الوفد الذي زار نائب رئيس حركة النهضة قوله إن البحيري "ليس في حالة حرجة (...) إنه حيّ وواع وتم إيواؤه في غرفة بمفرده في قسم أمراض القلب" بمستشفى في محافظة بنزرت.

وفيما قادت النهضة حملات مختلفة لاستثمار حادثة اعتقال البحيري لازمت وزارة الداخلية الصمت، واكتفت ببيان مساء الجمعة قالت فيه إنها أمرت بوضع شخصين في الإقامة الجبرية، وبررت الإجراء بأنه جاء "حفاظا على الأمن والنظام العامّين".

وأكدت حرصها على "التقيد بالضمانات المكفولة بمقتضى الدستور، خاصة من حيث توفير ظروف الإقامة الملائمة والإحاطة الصحية اللازمة للمعنيين بهذا القرار".

وجاء إخضاع البحيري للإقامة الجبرية في سياق الحديث عن مخططات إرهابية لضرب الاستقرار في البلاد، ولاسيما بعد أن حثّ الرئيس سعيّد على الانتباه إلى "ما يُدبّر من بعض الخونة، الذين باعوا ضمائرهم للمخابرات الأجنبية".

ويقول مراقبون إن اعتقال البحيري يأتي في إطار محاولة قيس سعيد محاصرة التغلغل الإخواني في قطاع القضاء، على غرار ما حدث في المؤسسة الأمنية، لافتين إلى أن هذه خطوة أولى على هذه الطريق التي ستكون شاقة بسبب تشعباتها.

ضجة كبرى حول البحيري وصمت تام عن البلدي

# ميليشيات إيران تضرب في البحر الأحمر ومطار بغداد وصحيفة إسرائيلية

دبي – استولى المتمردون الحوثيون في اليمن على سفينة في البحر الأحمر، واستهدفت طائرات مسيرة ملغّمة مطار بغداد الدولي، وضرب قراصنة معلوماتيون صحيفة إسرائيلية كبرى الاثنين، في سلسلة من الهجمات قيل إنها رسائل من إيران تظهر المدى الذي وصلت إليه إمكانيات الميليشيات المتحالفة معها في الذكرى الثانية لقتل أميركا قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني.

وتزامنت الهجمات الثلاث مع إقامة نصب تذكاري ضخم في طهران لقاسم سليماني، الجنرال الذي قُتل في غارة جوية أميركية بطائرة دون طيار عام 2020 في العراق.

وتسلط هذه الهجمات الضوء على قدرات إيران في الرد على أكثر من واجهة وفي الوقت نفسه، وتوجيه رسائل مختلفة إلى الولايات المتحدة وإسرائيل ودول الخليج العربي. وتظهر قدرتها على المناورة لتخفف عنها الضغوط المتعلقة بالاتفاق النووي.

ويمثل الاستيلاء على السفينة الإماراتية روابي أحدث هجوم في البحر الأحمر، وهو طريق مهم للتجارة الدولية وناقلات النفط والغاز.

وقال المتحدث باسم قوات التحالف العربي، العميد الركن تركي المالكي، إن "ميليشيا الحوثي اختطفت سفينة الشحن 'روابي' قبالة ميناء الحديدة"، مشيرا إلى أن "عملية القرصنة الحوثية تمثل تهديدا حقيقيا على الملاحة البحرية في باب المندب".

وأضاف المالكي أن سفينة الشحن "كانت تقوم بمهمة بحرية من جزيرة سقطرى" اليمنية إلى ميناء جازان (في جنوب السعودية) وتحمل على متنها "معدات ميدانية خاصة بتشغيل المستشفى السعودي الميداني بالجزيرة".

ومن جهة أخرى قال الحوثيون على لسان ناطقهم العسكري يحيى سريع إنهم قاموا "بضبط سفينة شحن عسكرية إماراتية على متنها معدات عسكرية دخلت المياه اليمنية دون أي ترخيص".

وفي تصريح لـ"العرب" وصف الباحث العسكري اليمني وضاح العوبلي ما قام به الحوثيون بأنه "يؤكد كل التقديرات التي تعززت بشأن وضعهم العسكري المتردي خلال الأسابيع الأخيرة".

وأضاف "يمكن وصف ما قام به الحوثيون بكونه قرصنة بحرية وتهديدا مباشرا لحركة الملاحة البحرية، وبالتالي تهديدا لخطوط إمدادات نقل الطاقة والبضائع التي يوليها المجتمع الدولي اهتماما خاصا".

وإلى الشمال لم تعلن أي جماعة على الفور مسؤوليتها عن اختراق موقع صحيفة "جيروزاليم بوست". واستبدل المتسللون الصفحة الرئيسية للصحيفة بصورة تصور صاروخا قادما من قبضة تحمل خاتمًا مرتبطًا منذ فترة طويلة بسليماني.

وتظهر الصورة أيضًا هدفًا متفجرًا اُستُخْدم خلال مناورة عسكرية إيرانية مؤخرًا، وتم تصميم الهدف بطريقة تجعله مشابها لمركز شمعون بيريز للأبحاث النووية بالقرب من مدينة ديمونا الإسرائيلية.

وفي تغريدة أقرّت "جيروزاليم بوست" بأنها هدف للمتسللين. وكتبت الصحيفة الناطقة باللغة الإنجليزية "نحن على علم بالقرصنة الظاهرة على موقعنا الإلكتروني، إلى جانب التهديد المباشر لإسرائيل".

وضاح العوبلي

الحوثيون يهددون خطوط إمدادات نقل الطاقة في البحر الأحمر

وقال مسؤولون أميركيون وعراقيون إن القوات في العراق أسقطت الاثنين ما يسمى بـ"طائرتين انتحاريتين دون طيار" في المطار نفسه. ولم تعلن أي جماعة عن الهجوم على الفور، على الرغم من أن أحد أجنحة الطائرتين دون طيار كُتبت عليه عبارة "انتقام سليماني" باللغة العربية.

وسبق أن نفذت الميليشيات المدعومة من إيران هجمات مماثلة استهدفت مواقع لقوات أميركية وعراقية.

وبصفته قائدا لقوة النخبة في الحرس الثوري قاد سليماني جميع قواته الاستكشافية وكثيرا ما كان يتنقل بين العراق ولبنان وسوريا. وانتشر أعضاء فيلق القدس في سوريا لدعم الرئيس بشار الأسد.

ويقول المسؤولون الأميركيون إن الحرس الثوري بقيادة سليماني علّم المسلحين العراقيين كيفية تصنيع واستخدام القنابل المميتة على جوانب الطرق بشكل خاص ضد القوات الأميركية. وقد نفت إيران ذلك.

# قطر تزيل تمجيد العنف من كتبها المدرسية: هل تريد تغيير نفسها أم صورتها أم السيلفي الذي تأخذه مع كأس العالم

الدوحة – تسعى قطر لتنقيح مناهجها الدراسية لتحذف منها ما تعلق بالتشجيع على العنف الديني والتمايز بين الأديان ضمن مسار تهدف من ورائه إلى تغيير صورتها في أنظار الغرب أشهرا قليلة قبل استضافتها بطولة كأس العالم لكرة القدم نهاية العام الجاري.

وتساءلت أوساط خليجية عما إذا كانت قطر فعلا قادرة على التخلص من ميراث التشدد الذي طبع تجربتها السياسية في الأعوام الماضية؟ وهل بالفعل تريد تغيير نفسها أم صورتها أم السيلفي الذي تأخذه مع كأس العالم؟ في إشارة إلى التغييرات الطفيفة التي تعمل على إجرائها قبل استقبال زوارها الأجانب بمناسبة تظاهرة كأس العالم دون إجراء تغيير حقيقي على مناهجها.

وقالت هذه الأوساط إن تغيير صورة قطر وتخليصها من شوائب التشدد لا يحصلان بمجرد حذف بعض النصوص أو الفتاوى التي تدرّسها للطلاب، مشيرة إلى أن هناك ميراثا كبيرا من دعم التطرف والمتطرفين على السلطات القطرية أن تتخلص منه قبل ذلك، خاصة استضافتها قيادات دينية وسياسية من تيارات إسلامية متشددة عرفت بالفتاوى التي تحضّ على العنف، مثال ذلك يوسف القرضاوي الرئيس السابق لاتحاد علماء المسلمين الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين.

وبوّأت قطر القرضاوي منزلة مرموقة بأن منحته جنسيتها ومكنته من الخطابة في أكبر مساجد الدوحة بالرغم من الانتقادات التي طالته خلال عقود، خاصة ما تعلق بفتواه التي تضفي الشرعية الدينية على العمليات الانتحارية التي نفذتها حركة حماس.

وتساءلت الأوساط ذاتها عما إذا كانت قطر قادرة على تحرير مناهجها الدراسية من الحضور الطاغي لأفكار شخصيات إسلامية عرفت بتشددها، ضمن تعديل حقيقي ولو بشكل تدريجي، أم أن الأمر مرتبط بتسويق صورة إيجابية ظرفية بمناسبة تظاهرة كأس العالم لكرة القدم؟

وأشار "معهد مراقبة السلام والتسامح الثقافي في التعليم المدرسي" في تقرير مؤلف من 85 صفحة إلى

> ميراث كبير من دعم التطرف والمتطرفين على السلطات القطرية أن تتخلص منه

"تسجيل تحسينات جوهرية في الكتب المدرسية الجديدة المُعدّة للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي الحالي".

وفي المقدمة حذر ديفيد واينبرغ –وهو مدير "رابطة مكافحة التشهير" في واشنطن– من أن قطر "لا يزال أمامها طريق طويل لتقطعه عندما يتعلق الأمر بإزالة محتوى يحض على الكراهية وتعليم التسامح باستمرار".

وكان تقرير سابق أعده المعهد نفسه ونُشر منذ عام قال إن "المنهج الدراسي القطري يُروّج بقوة لفكرة الاستشهاد والجهاد، فيما تُشجَّع الفتيات على القيام بدورهن في الأمّة عبر الإنجاب وخدمة أزواجهن".

لكن متابعين للشأن الخليجي يحذّرون من أن الترويج لهذه الإصلاحات قد لا يمنع من تجدد الانتقادات الموجهة إلى قطر، خاصة بالتزامن مع زيارة الملايين من أنصار كرة القدم الذين سيقفون بأنفسهم على مصداقية شعارات الانفتاح ومراعاة حقوق الإنسان، سواء ما تعلق منها بالحرية الشخصية لجماهير الكرة التي ستأتي من بلدان كثيرة، وعدم التضييق على سلوكها ولباسها، أو ما تعلق بأوضاع العمالة الأجنبية التي ستقوم على إنجاح التظاهرة العالمية.


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287

# جبران باسيل يقول ما يتجنب عون قوله صراحة: التفاهم مع حزب الله بحاجة إلى إعادة نظر

## عودة متأخرة للبحث عن تعاطف الشارع المسيحي الذي بات يسيطر عليه حزب القوات اللبنانية وسمير جعجع

يعكس تلويح رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل بإعادة النظر في تحالفه مع حزب الله عودة متأخرة للبحث عن تعاطف الشارع المسيحي الذي بات يسيطر عليه حزب القوات اللبنانية وسمير جعجع، إذ يُنظر إلى المقاعد المسيحية على أنها مضمار التنافس الأساسي في الانتخابات النيابية المرتقبة.

بيروت – صنفت دوائر سياسية لبنانية دعوة رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل إلى إعادة النظر في التحالف مع حزب الله ضمن حسابات إعادة التموقع الانتخابي التي يتجنب رئيس الجمهورية ميشال عون قولها صراحة، في وقت تراجعت فيه شعبية الحزب داخل الأوساط المسيحية.

وأعلن باسيل الأحد أن تفاهم تياره مع جماعة حزب الله (حليفة إيران) بحاجة إلى "إعادة نظر"، مهاجما في الآن ذاته حليفته أيضا حركة أمل الشيعية قائلا "أبرمنا تفاهما مع حزب الله وليس مع حركة أمل (يتزعمها رئيس البرلمان نبيه بري)، وعندما نكتشف أن حركة أمل هي من تقرر نيابة عنّا، يصبح من حقنا إعادة النظر في التفاهم".

وقالت مصادر سياسية لبنانية إن الهجوم الحاد الذي شنه باسيل على حركة أمل يعكس بشكل لا لبس فيه امتعاض التيار من حركة أمل التي يوظفها حزب الله في مناكفة باسيل وعون بدلا عنه.

كريم إميل بيطار

**الشارع المسيحي لم يعد يتغاضى عن الإذعان لحزب الله**

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن حزب الله لا يريد الدخول في مناكفة مباشرة مع التيار ومن خلفه عون وأوكل المهمة لحليفه الشيعي نبيه بري الذي تولى المهمة بنجاح.

ووقع أمين عام حزب الله حسن نصرالله في السادس من فبراير 2006 ورئيس التيار الوطني الحر آنذاك الرئيس الحالي عون تفاهما سياسيا للعمل معا على معالجة قضايا مهمة أبرزها "بناء الدولة".

وكان دور حزب الله حاسما في وصول عون إلى السلطة في 2016، كما وفر التيار غطاء سياسيا مسيحيا مهما للوجود العسكري لحزب الله في ظل نظام المحاصصة الطائفية اللبناني.

وتعرض حزب باسيل لضغوط سياسية متنامية فنأى بنفسه عن حزب الله منذ الانهيار الاقتصادي الذي تعرض له لبنان في 2019. لكن يظل حزب الله أكبر حلفاء باسيل وأقواهم.

ومع اقتراب الانتخابات النيابية والرئاسية المقررة العام الجاري يقول محللون إن التيار الوطني الحر ربما يعدل موقفه.

ويؤكد هؤلاء أن عودة التيار إلى البحث عن تعاطف الشارع المسيحي الذي بات يسيطر عليه حزب القوات اللبنانية وسمير جعجع متأخرة.

وتراجعت نسبة الثقة في التيار داخل بيئته المسيحية التقليدية بينما نجحت كتل وشخصيات أخرى في ملء الفراغ الذي تركه، خاصة في ظل ارتهان مستقبل التيار بفرض باسيل على رأسه كونه صهر الرئيس عون.

وتشير التوقعات إلى أن أداء التيار المتراجع سيمنح خاصة حزب القوات اللبنانية فرصة التوسع على حسابه، وأن تصريحات جعجع الداعمة لإجراء الانتخابات في موعدها تخفي اقتناعه بأن بوسعه أخذ الكثير من حصة التيار.

ويشكل التوتر الطائفي المتفاقم في لبنان اختبارا لتحالف قائم بين جماعة حزب الله الشيعية والرئيس المسيحي عون، إذ قد يخسر تحالفهما أرضا لصالح منافسيه الذين يُصعّدون معارضتهم لنفوذ الجماعة المدعومة من إيران.

ويعتقد محللون أن الانقسامات التي تعمقت منذ اندلاع أعمال العنف في بيروت مؤخرا قد تصب في صالح خصم عون التاريخي، جعجع، وهو معارض قوي لحزب الله؛ إذ يُنظر إلى المقاعد المسيحية على أنها مضمار التنافس الأساسي.

وأشارت أوساط لبنانية إلى أن صراحة جعجع ومواقفه في الفترة الماضية –خاصة معارضته للنفوذ المتزايد لحزب الله– قد خدمتاه وخدمتا القوات على حساب التيار الوطني الحر الذي ينتظر أن يحصل على نتائج مخيبة للآمال وصادمة في الانتخابات البرلمانية المقررة في مارس المقبل.

وصار التيار يشعر بأنه في عزلة داخل حاضنته المسيحية بسبب الرهان المبالغ فيه على التحالف مع حزب الله، وهو رهان مرتبط مباشرةً بمصالح عون – باسيل؛ حيث يبذل الأول كل ما في وسعه من أجل تأهيل صهره لخلافته في رئاسة الجمهورية، وهو ما وظّفه زعيم القوات اللبنانية في ملء الفراغ الذي تركه التيار وخاصة لدى حاضنته التي أصبحت أكثر اقتناعا بأهمية طي صفحة الوهم الخاصة بحماية حزب الله للمسيحيين والتحالف معهم.

وكان جعجع توقع في تصريحات سابقة أن يكون حزبه أول من يربح، وبالدرجة الثانية سيربح مستقلون لديهم السياسة نفسها، مضيفا "أشك في أن يخسر حزب الله كثيرا في بيئته، ولكن خسارته ستكون في البيئات الأخرى".

وتعتقد الأوساط ذاتها أن كلام عون الأخير –الذي حاول من خلاله إظهار الخلاف مع حزب الله– بمثابة محاولة يائسة لإصلاح وضع التيار الوطني الحر والحفاظ على الحد الأدنى من التوازن بينه وبين حزب القوات اللبنانية منافسه المباشر في الحاضنة المسيحية، وهو يعرف أن جعجع والكتائب سيستقطبون المارونيين في تياره. وتضيف هذه الأوساط أن الوقت فات عملية تدارك الأخطاء التي وقع فيها عون بتحالفه مع حزب الله، وأن باسيل ليس في وضع من يقدر على لملمة ما تبقى بسبب توتر العلاقات في الداخل اللبناني ومع الأطراف الفاعلة في الشأن اللبناني، خاصة الولايات المتحدة التي فرضت عليه عقوبات لارتباط اسمه بالفساد –خصوصا عندما كان وزيرا للطاقة– من جهة ولـ"العلاقة" القائمة بينه وبين حزب الله من جهة أخرى.

وتعتبر الأوساط نفسها أن جعجع أغلق على عون منافذ الانسحاب من ورطة التحالف مع حزب الله بأن دعاه في مرات سابقة إلى الاستقالة بسبب الأزمة الاقتصادية الحادة التي قادت إلى انتفاضة الشارع في أكتوبر 2019، محملا إياه والتحالف الحاكم مسؤولية الفشل الاقتصادي ومعاناة اللبنانيين.

وقال كريم إميل بيطار رئيس معهد العلوم السياسية في جامعة سان جوزيف في بيروت "التيار الوطني الحر في مأزق اليوم. فهو يدرك بالتأكيد أن الشارع المسيحي لم يعد يتغاضى عن أي شكل من أشكال الإذعان لمطالب حزب الله".

وذكرت دوائر سياسية مقربة من التيار أن استدارة باسيل المتأخرة للشارع المسيحي تأتي بسبب رفض حزب الله تزكيته للرئاسة لخلافة عون، وهو ما يضع لبنان أمام فراغ رئاسي متوقع مع نهاية عهدة عون في أكتوبر القادم. وتؤكد هذه الدوائر أن قرار حزب الله غير المعلن يحطم طموحات باسيل الرئاسية.

### توقيت متأخر لفك الارتباط

# توسيع صلاحيات الملك يبدد نوايا التحديث السياسي في الأردن

عمان – أثارت التعديلات الدستورية التي أقرها البرلمان الأردني الاثنين، والتي منحت العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني صلاحيات واسعة وغير مقيدة في التعيين والإقالات، جدلا واسعا داخل المملكة وأعادت المشككين في مسار التحديث السياسي إلى دائرة الضوء.

وتمهد التعديلات الدستورية لإقرار توصيات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية والتي ينتظر أن ينتج عنها قانون للأحزاب وقانون انتخابي تمهيدا لانتخاب حكومات برلمانية صرفة. وأقر البرلمان تعديل المادتين الرابعة والخامسة من مشروع تعديل الدستور الأردني الذي ينص على توسيع صلاحيات الملك بتعيين القادة الأمنيين ورؤساء السلطات القضائية والدينية وكبار موظفي الديوان الملكي بإرادة منفردة ومباشرة وإقالتهم.

ووافق على التعديلات 115 نائبا، فيما خالفها 7 نواب وامتنع نائب واحد عن التصويت.

وعلل رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة إقرار التعديلات الدستورية بـ"النأي بهذه المناصب عن التجاذبات الحزبية وتحييدها عن الاستقطاب الحزبي بأي اتجاه كان". ويتساءل مراقبون، بعد هذه التعديلات التي تمنح الملك سلطات غير مقيدة وواسعة في تعيين كبار موظفي الدولة وإقالتهم، عن شكل "الحكومات البرلمانية" التي يسعى الأردن لتكريسها، مشيرين إلى أن هذه الخطوة تؤكد ما ذهبت إليه أوساط أردنية واسعة حينما شككت في نوايا التحديث السياسي الجاد في المملكة.

ويقول هؤلاء "ما جدوى الحديث عن حكومة برلمانية لا تتمتع بحقها في التعيين والإقالة من المناصب العليا في الدولة؟".

وبتمتيعه بصلاحيات واسعة يصبح العاهل الأردني صاحب القرار الأول والأخير بمعزل عن إرادة الحكومة المنتخبة واستراتيجياتها، ما يجعل تواجدها يقتصر على تسيير دواليب الدولة اليومية دون صلاحيات تذكر.

واتهم الملك عبدالله الثاني إثر إقرار التعديلات التي تمنحه سلطات واسعة أطرافا لم يسمها بمحاولة عرقلة مسار الإصلاح السياسي.

وقال خلال لقائه الاثنين رئيسَ مجلس الأعيان ورؤساء اللجان بالمجلس إن "ثمة أطرافا تريد لمسيرة التحديث أن تفشل، لكننا واثقون من النجاح بإرادة الأردنيين".

ويحتفظ الأردنيون بذكريات سيئة بعد عدة مبادرات إصلاحية تمت صياغتها لكنها بقيت حبرا على ورق.

ويتخوف هؤلاء من أن تكون مخرجات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية مجرد مناورة سياسية من أجل تهدئة الغضب المجتمعي المتصاعد لتنتهي مهامها بزواله.

وقال الناطق باسم المكتب التنفيذي للحراك الأردني الموحد المحامي جمال جيت إن "الحجة التي تطرحها الحكومة وتخوفها من الحكومات الحزبية هي حجة واهية؛ نحن نريد الانتقال إلى حكومات منتخبة أو حزبية، هذه الحكومات بحاجة إلى سلطات يكون مصدرها الدستور الأردني، لسنا نظاما جمهوريا رئاسيا نضع الصلاحيات بيد الرئيس حتى عندما يتغير شكل الحزب السياسي الحاكم لا يغير مجموعة من المبادئ الدستورية التي استقر عليها النظام".

بشر الخصاونة

**نسعى للنأي بالمناصب العليا عن التجاذبات الحزبية**

وأضاف جيت "لدينا المبادئ فوق الدستورية التي تحفظ شكل الدولة مهما اختلف من يستلم الحكومة، نتحدث عن ملكية دستورية، والأمة فيها مصدر السلطات، لذا عندما أقوم بهذا الانقلاب على الدستور وأمنح صلاحيات لشخص بغض النظر عما هي صفته دون أن يكون هناك مبدأ تلازم السلطة والمسؤولية إذن أنا أوجد خللا دستوريا، هناك مجموعة من المبادئ الدستورية التي لا يجوز المساس بها".

لا_للتعديلات_الدستورية.. ترنّد أردني لانتقاد الملك
ص16

صلاحيات واسعة بإرادة منفردة ومباشرة

# شروط حماس تعرقل الانتخابات المحلية في غزة

رام الله – استبعدت لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية التمكن من إجراء انتخابات المجالس المحلية (البلديات) في قطاع غزة المقررة في مارس المقبل، بسبب شروط مسبقة لحركة حماس قالت اللجنة إنها سياسية ولا تدخل في اختصاصها.

وقالت اللجنة في بيان صحافي الأحد، إنها تلقت رسالة من حركة حماس حول موقفها من الانتخابات المحلية التي كانت جرت مرحلتها الأولى بشكل جزئي في الضفة الغربية الشهر الماضي.

وبحسب اللجنة "تضمنت رسالة حماس بعض الأمور السياسية التي رأت الحركة أنها ضرورية لموافقتها على الانتخابات المحلية وتتمثل في ضمانات خطية بإجراء الانتخابات كما هو مقرر لها".

وأضافت أن "رسالة حماس تضمنت كذلك قضايا تتعلق بقانون الانتخابات وتحديدا إلغاء تشكيل محكمة قضايا الانتخابات وإعادة اختصاص البت في الطعون إلى محاكم البداية في الضفة الغربية وقطاع غزة".

وذكرت لجنة الانتخابات أن رئيسها حنا ناصر وجه رسالة إلى حماس، أشار فيها إلى أن هذه المطالب "سياسية وتتطلب مخاطبة المستوى السياسي بشأنها، ولا تملك اللجنة صلاحية البت فيها".

وذكر ناصر في رسالته أنه إلى حين تحقق ذلك، تعتبر اللجنة أن موقف حماس "يعني عدم التمكن من إجراء الانتخابات المحلية في قطاع غزة في الوقت الحاضر، لاسيما أن الوقت المتاح قصير جدا حيث من المقرر أن تبدأ عملية تسجيل الناخبين للانتخابات المحلية خلال بضعة أيام وفقا للجدول الزمني المعلن". وأضاف ناصر أنه وجه رسالة إلى رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتيه يعلمه بفحوى رسالة حماس، ورد اللجنة على هذه الرسالة، مطالبا الحكومة باتخاذ قرار بخصوص الانتخابات في قطاع غزة بناء على ذلك.

**حماس تشترط ضمانات خطية بإجراء الانتخابات وهو مطلب قالت هيئة الانتخابات إنه لا يدخل في صلاحياتها**

وجرت في الحادي عشر من ديسمبر الماضي المرحلة الأولى من انتخابات الهيئات المحلية في 154 هيئة محلية في محافظات الضفة الغربية، فيما تم تأجيل إجرائها في قطاع غزة بسبب موقف حماس الرافض.

وأجريت آخر انتخابات محلية فلسطينية في الثالث عشر من مايو عام 2017 وتلتها تكميلية في يوليو من ذات العام في الضفة الغربية دون قطاع غزة في وقت تطالب حماس بتوافق كامل قبل إجراء الانتخابات.

ويعاني الفلسطينيون من انقسام داخلي منذ منتصف عام 2007 على إثر سيطرة حماس على الأوضاع في قطاع غزة بالقوة بعد جولات اقتتال مع القوات الموالية للسلطة الفلسطينية، فيما لم تجر منذ ذلك الوقت أي انتخابات رئاسية أو تشريعية في غياب التوافق عليها.

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287



# تمرد داخل العزم بسبب دعم الخنجر للحلبوسي لرئاسة البرلمان العراقي

بغداد – كشفت أوساط سياسية مطلعة عن خلافات داخل تحالف العزم بسبب قرار زعيمه رجل الأعمال العراقي خميس الخنجر دعم ترشح زعيم تحالف تقدم محمد الحلبوسي لولاية جديدة في رئاسة البرلمان العراقي.

وكان تحالفا العزم وتقدم السنيان أعلنا عن توافق بينهما حول الخطوط العريضة وتشكيل وفد تفاوضي مشترك للحوار مع باقي القوى العراقية بشأن الاتفاق على مرحلة ما بعد إعلان نتائج الانتخابات التشريعية، بما يشمله ذلك من اختيار الرئاسات الثلاث وتشكيل الحكومة المقبلة.

وفتح التوافق بين الخنجر والحلبوسي الباب أمام الأخير للحصول على دعم العزم في ترؤس البرلمان العراقي لولاية ثانية.

وتقول الأوساط السياسية إن بعض الشخصيات من داخل العزم كانت تطمح في أن تحظى بفرصة الترشح لرئاسة البرلمان، وقد شكل قرار الخنجر بدعم الحلبوسي خيبة أمل كبيرة بالنسبة إليها.

مشعان الجبوري

**تحالف العزم ملتزم بقرار دعم محمد الحلبوسي**

وأشارت الأوساط إلى أن تحفظات تلك القيادات لن يكون لها تأثير حقيقي على تحالف العزم، الذي نجح مؤخرا في زيادة عدد مقاعده في البرلمان الجديد إلى 34 مقعدا بعد انضمام عدد من المستقلين، وهناك إمكانية لاستقطاب نواب جدد.

وأعلن عضو تحالف العزم والمرشح الفائز في الانتخابات التشريعية الأخيرة مشعان الجبوري في وقت سابق عن توجه أربعة أشخاص من ضمن التحالف إلى التقدم بترشحهم لمنصب رئيس البرلمان، رغم وجود اتفاق مع تحالف تقدم لدعم ترشيح الحلبوسي.

وقال الجبوري في تصريحات صحافية إن "هنالك اتفاقا تم بين تحالفي عزم وتقدم، برعاية رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني، يتضمن قيام تحالف العزم ممثلا برئيسه الخنجر بدعم الحلبوسي والتصويت له ليكون رئيسا للبرلمان المقبل، كما سيفعل الحزب الديمقراطي الكردستاني".

وأضاف "لدينا أشخاص في تحالف عزم سيتمردون على الاتفاق ويقدمون أنفسهم كمرشحين في الجلسة النيابية الأولى لرئاسة البرلمان المقبل"، معتبرا أن "تحالف العزم أخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار منذ أن تشكل التحالف، ونعرف أن هدف البعض المبطن هو محاولة عدم التصويت للحلبوسي أو تقديم أنفسهم كمرشحين".

ولفت الجبوري إلى أن "من أبرز هؤلاء الذين سيقدمون أنفسهم هو ثابت العباسي، الذي لا تنطبق عليه شروط الترشح، على اعتبار أنه ليس عربيا سنيا"، معتبرا أن "الطامحين بالحصول على دعم من الخنجر، والذين ربما يجدون تسوية لدعم واحد منهم، هم أربعة أشخاص، لكن الخنجر لن يدعم أي واحد منهم، لأن الخنجر وتحالف العزم ملتزمان بقرار دعم الحلبوسي".

وأعلن تحالفا العزم وتقدّم في الرابع عشر من ديسمبر الماضي في العاصمة بغداد عن تشكيل وفد تفاوضي "موحّد" للتفاوض مع بقية الشركاء السياسيين. وقرر التحالفان، في اجتماع لقيادتيهما، إعداد ورقة مشتركة تعرض على الشركاء السياسيين، تتضمن رؤية موحدة وأفكارا حول الشراكة بإدارة القرار في الدولة، ومعالجة عدة ملفات استراتيجية، منها قضايا المختفين قسرا وإعادة النازحين وغيرها من الملفات المصيرية، مؤكدين على تقديم شخصيات كفؤة للمشاركة في الحكومة المقبلة.

وذكر التحالفان أنهما يتطلّعان إلى تشكيل الحكومة المقبلة بأسرع وقت ممكن وفقا للاستحقاقات الدستورية "لتلبي حاجة المواطن وتحفظ سيادة العراق وهيبة الدولة".

وشهدت العلاقة بين الخنجر والحلبوسي توترات في السنوات الماضية بسبب التنافس بينهما على تزعم الساحة السنية، ويرى مراقبون أن انخراط الطرفين في تحالف يعود في جانب منه إلى تحرك بعض القوى العربية والإقليمية للجمع بينهما.

وقام الطرفان في الفترة الماضية بجولة عربية شملت الأردن ومصر والإمارات، وقال الجبوري في تصريحات سابقة إن هذه الجولة استهدفت إطلاع قيادات تلك الدول على التوافقات التي تمت بين الجانبين.

ويقول المراقبون إن التحالف بين تقدم والعزم سيفرض بالتأكيد نفوذا وازنا للسنة في المعادلة العراقية الجديدة، بحيث سيكون من الصعب على الأطراف المقابلة تجاهل شروطهما وفي مقدمتها الشراكة في السلطة وليس المشاركة بها.

وشهد العراق في العاشر من أكتوبر الماضي انتخابات برلمانية مبكرة أفرزت تغيرا في موازين القوى، حيث تصدر التيار الصدري الاستحقاق بواقع 73 مقعدا في حين حصد تحالف تقدم 37 مقعدا، وحصل ائتلاف دولة القانون على 33 مقعدا والحزب الديمقراطي الكردستاني على 31 مقعدا، أما تحالف العزم فحصد 12 مقعدا قبل أن يضاعف العدد عبر انضمام نواب مستقلين إليه.

# نسخة سعودية من استراتيجية «تصفير المشاكل»

## الرئيس التركي يعلن عن زيارة إلى الرياض في فبراير المقبل

أردوغان يحمل هموم التجارة معه إلى الرياض

الرياض – أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين اعتزامه زيارة المملكة العربية السعودية في فبراير المقبل، في تتويج لاتصالات تمت خلف الكواليس وزيارات جرت بين وفود للبلدين على مستوى وزاري خلال الأشهر الماضية.

وتعكس زيارة أردوغان المرتقبة إلى المملكة تخلي الرياض عن تحفظاتها حيال تطبيع العلاقات مع أنقرة في سياق نهج جديد يقوم على "تصفير المشاكل" بإعلاء لغة المصالح وتجاوز منغصات الماضي.

وجاء إعلان أردوغان المقتضب عن الزيارة خلال لقاء جمعه مع مصدرين أتراك التقاهم على هامش مؤتمر للتجارة بأحد الفنادق بإسطنبول، واشتكوا له من القيود التي يواجهونها في تصدير بضائعهم إلى السعودية.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو ظهرت فيه سيدة أعمال تركية ترجو أردوغان التدخل لحل مشكلة التصدير مع السعودية ليرد عليها بالقول إنه سوف يزور المملكة الشهر المقبل وسيعمل على حل هذه المشكلات.

وشن سعوديون خلال السنتين الماضيتين حملة واسعة لمقاطعة البضائع التركية ردا على تجاوزات أنقرة بحق بلادهم ومنها استغلالها لقضية اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي للإضرار بصورة المملكة على المستوى الدولي.

وأدت هذه الحملة إلى تضرر الصادرات التركية إلى السعودية بشكل كبير حيث انخفضت إلى مئة وتسعة وثمانين مليون دولار في العام 2021 بعد أن تجاوزت حاجز الثلاثة مليارات دولار عام 2019.

وتعاني تركيا من وضع اقتصادي صعب جراء سياساتها المالية المتخبطة، وانخراطها في صراعات إقليمية عمقت أزمتها، ويراهن الرئيس التركي على فتح صفحة جديدة لاسيما مع دول الخليج على أمل أن يقود ذلك إلى تعاف اقتصادي.

وتتزامن الزيارة المرتقبة لأردوغان إلى السعودية مع أخرى سيقوم بها إلى الإمارات العربية المتحدة سبق وأن تم تحديدها عقب زيارة تاريخية لولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد إلى أنقرة في نوفمبر الماضي.

وكانت الإمارات أول من بادر خليجيا لتطبيع العلاقات مع تركيا في نهج يستند على البناء على التقاطعات والمصالح وترك الخلافات جانبا. وقد كسرت تلك الخطوة الإماراتية الحاجز النفسي الذي يحول دون علاقات طبيعية بين تركيا ودول الخليج.

وقد أظهرت السعودية في البداية ترددا في مجاراة هذا التحول بالنظر لحجم التجاوزات التي ارتكبتها أنقرة سواء من خلال الحملة التي خاضتها ضد الرياض في ما يتعلق باغتيال خاشقجي أو من خلال العمل على ضرب زعامة السعودية للعالم الإسلامي.

وحاول أردوغان الشهر الماضي الاجتماع بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال زيارته لقطر. إلا أن ذلك الاجتماع لم يعقد، بيد أن أشخاصا مقربين من الخطة قالوا إن لقاء سيجري قريبا.

ويعتقد مراقبون أن الرياض اشترطت أن يظهر الرئيس التركي حسن نواياه بمبادرته لزيارة المملكة، في حال أراد فعلا تصويب العلاقات المتضررة.

ويشير المراقبون إلى أن قيام أردوغان بالخطوة الأولى صوب السعودية متوقع ويعكس حرصه على استعادة العلاقات مع المملكة لما لذلك من تأثيرات لاسيما على صعيد التعاون الاقتصادي.

وتحدث أردوغان في نوفمبر الماضي عن أمله بحصول اختراق في مسار العلاقات مع السعودية، وقال في لقاء مع التلفزيون التركي "سنعمل على الارتقاء بالعلاقات مع الرياض إلى مكانة أفضل"، مشددا على أن بلاده عازمة على تحسين علاقاتها مع كافة دول الخليج.

وأضاف "هناك إمكانيات جدية للغاية للتعاون بيننا وبين دول الخليج، فاقتصاداتنا متكاملة، وآمل أن نرى مشاريع تعاون جديدة تقوم على المنفعة المتبادلة كفرص للاستثمارات المشتركة".

وكان الرئيس التركي والعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز اتفقا خلال اتصال هاتفي بينهما في مايو على "إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة بين البلدين"، قبل أن يزور وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الرياض في أرفع زيارة بين البلدين منذ سنوات.

وبداية نوفمبر الماضي التقى نائب الرئيس التركي فؤاد أقطاي وزير التجارة السعودي ماجد بن عبدالله القصبي خلال مشاركة الأخير في قمة للمنتجات الحلال عقدت في إسطنبول في إطار منظمة التعاون الإسلامي.

فيصل بن فرحان

**أيدينا كعرب ممدودة للإخوة في إيران في حال تجاوبوا معنا**

ويرى متابعون أن هناك مصلحة متبادلة بين تركيا والسعودية لتذويب الخلافات بينهما وفتح صفحة جديدة في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، مشيرين إلى أن هناك قناعة سائدة بأن السير في النهج الصدامي لن يقود إلا إلى المزيد من الأزمات، وضياع فرص التعاون لاسيما على الصعيد الاقتصادي.

ويلفت المتابعون إلى أن مسار التهدئة الجاري في المنطقة لا يقتصر فقط على العلاقات الخليجية – التركية بل وأيضا الخليجية – الإيرانية وإن كان بخطوات محتشمة، بسبب تصلب الموقف الإيراني حيال جملة من الملفات ومن بينها دعم الميليشيات.

وصرح وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان خلال زيارته الاثنين للعاصمة الأردنية عمان بأن أيادي العرب ممدودة إلى إيران، بشرط تجاوب الأخيرة مع الهموم العربية المتعلقة بـ"أمن واستقرار المنطقة".

وانتقد بن فرحان خلال لقاء مع نظيره الأردني أيمن الصفدي الدور الإيراني المزعزع للأمن والاستقرار في المنطقة ودعم الميليشيات، ودعا إلى تكثيف الجهود الرامية لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي، وإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.

واستدرك الوزير السعودي قائلا "لكننا نؤكد أيضا أن أيدينا كعرب ممدودة للإخوة في إيران في حال تجاوبوا مع معالجة هذه الهموم العربية المتعلقة بأمن واستقرار المنطقة".

وقبل نحو أسبوعين أعلن الأردن عبر وكالته الرسمية "بترا" أنه استضاف جلسة حوار أمني بين السعودية وإيران في العاصمة عمان، ناقشت عددا من القضايا الأمنية والتقنية وتعزيز الاستقرار الإقليمي، دون تفاصيل أوفى.

وجاءت هذه الجلسة عقب سلسلة جولات من الحوار المباشر بين الرياض وطهران برعاية عراقية، بدأت أولها في يناير 2021، وذلك عقب نحو 6 سنوات من قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما.

ويرى المتابعون أن عودة العلاقات السعودية – الإيرانية أعقد بكثير مما هو الحال بالنسبة إلى العلاقة مع تركيا، بالنظر لطبيعة وحجم الخلافات بين الطرفين، لافتين إلى أن إصرار طهران على محاصرة المملكة وضرب أمنها عبر ميليشيا الحوثيين في اليمن يجعل من أن أي حديث عن تحسن في العلاقات غير ممكن بلوغه.

# الأمطار تفضح هشاشة البنية التحتية في عدد من الدول الخليجية

الكويت – أظهرت الأمطار الغزيرة التي هطلت في اليومين الماضيين في منطقة الخليج ضعف البنية التحتية لعدد من الدول الخليجية.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي في الكويت والبحرين صورا وفيديوهات لشوارع ومناطق مغمورة بالمياه، وسط انتقادات للسلطات المحلية لعجزها عن إيجاد حل لتصريف المياه التي دخل جزء منها إلى المنازل.

وعبر نشطاء كويتيون عن غضبهم من غرق الشوارع والمنازل، وذهب بعضهم إلى حد مطالبة رئيس الوزراء الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح بالاستقالة، ودعوة مجلس الأمة إلى فتح تحقيق في مشاريع البنية التحتية.

الكويت تغرق

وقال الناشط علي أحمد الكندري "الأموال التي ترسل لإصلاح البنية التحتية في دول لم نسمع بها من قبل، أليس من الأولى صرفها في إصلاح شوارع الكويت؟ السيول تجتاح شوارع الكويت وتكشف حجم الفساد في البنية التحتية للبلد، وهذه هي النتيجة عندما يجتمع الفساد وسوء الإدارة".

وتساءل محمد عيد المطيري "أين الميزانيات التي صرفت على البنية التحتية؟ أين الجهوزية؟ الكويت غرقت في مطر يوم واحد فقط!".

وانضمت قوى سياسية ونيابية إلى الأصوات المنتقدة للحكومة، حيث حملت الحركة التقدمية الكويتية رئيس الوزراء "المسؤولية عن عيوب مشروعات البنية التحتية"، مطالبة إياه بالاستقالة.

وقالت الحركة في بيان الاثنين "مرة أخرى، وعلى نحو شبيه بما حدث في كارثة أمطار 2018، تعرضت يوم الأحد عدة مناطق في البلاد إلى الغرق بعد هطول كميات غزيرة من الأمطار، وهذا ما أدى إلى إلحاق الضرر بمنازل وسيارات وممتلكات كثير من المواطنين والمقيمين".

فايز غنام الجمهور

**مليارات صرفت على البنية التحتية والنتيجة الكويت تغرق**

وأضافت "لم تكن الطبيعة وحدها هي المسؤول الأول عما أصاب البلاد والناس من أضرار وخسائر. فهناك أولاً، العيوب الصارخة في البنية التحتية المتردية للطرقات والشوارع ومجارير صرف الأمطار الناجمة عن سوء تنفيذ مشروعاتها جراء الفساد المستشري في أجهزة الإشراف الحكومي عليها. وهناك ثانياً، ضعف الاستعدادات لموسم الأمطار، والتراخي في تنفيذ عقود الصيانة. وثالثاً، عدم جدية الحكومة في ملاحقة المكاتب الاستشارية الهندسية والشركات المنفذة لهذه المشروعات".

وأوضحت الحركة أن "هذه جميعا نتائج حتمية متوقعة لسوء التخطيط، ولتدني كفاءة الإدارة الحكومية وفسادها، ولسياسات التنفيع، ولتولية المسؤوليات التنفيذية والإدارية لقيادات تفتقد إلى الكفاءة في ظل تسيّد الواسطة والمحسوبية والمحاصصة وتجاهل معايير الكفاءة والمهنية والنزاهة. وهذا ما تتحمّل مسؤوليته الحكومات المتعاقبة، بما فيها الحكومة الحالية ورئيسها على وجه الخصوص، الذي يفترض به أن يبادر إلى تقديم استقالته".

من جهته قال عضو مجلس الأمة فايز غنام الجمهور "مليارات صرفت على البنية التحتية والنتيجة في شوية مطر الكويت تغرق"، مضيفا في تغريدة على حسابه على تويتر "على وزير الأشغال مسؤولية سياسية لمعالجة آفة الفساد ومحاسبة المسؤولين المتسببين بغرق الشوارع قضائيًا وإداريًا".

وطالت موجة الانتقادات أيضا السلطات البحرينية حيث صب نشطاء بحرينيون جام غضبهم على السلطة لعجزها عن إيجاد حل لتصريف المياه وعدم جهوزيتها للتعاطي مع موسم الأمطار.

وفعل نشطاء بحرينيون على مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ البحرين تغرق، وقالت إحدى الناشطات وتدعى ابتسام الصايغ "في دقائق محدودة تسقط الأمطار على البحرين لتكون كفيلة بإغراقها والأضرار الناجمة مضاعفة وسط ادعاءات بجهوزية تامة لمواجهة الموسم، والوقائع تفضح البنية التحتية المهترئة".

وقال ناشط آخر "الأمطار الغزيرة.. لا تجامل البنية التحتية الهشة. تقدم تقريرها بكل شفافية. أفضل من العشرات من هيئات مكافحة الفساد ودواوين الرقابة المالية والإدارية!".

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287

# البرلمان الليبي مطالب بمعالجة ثغرات قانونية حالت دون إجراء الانتخابات

## عماد السايح: مفوضية الانتخابات جاهزة فنيا

حرص رئيس مفوضية الانتخابات خلال إحاطته أمام البرلمان على كشف الأسباب التي حالت دون إجراء الانتخابات في موعدها، وأكد في نفس الوقت على أن الفرصة ما زالت سانحة لإجرائها إذا ما قام البرلمان بإدخال التعديلات القانونية اللازمة.

المشكلة خارج مسؤوليتنا

طرابلس - بعثت الإحاطة التي تقدم بها رئيس مفوضية الانتخابات الليبية عماد السايح برسائل مفادها أن فرصة إجراء الانتخابات في الرابع والعشرين من يناير ما زالت قائمة، إذا تمكن البرلمان من معالجة بعض الثغرات القانونية التي حالت دون إجراء الاستحقاقات في موعدها الذي كان مقررا في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي.

وحملت تصريحات السايح مسؤولية تأجيل الانتخابات بطريقة غير مباشرة إلى البرلمان، الذي قال إنه أصدر قانونا انتخابيا مخالفا لما تم الاتفاق عليه في اجتماع روما.

وطالب السايح بتعديل بعض القوانين وصياغة أخرى داعمة لقانون الانتخابات الحالي لمعالجة "القوة القاهرة" التي حالت دون إجراء الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، منوّها إلى أن المفوضية ستجري مشاورات قريبة مع اللجنة المكلفة من مجلس النواب لإعداد خارطة طريق للمرحلة المقبلة.

ستيفاني ويليامز

نواصل المشاورات مع الجميع لاستمرارية العملية الانتخابية

وأضاف "هناك طرق علاج لرفع القوة القاهرة وكيف نتعامل مع عناصر هذه القوة: نحتاج تعديل بعض القوانين وصياغة قوانين داعمة للقانون الحالي"، وأضاف "سنتشاور مع اللجنة التي كلفت لرسم خارطة الطريق في أقرب وقت ممكن".

ونفى السايح أن تكون المفوضية الوطنية العليا للانتخابات "خصما لأي جهة" لافتا إلى أن القوانين الحالية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية "مختلفة عما جرى الاتفاق عليه مع النواب خلال اجتماعات روما".

ورد رئيس مفوضية الانتخابات خلال حديثه على ما تردد بشأن اقتحام بعض مراكز الاقتراع والاستيلاء على بعض بطاقات الناخبين، موضحا أنه "لدى اقتحام بعض مراكز الاقتراع كان مجمل البطاقات المسروقة 2000 بطاقة"، مؤكدا أن لدى المفوضية الوطنية العليا للانتخابات الأرقام التسلسلية لتلك البطاقات المسروقة و"سيتم إعدامها" للحيلولة دون استخدامها.

وأكد السايح تلقيهم تهديدات في حال نشر قوائم المترشحين النهائية بوجود مترشحين معينين.

وقال السايح إن هناك تهديدات "وجهت للمفوضية في حال ما قامت بإصدار القائمة النهائية بوجود أسماء مترشحين بعينهم (لم يحددهم)".

وأضاف "هناك معارضين للانتخابات، عندما وصلنا إلى إصدار القائمة النهائية هددوا باقتحام المفوضية، (..) التهديدات التي وصلتنا أنه في حال صدور القائمة النهائية بأسماء معينة سوف يتم اقتحام هذه المؤسسة وسيتم إيقاف العملية بشكل كامل".

وتابع "وزارة الداخلية والأجهزة الرسمية لديها خطة طموحة لتأمين سير العملية الانتخابية، لكنها اصطدمت في النهاية بواقع أمني وسياسي لم يمكّنها من تطبيق الخطة بالشكل المطلوب".

وبشأن المادة (12) من قانون انتخاب رئيس الدولة التي أثارت جدلا، قال السايح "اقترحنا منذ البداية أن تتولى لجنة منفصلة عن المفوضية قبول طلبات المترشحين للرئاسة واقترحنا أن تكون مكونة من القضاء والداخلية ورقابة الجوازات والمباحث، ولكن هذا تم رفضه وتولت المفوضية هذه المسؤولية ونحن من الناحية الفنية قمنا بواجبنا، ولكن للتحقق أحلنا الطلبات إلى النائب العام الذي طلب بعض المعلومات واستطعنا بتوفيرها استبعاد بعض المترشحين".

وتابع "إذا كنا نريد تنفيذ المفوضية للمادة 12 مع كل مترشح هذا يعني تشكيل لجنة للتحقيق أو التحقق والوقت غير كاف لإجراء كل هذا".

وتنص المادة 12 على أن المترشح لا بد أن يقدم استقالته من منصبه قبل 3 أشهر على موعد الانتخابات، وهي الثغرة التي كان من المتوقع أن تحول دون ترشح الدبيبة.

ويتسق كلام السايح مع موقف المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز، التي سبق أن أشارت إلى أن إجراء الانتخابات مسؤولية مجلس النواب بالدرجة الأولى.

ويقول مراقبون إن البرلمان سيكون مطالبا بإدخال تعديلات تمنع ترشح الشخصيات الجدلية مثل سيف الإسلام القذافي وعبدالحميد الدبيبة. ومعروف أن روسيا تراهن على سيف الإسلام القذافي وأنصار النظام السابق وهو الأمر الذي ترفضه الولايات المتحدة.

والاثنين أعلنت ويليامز عودتها إلى طرابلس لمواصلة المشاورات مع جميع الأطراف لـ"ضمان استمرارية العملية الانتخابية".

وقالت ويليامز في تغريدة على حسابها بموقع تويتر، إنها ستواصل "المشاورات مع الفرقاء السياسيين والجهات الفاعلة والأطراف المختلفة وحث الجميع على ضمان استمرارية العملية الانتخابية وتغليب مصلحة الشعب الليبي فوق كل الاعتبارات، والدفع بمسار المصالحة الوطنية الشاملة وتحقيق الاستقرار".

وكان السفير الأميركي في ليبيا ريتشارد نورلاند أكد السبت أن زخم الانتخابات ما زال قائما في ليبيا، في تأكيد على رفضه محاولات لتجميد الوضع الراهن يقودها الدبيبة مدعوما ببريطانيا وتركيا.

وكانت لجنة خارطة الطريق المشكلة بقرار من مجلس النواب أكدت السبت الماضي عزمها عقد لقاءات مع المجلس الأعلى للدولة، والهيئة الوطنية لصياغة الدستور، والمجلس الرئاسي، والأحزاب السياسية لمناقشة مستقبل البلاد بعد تأجيل الانتخابات التي كان مقررا لها الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي.

# القضاء التونسي يعيد فتح ملفات قضائية مجمدة

تونس - فتح القضاء التونسي ملفات ظلت طيلة السنوات الماضية عالقة في أدراج المحاكم، في مقدمتها ملف تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر وملفات تتعلق بمرحلة ما بعد الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، وهي الملفات التي تتهم حركة النهضة بتعليق النظر فيها، مستفيدة من هيمنتها على القضاء.

وقررت هيئة المحكمة بدائرة العدالة الانتقالية بالمحكمة الابتدائية بتونس الإثنين، الاستماع إلى الجنرال العسكري والقائد السابق للجيوش الثلاثة رشيد عمار، بصفته شاهدا في قضية أحداث الثالث عشر من يناير 2011 بتونس الكبرى.

وبعد أدائه اليمين القانونية، عرضت رئيسة المحكمة عليه القضية المتعلقة بأحداث الثورة والتصدي للمظاهرات من قبل الوحدات الأمنية يوم الثالث عشر من يناير، والتي سقط فيها عدد من الشهداء والجرحى، وبيّن رشيد عمار أنه حينها كان يشغل وظيفة رئيس أركان جيش البر بوزارة الدفاع الوطني، وكان يتواجد بقاعة العمليات بالوزارة.

وقال رشيد عمّار إن رضا قريرة وزير الدفاع الوطني حينها، طلب منه يوم الرابع عشر من يناير 2011 إيقاف مدير الأمن الرئاسي علي السرياطي، متابعا "عند سؤالي لقريرة عن السبب.. أعلمني أن السرياطي يعمل على تنفيذ انقلاب في البلاد".

وأضاف "طلب مني إطلاق النار على الطرابلسية في المطار الرئاسي، لكني لم أمتثل لذلك..".

وعقب الاستماع لشهادة رشيد عمار في قضية أحداث الثالث عشر من يناير 2011 بتونس العاصمة، قررت المحكمة تأجيل القضية إلى جلسة يوم الرابع عشر من فبراير 2022.

ونهاية الأسبوع الماضي أصدرت محكمة تونسية أحكاما أولية بالسجن بين خمسة وأربعة وسبعين عاما، بحق ستة مدانين بإرسال تونسيين إلى "بؤر التوتر والإرهاب في سوريا وليبيا"، بحسب إذاعة محلية.

فوفق إذاعة "موزاييك أف.أم" (خاصة)، أصدرت الدائرة الجنائية المختصة بقضايا الإرهاب في المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، "أحكاما قضائية بسجن واحد من خمسة متهمين محالين بحالة فرار مدة 74 عاما مع النفاذ العاجل، بعد إدانته بتكوين شبكة لتسفير شبان تونسيين إلى بؤر التوتر والإرهاب خارج التراب التونسي".

وتابعت أن "الدائرة قضت بالسجن بحق خمسة متهمين آخرين موقوفين لفترات تراوحت بين 5 و8 أعوام".

ولم تذكر الإذاعة أسماء أفراد الشبكة المدانين.

وهذه الشبكة فككتها قوات الأمن بعد رصد تحركات عناصرها على مواقع التواصل الاجتماعي، وفتحها صفحات تحرض على الذهاب إلى بؤر التوتر والإرهاب في سوريا وليبيا، وعقب تمكن الشبكة من تسفير العديد من الشباب، بحسب الإذاعة.

ووفق اللجنة التونسية لمكافحة الإرهاب (حكومية)، في 2019، فإن "عدد المقاتلين التونسيين في بؤر الصراع بلغ حوالي 3 آلاف، عاد منهم إلى تونس 1000 عنصر إرهابي، وذلك منذ 2011 وإلى غاية أكتوبر 2018".

وفي نوفمبر الماضي، أصدرت الدائرة الجنائية بمحكمة الاستئناف بسوسة (وسط شرق) حكمها معتبرا حضوريا في حق جميع المتهمين في قضية مقتل رئيس الاتحاد الجهوي للفلاحين والقيادي الجهوي لحركة نداء تونس بولاية تطاوين (جنوب شرق) لطفي نقض، حيث قضت بإدانة متهمين اثنين من أجل القتل العمد وسجن كل واحد منهما مدة 15 عاما، وبثبوت إدانة متهمين اثنين آخرين من أجل المشاركة في القتل العمد وسجن كل واحد منهما مدة 15 عاما أيضا، وبسجن كل واحد من جملة المتهمين مدة عام واحد من أجل المشاركة في معركة حصل خلالها موت.

وكان نقض أول ضحية للاغتيال السياسي حيث تم تعنيفه إلى حد الموت وسحله في أكتوبر 2012 تحت حكم الترويكا ومن قبل محسوبين على ميليشيات حماية الثورة آنذاك بمن فيهم ناشطون من الإخوان، وفي نوفمبر 2016 قضت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بسوسة بعدم سماع الدعوى في حق جميع المتهمين وهو ما دفع إلى المزيد من التشكيك في حياد القضاء واستقلالية قراره.

وفي موقف لافت فتح الوكيل العام للدولة لدى محكمة الاستئناف بحثا تحقيقيا للتحري في ملابسات وفاة الرئيس السابق الباجي قائد السبسي، وذلك تنفيذا لأمر صادر عن وزيرة العدل ليلى جفال بالإذن في إجراء الأبحاث الجزائية اللازمة ضد كل من سيتم الكشف عن تورطه أو ضلوعه في الموضوع.

وجاء قرار وزيرة العدل بعد حديث الناشط السياسي محمد الهنتاني أثناء مقابلة تلفزيونية، عن شبهات تحيط بسبب وفاة السبسي الذي كان قد فارق الحياة في الخامس والعشرين من يوليو 2019 عن عمر ناهز 92 عاما.

# من «الأيادي النظيفة» إلى «من أين لك هذا».. الجزائر تبحث عن مخرج من مستنقع الفساد

الجزائر - أعاد إعلان السلطة الجزائرية عن إطلاق هيئة جديدة لمحاربة الثراء غير المشروع لدى الموظفين الحكوميين، سيناريو عملية "الأيادي النظيفة" التي أطلقت في تسعينات القرن الماضي بغية محاربة الفساد، والتي أدت حينها إلى سجن وتسريح المئات من الكوادر الحكومية، اتضح في ما بعد أن الكثير منهم كانوا ضحايا لتقارير كيدية.

وأعلن مجلس الوزراء الأخير المنعقد تحت إشراف الرئيس عبدالمجيد تبون عن إطلاق هيئة "من أين لك هذا"، التي ستضطلع بمهام التحقيق في الثراء الفاحش لدى الموظفين الحكوميين والمنتخبين، بدءا من أعلى مؤسسة في الدولة إلى غاية أبسط مؤسسة.

وتندرج العملية في إطار تنفيذ التعهدات الانتخابية التي أطلقها تبون خلال حملته الانتخابية، من أجل محاربة الفساد المستشري داخل مفاصل ومؤسسات الدولة، حيث تحولت مناصب المسؤولية مصدرا للثراء والتربح على حساب مصالح الخدمة العمومية.

لا جديد: تبون على خطى بوتفليقة

وأفاد بيان الرئاسة الجزائرية بأن "اجتماعا لمجلس الوزراء تناول مشروعي قانونين يتعلقان بالوقاية من الفساد وكيفيات ممارسة الحق النقابي، وعروضا بخصوص تنظيم السلطة الوطنية العليا للشفافية والوقاية من الفساد ومكافحته وتشكيلتها وصلاحياتها".

وحض الرئيس تبون، في هذا الشأن، على ضرورة "التركيز على العمل الوقائي لمحاربة الفساد، بدءا من تحديد شروط جديدة ودقيقة للإعلان عن الصفقات والمناقصات على الصحف، واستحداث هيئة جديدة للتحري في مظاهر الثراء عند الموظفين العموميين بلا استثناء من خلال إجراءات قانونية صارمة لمحاربة الفساد، عملا بمبدأ (من أين لك هذا)".

وفي سياق آخر يتصل بمصير ووضع الممتلكات والعقارات المملوكة لرجال أعمال محبوسين، والمحجوزة من طرف القضاء، أمر الرئيس الجزائري حكومته بتسريع عملية الجرد النهائية لمختلف الممتلكات المحجوزة، ووضعها تحت سلطة الدولة، وإدماجها في عجلة الإنتاج الوطني، قبل نهاية الثلاثي الأول لعام 2022.

كما حض وزير الصناعة على متابعة وجرد المصانع التي تُسوّى وضعيتُها القانونية، وإحصاء مناصب الشغل، المستحدثة، بموجب التسوية، وقيمتها المالية، بالعملة الوطنية والصعبة وعرضها دوريا في كل مجلس وزراء، فضلا عن بعث العديد من المصانع ورفع العراقيل البيروقراطية عن مختلف المشاريع والاستثمارات التي ستساهم في إعطاء دفع قوي للنمو الاقتصادي.

وتعاني الجزائر من فساد كبير استشرى بشكل لافت خلال العقدين الأخيرين، بحسب تقارير لمنظمات مختصة على غرار "شفافية دولية"، التي صنفتها من ضمن الدول الأكثر فسادا في العالم، الأمر الذي كبدها فقدان مقدرات مالية ضخمة مازالت في حكم المجهول، رغم سعي السلطة الجديدة لاستعادة ما يعرف بـ"الأموال المهربة".

كما يتواجد العديد من رجال المال والأعمال ووزراء ومسؤولين كبار الدولة رهن الحبس، بسبب ضلوعهم في ملفات فساد وتبديد المال العام، وهو ما شكل منعرجا محوريا في خطاب التغيير الذي تروجه، بعدما كان هؤلاء يحظون بحماية نظام الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة.

غير أن سيناريو حملة "الأيادي النظيفة"، التي أطلقها رئيس الوزراء السابق حينها والمسجون حاليا أحمد أويحيى، زجت بالمئات من الكوادر الحكومية في السجون، ليتضح في ما بعد أن الكثير منهم كانوا ضحايا لتقارير كيدية وتصفية حسابات شخصية، عاد بقوة الآن بعد إطلاق عملية "من أين لك هذا"، خشية تكرار نفس التجاوزات والمظالم.

> مخاوف من تكرار تقارير كيدية وقعت في تسعينات القرن الماضي في حق العشرات من الكوادر الحكومية

وكان تبون قد قدم ضمانات للمسؤولين المحليين والمنتخبين برفع ضغط الرقابة من الفساد بغية السماح لهم باستعادة المبادرة ودفع التنمية والمشروعات المحلية إلى الأمام، ووضع ذلك آلية عمودية تكفل لهؤلاء عدم متابعتهم إلا بقرار يصدر من السلطات العليا للبلاد عكس ما كان سابقا.

كما استعان بهيئة "وساطة الجمهورية" المستحدثة لأجل رفع العراقيل البيروقراطية ومحاربة الفساد، خاصة أمام المستثمرين وأصحاب المشروعات المعطلة، حيث حض هؤلاء على اللجوء إلى الهيئة في حال اصطدامهم بممارسات فساد أو بيروقراطية.

وفيما ساد الإجماع في الجزائر حول الخطوة المتخذة من طرف السلطة لوضع حد لتغول الإدارة والفساد والبيروقراطية، فإن المخاوف بعثت مجددا بسبب عدم وضوح آليات عمل اللجنة وصلاحياتها ودور الضبطية القضائية، لتفادي تكرار ما وقع في تسعينات القرن الماضي من إجحاف في حق العشرات من الكوادر الحكومية.

وتتضمن التشريعات الجزائرية نصوصا صريحة تلزم الموظفين الكبار في الدولة والمنتخبين في المجالس الوطنية بالتصريح بممتلكاتهم عند الالتحاق بالمهمة وبعد الانتهاء منها، غير أن غياب الرقابة والمتابعة جعل الإجراء يأخذ طابعا شكليا لا طائل من ورائه.

ومازالت المؤسسات المكلفة بمحاربة الفساد، على غرار مجلس المحاسبة والمرصد الوطني لمحاربة الفساد، عبارة عن هيئات غير إلزامية تكتفي بتقديم تقارير سنوية للسلطات العليا عن حصيلة عملها، بينما لم تتم معاقبة أي مسؤول أو مؤسسة ضلعت في ممارسات فساد، بحسب مضمون تلك التقارير التي تكشف دوريا عن تسجيل خروقات وتجاوزات كبيرة في حق المال العام.

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287



# الولايات المتحدة تحذر روسيا من عواقب غزو أوكرانيا

## بايدن يبلغ زيلينسكي بأن واشنطن وحلفاءها سيردون بحزم

تصاعدت حدة الأزمة بين روسيا والدول الغربية، في ظل الحشود العسكرية التي تنشرها موسكو على طول الحدود الأوكرانية، وسط تحذيرات أميركية بالرد بحزم على احتمال وقوع غزو روسي وشيك لأوكرانيا.

بوتين يريد ضمانات أمنية

واشنطن – رفعت الولايات المتحدة إنذارا في وجه روسيا، محذّرة إياها من غزو أوكرانيا، حيث أعلن البيت الأبيض أن واشنطن وحلفاءها سيردّون بحزم إذا غزت روسيا جارتها الغربية.

وأكد الرئيس الأميركي جو بايدن لنظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال مكالمة هاتفية أنّ الولايات المتّحدة وحلفاءها "سيردّون بحزم" إذا غزت روسيا أوكرانيا.

وأفادت المتحدثة باسم الرئاسة الأميركية جين ساكي أن "الرئيس بايدن قال بوضوح إنّ الولايات المتحدة وحلفاءها وشركاءها سيردّون بحزم إذا غزت روسيا أوكرانيا".

وأوضحت ساكي في بيان أنّ بايدن شدّد أيضا على مسامع نظيره الأوكراني على التزام الولايات المتّحدة "مبدأ "لا شيء يتعلّق بكم من دونكم"، في إشارة على ما يبدو إلى أنّ واشنطن ستشرك كييف في أي مفاوضات تتعلق بمستقبل أوكرانيا.

جين ساكي

واشنطن تدعم حل الأزمة الأوكرانية عبر الجهود الدبلوماسية

وأضافت أن بايدن أكد أيضا لزيلينسكي أنّ الولايات المتّحدة تدعم حل الأزمة الأوكرانية عن طريق الجهود الدبلوماسية، بما في ذلك المحادثات الروسية – الأميركية الرفيعة المستوى المقرّر عقدها في جنيف في التاسع والعاشر من يناير الجاري.

وسارع الرئيس الأوكراني للتعبير عن امتنانه للدعم الأميركي الراسخ لبلاده في مواجهة التهديدات الروسية.

وكتب زيلينسكي في تغريدة "نثمّن الدعم الراسخ لأوكرانيا من جانب الولايات المتّحدة"، مشيرا إلى أنّه بحث مع بايدن "الإجراءات المشتركة بين أوكرانيا والولايات المتحدة والشركاء لحفظ السلام في أوروبا والحلول دون المزيد من التصعيد". وتشرع موسكو وواشنطن في التاسع من يناير في مباحثات بجنيف تتناول الشأن الأوكراني، تتولاها نائبة وزير الخارجية الأميركي ويندي شيرمان ونظيرها الروسي سيرغي ريابكوف، على أن يليها في الثاني عشر من الشهر نفسه اجتماع بين روسيا وحلف شمال الأطلسي ثم اجتماع في الثالث عشر منه في إطار منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وكان بايدن أعلن الجمعة أنّه حذّر نظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال مكالمة هاتفية جرت بينهما الخميس من أيّ محاولة لغزو أوكرانيا.

وقال بايدن "أبلغت الرئيس بوتين بوضوح أننا سنفرض عقوبات شديدة وسنزيد من وجودنا في أوروبا، لدى حلفائنا في حلف شمال الأطلسي"، مضيفا "كنّا واضحين: لا يمكنه، أكرّر، لا يمكنه اجتياح أوكرانيا".

وكان هذا ثاني اتصال هاتفي بين رئيسي البلدين في غضون ثلاثة أسابيع بسبب التوتر بشأن أوكرانيا المؤيدة للغرب بعد حشد قوات روسية عند حدودها الشرقية.

والأحد أعرب الرئيس الأميركي عن "دعمه لإجراءات بناء الثقة من أجل نزع فتيل التوترات في دونباس ولدبلوماسية نشطة للدفع قدما بتطبيق اتفاقيات مينسك" التي أبرمت برعاية فرنسا وألمانيا وتعهّدت بموجبها أوكرانيا بإجراء إصلاحات سياسية مقابل تعهد روسيا بإنهاء دعمها للمتمرّدين الانفصاليين الموالين لها.

وتصاعدت حدة الأزمة بين روسيا والدول الغربية، في ظل الحشود العسكرية التي تنشرها موسكو على طول الحدود الأوكرانية، حيث قالت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس إنها تحدثت إلى نظرائها في الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا بشأن ردع العدوان الروسي ضد أوكرانيا.

وأضافت تراس، في تغريدة على تويتر، أن وزراء الخارجية الأربعة ناقشوا ردع العدوان الروسي ضد أوكرانيا، والمخاوف بشأن برنامج إيران النووي والتضامن مع ليتوانيا في مواجهة ضغوط الصين.

وأكد الرئيس الروسي بوتين أنه مقتنع بإمكانية إقامة حوار فعال مع الولايات المتحدة، وذلك في أمنيات أرسلها إلى الرئيس الأميركي بايدن بمناسبة رأس السنة الميلادية، وقبل ساعات من مكالمة هاتفية مرتقبة بينهما.

وفي وقت يخيم توتر بين روسيا والغرب حول مسألة أوكرانيا، كتب بوتين في برقية "إنني مقتنع بأنه بإمكاننا المضي قدما وإقامة حوار روسي – أميركي فعال مبني على الاحترام المتبادل ومراعاة المصالح القومية لكل منا»، بحسب ما جاء في بيان صادر عن الكرملين.

وتتهم واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون روسيا بالتهديد بغزو أوكرانيا التي يرابض على حدودها نحو مئة ألف جندي روسي. وتنفي روسيا أن تكون تهدد أوكرانيا رغم أنها اجتاحتها في 2014 وضمت شبه جزيرة القرم، وهي تؤكد في المقابل أنها تريد أن تحمي نفسها من عداء الغربيين الذين يدعمون كييف ولاسيما في نزاعها مع الانفصاليين الموالين لروسيا في شرق البلاد.

وفي وقت سابق حدد الروس مجموعة مطالب بينها الحصول على ضمانات بعدم توسع حلف شمال الأطلسي، ومنع إقامة قواعد عسكرية أميركية جديدة في دول الاتحاد السوفييتي السابقة.

وترفض الولايات المتحدة ما تصفه بمحاولة موسكو إملاء مستقبل هذه الدول المستقلة، بينما تؤكّد روسيا أن ضمان أمنها يتمّ بمنع أي توسّع لحلف شمال الأطلسي الذي تعتبره تهديدا وجوديا لها، وبوضع حد للأنشطة العسكرية الغربية التي تؤكّد أنها تجري على مقربة من حدودها.

وقال الكرملين إن بوتين أعرب عن "ارتياحه" للاتصال الذي جرى الخميس واستمر حوالي خمسين دقيقة، مؤكدا أن العقوبات الجديدة ستشكل "خطأ فادحا".

وترفض روسيا الاتهام وتتهم أوكرانيا بدورها بنقل المزيد من الجنود إلى المناطق الشرقية التي يسيطر عليها الانفصاليون الموالون لروسيا.

وكرر المسؤولون الأميركيون تحذيراتهم من عقوبات اقتصادية قاسية ضد موسكو تدعمها عواصم دول الاتحاد الأوروبي إذا هاجمت روسيا أوكرانيا.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية إن بايدن قام بوضع مسارين، مضيفا "أحدهما هو مسار الدبلوماسية والمسار الآخر يرتكز أكثر على الردع بما يشمل من تكاليف باهظة".

وتخضع روسيا لعقوبات اقتصادية على خلفية الملف الأوكراني وقمع المعارضة الداخلية، غير أن أيا من هذه التدابير لم تحمل الكرملين على تغيير سياسته، بل على العكس.

وفي مؤشر إلى صعوبة محادثات جنيف المقبلة حول أوكرانيا والاستقرار الاستراتيجي، استبعد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف تقديم أي تنازل.

وكانت الولايات المتحدة حذرت قبل ذلك من أن بعض المطالب الروسية غير مقبولة.

وتعيد التطورات الحالية التذكير بأحداث عام 2014، عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية وبدأت دعمها المستمر للانفصاليين في شرقي أوكرانيا.

# مخاوف من عرقلة الانتخابات واستهداف المسار السياسي في الصومال

مقديشو – تتصاعد المخاوف من إمكانية عرقلة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الصومال، في وقت يعقد فيه مؤتمر تشاوري حول سبل استكمال المسار السياسي بالبلاد، وسط تحذيرات اللجنة الفدرالية للانتخابات من أن أي تدخل سياسي في اختيار مندوبي القبائل قد يعرقل هذا الاستحقاق.

وانطلق في العاصمة الصومالية مقديشو الإثنين مؤتمر تشاوري لبحث سبل استكمال الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في البلاد.

وشارك في المؤتمر الذي يتوقع أن يستمر لمدة ثلاثة أيام رؤساء الولايات الفدرالية إلى جانب رئيس الوزراء محمد حسين روبلي.

ووفق بيان صادر عن مكتب رئيس الحكومة، فإن المجتمعين سيتطرقون إلى مهمة استكمال الانتخابات البرلمانية وتحديد موعد نهائي للانتخابات، فضلا عن الملف الأمني خلال المرحلة الانتقالية التي تمر بها البلاد.

ويأتي المؤتمر في وقت يشهد فيه الصومال أزمة سياسية خانقة بين قادة البلاد حول إجراء الانتخابات، والتي وصلت إلى مرحلة تبادل الاتهامات بينها بالمسؤولية عن فشلها وعرقلتها.

وقال رئيس اللجنة الفدرالية للانتخابات في الصومال محمد حسن عرو إن "أي تدخل سياسي في اختيار مندوبي القبائل الذين ينتخبون أعضاء مجلس الشعب (الغرفة الأولى للبرلمان) قد يعرقل هذا الاستحقاق". وأوضح في تصريح إعلامي "رغم العراقيل السياسية التي تسببت في تأجيل الانتخابات لأكثر من مرة إلا أننا نجحنا في اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لإجراء انتخابات نزيهة ترضي جميع الأطراف السياسية".

وفي السادس والعشرين من ديسمبر الماضي أعلن الرئيس محمد عبدالله فرماجو عن فشل روبلي في قيادة العملية الانتخابية، وهو اتهام رفضه الأخير معتبرا إياه "خطوة متعمدة لعرقلة مسار الانتخابات".

وقرر فرماجو، عقب ذلك بيوم، توقيف روبلي عن العمل، لحين انتهاء ما قال إنها تحقيقات في قضايا فساد، الأمر الذي رفضه روبلي وقال إنه "محاولة من فرماجو للانقلاب على نظام الدولة والدستور".

وأثارت هذه التطورات دعوات داخلية وخارجية، بينها أميركية وبريطانية، إلى ضبط النفس وحل الأزمة سلميا.

وفي السابع والعشرين من ديسمبر 2020 انتهت ولاية البرلمان، فيما انتهت ولاية فرماجو (4 سنوات) في الثامن من فبراير الماضي.

وبعد سلسلة من الخلافات والتأجيل تم الانتهاء من انتخابات مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان) منتصف نوفمبر 2021، ومطلع الشهر ذاته بدأت انتخابات مجلس الشعب، وكان مقررا انتهاؤها في الخامس والعشرين من ديسمبر الماضي، لكنها لم تنته بعد، وسط شكاوى المرشحين من عدم تطبيق النزاهة والشفافية ومخالفة القوانين.

وينتظر الشارع الصومالي أن يسفر المؤتمر التشاوري عن تحديد موعد نهائي للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في البلاد.

محمد حسن عرو

أي تدخل سياسي في اختيار مندوبي القبائل سيعرقل الانتخابات

وتتكون لجنة الانتخابات الفدرالية من خمسة وعشرين عضوا، وتشرف على سير الانتخابات وتحديد مراكزها في الأقاليم الفدرالية وتسليم الشهادات للأعضاء المنتخبين في الانتخابات البرلمانية بمجلسي الشعب والشيوخ.

وأكّد عرو أن رئيس الوزراء روبلي واللجان الانتخابية تمكنوا حتى الآن من الانتهاء من انتخابات مجلس الشيوخ المكون من أربعة وخمسين عضوا، فيما تستمر انتخابات مجلس الشعب، حيث انتخب حتى الآن أكثر من خمسة وعشرين عضوا من أصل 275 يتكون منهم مجلس الشعب.

وأشار إلى أن انتخابات مجلس الشعب الحالي أوسع من نظيرتها السابقة من حيث عدد المندوبين وشيوخ القبائل حيث يشارك فيها حوالي ثلاثين ألف ناخب (مندوب قبلي) بينما كان في السابقة نحو أربعة عشر ألفا، فيما يبلغ عدد شيوخ القبائل في الحالية حوالي 825 شيخا بينما كان في السابقة 135 فقط، وهو ما قد يؤدي إلى وقوع أخطاء فنية في مسار الانتخابات أحيانا.

قضايا الفساد تلاحق روبلي

# حكومة هولندية جديدة تعتمد مبدأ التناصف

أمستردام – تراهن السلطات الهولندية على تشكيل حكومة جديدة نصف أعضائها من النساء، في خطوة نحو احترام مبدأ التناصف في المناصب السياسية وتكريس الممارسة الديمقراطية.

ووفقا للقرارات التي أعلنتها الأحزاب الأربعة المشاركة في الائتلاف الحاكم والخاصة بتعيينات الوزراء، من المنتظر تشكيل حكومة جديدة في هولندا سيتكون نصفها تقريبا من النساء (14 عضوا من إجمالي 29 عضوا).

وستضم الحكومة الهولندية الجديدة لأول مرة وزيرة من أصول تركية كردية وهي ديلان يسيلجوز زيجريوس التي ستتولى حقيبة العدل والأمن.

وكانت يسيلجوز زيجريوس (ثلاثة وأربعين عاما) قدمت إلى هولندا وهي طفلة، وقد اختارها حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية الليبرالي اليميني للمنصب الوزاري، كما ينتمي رئيس الحكومتين السابقة والمقبلة مارك روته إلى هذا الحزب في البلاد.

وسيكون وزير الخارجية الجديد السياسي فوبكه هوكسترا من الحزب المسيحي الديمقراطي والذي كان يشغل منصب وزير المالية في الحكومة السابقة، بينما ستتولى وزيرة الخارجية السابقة زيجريد كاج من حزب "دي 66" اليساري الليبرالي منصب وزيرة المالية في الحكومة الجديدة.

وكانت كاج استقالت من منصبها في شهر سبتمبر من العام الماضي بعد اتهامات لها بسبب الانسحاب الفوضوي للقوات الهولندية من أفغانستان.

وستتولى وزيرة الداخلية في الحكومة السابقة كايسا أولونجرين من حزب "دي 66" منصب وزيرة الدفاع في الحكومة الهولندية الجديدة، فيما ستتولى وزيرة الزراعة في الحكومة السابقة كارولا شوتن من حزب اتحاد المسيحيين ذي التوجه الديني القوي منصب وزيرة مكافحة الفقر في الحكومة الجديدة.

> الحكومة الهولندية الجديدة ستضم لأول مرة وزيرة من أصول كردية تركية ستتولى حقيبة العدل والأمن

وكانت الأحزاب الأربعة قدمت اتفاق الائتلاف في منتصف الشهر الماضي، وينص على بنود من بينها ضخ استثمارات ضخمة لحماية المناخ وبناء المساكن والسياسة الاجتماعية.

وسبق تقديمَ الاتفاق إجراءُ مفاوضات كانت هي الأطول في تاريخ هولندا.

وكانت الانتخابات البرلمانية في هولندا قد جرت في مارس الماضي.

ومن المنتظر أن يؤدي مجلس الوزراء الخامس تحت قيادة روته اليمين الدستورية أمام الملك فيليم ألكسندر في العاشر من يناير الجاري.

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287

# هل تُصلح الانتخابات المبكرة ما أفسدته المرحلة الانتقالية في السودان

## اللجوء إلى خيار الانتخابات رهين بترتيبات الوضع السياسي

السودان يدخل نفقا يصعب الخروج منه

تُحيل دعوة رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان للاستعداد للانتخابات إلى تساؤلات بشأن جاهزية المكون العسكري والقوى السياسية المدنية لهكذا استحقاق قد يُخفف من حدة الأزمة التي تعرفها البلاد، حيث يشير متابعون إلى غياب ترتيبات فنية وسياسية يجب القيام بها لإجراء الانتخابات على غرار وضع دستور وتشكيل المجلس التشريعي وغيرها.

الخرطوم - كل يوم يمر على السودان والأزمة مستمرة يتضاعف المأزق الذي تعيشه المؤسسة العسكرية والقوى المدنية، حيث فشلت جميع المحاولات في العودة إلى القواعد التي وضعتها الوثيقة الدستورية كمحدد رئيسي في إدارة المرحلة الانتقالية، وأخفقت الحلول المقترحة في وضع حد للاحتجاجات، ولم يعد أمام بعض القوى سوى طرح خيار التعجيل بالانتخابات التي من المفترض أن تجرى في منتصف العام المقبل.

وعادت إلى السودان الأحد مشاهد التظاهرات الحاشدة في شوارع الخرطوم مصحوبة بعمليات كر وفر تجعل من التوصل إلى تفاهمات سياسية أمرا غاية في الصعوبة، فسقوط ضحايا في المليونيات المتكررة التي ينظمها تجمع المهنيين يقطع الطريق على المساعي التي تبذلها قوى محلية وإقليمية ودولية لوقف تصاعد الأزمة.

### دعوة البرهان

يستند متابعون إلى دعوة رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان بشأن الاستعداد لإجراء الانتخابات في موعدها مؤخرا، كمدخل للحديث عن التبكير بها ووسيلة لخفض سقف الصدام في الشارع وتقصير المسافات بين القوى المتصارعة سياسيا، فإذا أحسنت الأطراف التعامل مع هذا الخيار قد تتراجع حدة الأزمة.

ويعتقد المتابعون أن التلويح بمقاربة تعجيل الانتخابات الآن لم يأت من أي جهة فاعلة في السلطة أو معارضيها، ولا يعني أصلا القبول به ضمان إجراؤها في أجواء مواتية والتفاف جميع القوى حولها.

وتوجد خطوات من الضروري إنجازها أولا، وتحركات يجب القيام بها لتوفير الظروف السياسية الملائمة أمامها، فالخلاف الحالي جزء كبير من مكوناته يتعلق بعدم التوافق بين الجهات التي أسندت إليها المشاركة في إدارة المرحلة الانتقالية.

ويحتاج إجراء الانتخابات إلى ترتيبات فنية وسياسية، غائبة عن التحركات التي تقوم بها قوى عديدة، فلم يتم تشكيل المجلس التشريعي أو الانتهاء من وضع الدستور أو حتى تشكيل مفوضية للانتخابات، ناهيك عن القوانين المنظمة لهذه العملية وما تتطلبه من إجراءات متباينة لن يتم إنجازها وسط شكل نادر من العلاقات المتنافرة.

### الجيش غير متحمس

كشفت مصادر سودانية لـ"العرب" أن المشكلة اللوجستية ليست هي العنصر الذي يمكن أن يكبح التعجيل بالانتخابات، إذ يمكن توفير الإمكانيات اللازمة خلال فترة وجيزة، لكن المشكلة في المؤسسة العسكرية وغالبية القوى المدنية، فكلاهما غير مستعد للتجاوب مع الخطوة في الوقت الراهن، والتي يفضي التعامل معها إلى المزيد من خلط الأوراق إذا جاءت في ظل ممانعات من الجهات الفاعلة في السودان.

> متابعون يستندون إلى دعوة البرهان بشأن الاستعداد لإجراء الانتخابات في موعدها، كمدخل للحديث عن التبكير بها كوسيلة لخفض سقف الصدام

ويميل الجيش إلى تدشين الإجراء الانتخابي في موعده، أي بعد حوالي 18 شهرا، وربما يفضل التأخير إلى أقصى مدى زمني ممكن كي تتمكن عناصره من تجهيز المسرح السياسي أمامه بما يضمن سيطرته على المشهد بشكل مباشر أو من خلال ترشيح وتبني شخصيات تستطيع تنفيذ أجندته.

كما أن الصورة الذهنية التي خلفتها أحداث الأيام الماضية، منذ الانقلاب العسكري في أكتوبر الماضي تحديدا، باتت سلبية للغاية وتثير المخاوف لدى قياداته بخصوص الاستمرار في السلطة أو بالقرب منها، وصارت قدرة الجيش في تثبيت أقدامه السياسية أبعد من أي وقت مضى بعد تورط عناصر محسوبة عليه أو قريبة منه في أعمال عنف سببت إزعاجا في صفوف شريحة كبيرة من المواطنين.

ويحتاج قادة الجيش إلى وقت لضبط بعض أوجه الخلل التي لحقت بالمؤسسة العسكرية والحصول على قدر من الثقة، ويحتاج هؤلاء إلى فرصة لتسوية المشكلات العالقة في الداخل والخارج، وأي انتخابات تجرى في هذه الأوضاع القلقة تخصم من الرصيد الذي راكمه الجيش عقب سقوط نظام عمر البشير وخسارة المكاسب السياسية التي حققها عقب تداعيات الثورة عليه، وقد يتعرض البعض من قادته لمحاكمات.

لذلك لن يدفع الجيش باتجاه استحقاق انتخابي يعلم حصيلته مسبقا، فقد تكون الخطوة سببا في وضع رؤوس بعض قياداته تحت مقاصل ممتدة، مع اهتزاز مكانته السياسية، وحصر دوره في نطاق المهام التقليدية للجيوش النظامية، وهو ما جعل معظم الحركات المسلحة ترتاح للتنسيق معه، في حين تبدو رافضة للتعاون مع القوى المدنية التي تريد طي صفحة كل العناصر المسلحة، نظامية وغير نظامية.

### عدم جاهزية المدنيين

تحمل ردود الفعل القادمة من داخل القوى المدنية درجة من التوافق النادر مع الجيش بالنسبة إلى إجراء الانتخابات، فموقفها ليس أفضل حالا، حيث ترى أن استمرار الترهل أفضل من انتخابات تتكفل نتيجتها بكشف الأوزان النسبية لكل الأحزاب السياسية، الأمر الذي يمثل ضررا بالغا لكل من درجوا على تعويض حضورهم في الشارع وعدم قدرتهم على تقديم برامج واضحة، بما يدفعهم نحو تعطيل الانتخابات.

ويتسبب التشرذم الذي تظهر عليه الكثير من القوى السياسية في تقليل حظوظها الانتخابية، كما أن التآكل في أجسام العديد منها لا يمنح فرصة لإقناع المواطنين بأهمية الأفكار التي يحملونها على عاتقهم، فلم تلامس الجوانب الرئيسية من الأوجاع التي تعاني منها شريحة كبيرة من الناس، ولم تتكفل بالحد من الأزمات التي تلاحقهم أو تقدم وسيلة ناجعة لتخفيف الأعباء عنهم.

وما يسترعي الانتباه أن خيار الانتخابات، على الرغم من أهمية الاحتكام إليه للخروج من النفق المظلم الذي دخله السودان، إلا أنه لا يحتل أولوية في تحركات القوى المتخاصمة، والمسألة تتخطى فكرة الترتيبات اللوجستية المطلوبة والاستحقاقات التي يجب الوفاء بها أو الالتزام بالقواعد التي أرستها الوثيقة الدستورية.

وتكمن المشكلة في الأطراف السودانية الرافضة لطرح الانتخابات كوسيلة يمكن أن تنزع فتيل الأزمة، فلا توجد قناعة بها بسبب تأثيراتها على المصالح المباشرة للقوى المختلفة، ويمكن أن يحل توقيت الانتخابات في منتصف العام المقبل، وتظل الأوضاع على ما هي عليه من تدهور، فالوقت لن يكون علاجا جيدا لأزمة متجذرة.

ويحتاج السودان إلى الاحتكام لأداة عملية تنهي التجاذبات التي يمكن أن تدخل البلاد في دوامة خطيرة من الفوضى يمكن أن تمتد شرارتها إلى دول مجاورة، ولن تكون هناك أفضل من آلية محايدة تحتاج إلى مشاركة المجتمع الدولي في الدفع نحوها.

وتمثل الصيغة التي دخلتها الأزمة حلا مريحا لكثير من القوى بما يقودها إلى عرقلة أي بادرة أمل للتعجيل بالانتخابات، بذريعة أنها قد تؤدي لعودة نظام البشير، فحزبه (المؤتمر الوطني) وحليفه (المؤتمر الشعبي) وكوادر الحركة الإسلامية هم الأكثر تنظيما حتى الآن، ويمكنهم قطف الجزء الكبير من الكعكة عن طريق الانتخابات.

ويتطلب اللجوء إلى هذه الآلية وضع مجموعة من القواعد الحاكمة التي تضبط الانتخابات، ومشاركة واضحة من قبل المجتمع الدولي الذي لم تعد تدخلاته كافية أو تمثل رادعا للجهات التي يمكن أن تتسبب في خروج الأزمة عن السيطرة.

## توجس من استنساخ تجربة حكم البشير بعد استقالة حمدوك

الخرطوم – بعد استقالة عبدالله حمدوك من منصبه رئيسا للوزراء في السودان مساء الأحد تنامى التوجس من أن يعود الجيش بالبلاد إلى النظام الاستبدادي في ظل تصاعد العنف في الشارع رفضا للانقلاب الذي أطاح بالمدنيين من الحكم في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي.

منذ أن انقلب رئيس المجلس السيادي الفريق أول عبدالفتاح البرهان في التاريخ المذكور على المدنيين، غرق السودان في دوامة من العنف كانت حصيلتها إلى حد الآن مقتل 57 متظاهرا بحسب لجنة الأطباء المركزية، وتعرضت متظاهرات للاغتصاب وفقا للأمم المتحدة، وتعرض صحافيون للضرب وحتى التوقيف، وقطعت خدمة الإنترنت والاتصالات.

وأحيا مرسوم صادر عن البرهان المخاوف من اندلاع المزيد من أعمال العنف حيث يضمن إفلات قوات الأمن من العقاب ويمنحها كل الصلاحيات بموجب بنود "قانون الطوارئ" الموروث من عهد الرئيس السابق عمر البشير الذي أطيح به عام 2019 على يد الجيش تحت ضغط الشارع.

وفي نهاية نوفمبر، وبعد شهر من الإقامة الجبرية، عاد حمدوك إلى منصبه إثر اتفاق مع البرهان، لكنه كان مشلولا وغير قادر على إنجاز أي شيء حسب وصف الباحث في مركز ريفت فالي إنستيتيوت مجدي الجيزولي. وأعلن حمدوك استقالته مساء الأحد.

يقول الجيزولي إنه كان هناك "من جهة الجنود وحدهم في القيادة، ومن جهة أخرى المتظاهرون الذين سيستمرون في النزول إلى الشوارع وسيواجهون المزيد من العنف".

ويرى الباحث "أنها مواجهة مفتوحة بين القوات الأمنية والنظام السابق من جهة، لكن هذه المرة من دون البشير، ومن جهة أخرى حركة بلا زعيم في الشارع إذ إنها تقوم على نشاط الشباب".

والبشير الذي يُحاكم في قضايا مختلفة ما زال في السجن منذ الإطاحة به. لكن العديد من الأشخاص في نظامه ما زالوا في السلطة، من بينهم الفريق أول عبدالفتاح البرهان، قائد الجيش في عهد البشير.

ودعا تجمع المهنيين السودانيين –رأس الحربة في الانتفاضة ضد البشير في 2018 – 2019 وضد العسكر منذ الخامس والعشرين من أكتوبر– إلى تظاهرات جديدة الثلاثاء.

وغرّدت خلود خير، المتخصصة في الشؤون السودانية في مؤسسة "إنسايت ستراتيجي بارتنرز"، "استقالة حمدوك تحرم الجنرالات من واجهتهم وتظهر بوضوح أن الانقلاب ليس إلا عودة إلى سياسة البشير العسكرية – الإسلامية".

وفي الخامس والعشرين من أكتوبر مدد البرهان فترة ولايته لمدة عامين، ما أدى إلى سقوط أي احتمال لنقل السلطة إلى المدنيين قبل نهاية الفترة الانتقالية التي وعد بأن تتم في يوليو 2023 من خلال انتخابات.

وبعد شهرين سمح للقوات الأمنية، من خلال "مرسوم طوارئ"، "بدخول أي مبنى وتفتيشه وتفتيش الأشخاص الموجودين فيه" و"القيام بعمليات مراقبة ومصادرة".

وتم ذلك عبر إبلاغ مجلس السيادة فقط الذي يترأسه البرهان نفسه، ما يعني تجاهل القضاء.

جون برندرغاست

العسكريون سيعززون سلطتهم حال عدم تحرك الأميركيين

بالإضافة إلى ذلك يتمتع عناصر الأجهزة الأمنية –الجيش والشرطة والاستخبارات وقوات الدعم السريع المتهمة بارتكاب انتهاكات في إقليم دارفور في غرب السودان– بحصانة ولا يمكن استجوابهم.

وقال الطاهر أبوهاجة –وهو مستشار للفريق أول البرهان– إن هذه الترتيبات "طبيعية نظرا إلى الظروف الحالية"، مؤكدا أن "بعض الأطراف تستغل أجواء الحرية لإثارة الفوضى".

لكن بالنسبة إلى المعارضين فإن مقتل 57 متظاهرا وجرح المئات، بالإضافة إلى عمليات التوقيف، دليل على أن هذا النص (مرسوم الطوارئ) يعزز القمع في بلد لم يعرف منذ استقلاله قبل 65 عاما إلا بضع سنوات خارج الحكم العسكري.

وفي الخارج كانت ردود الفعل خجولة حيث دعت الولايات المتحدة القادة السودانيين إلى تنحية خلافاتهم جانبا من أجل ضمان استمرار السلطة المدنية، فيما قالت بريطانيا إنها "حزينة جدا" بسبب رحيل حمدوك. وقال مبعوث الأمم المتحدة فولكر بيرثيس إنه "يأسف" لرحليه لكنه "يحترم" قراره.

ويحذّر جون برندرغاست –من مركز "ذي سنتري" للبحوث– من أنه "كلما انتظر الأميركيون والأوروبيون لإعلان عقوبات بحق الجنرالات على ما ارتكبوه من تجاوزات، ازدادت قدرة هؤلاء على تعزيز سلطتهم الاقتصادية والسياسية على حساب السودانيين".

فشل الرهان على التوافق مع المكون العسكري

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287



# الانسحاب الأميركي يمنح دول الخليج فرصاً واعدة في 2022

## الإمارات تقود جهود ملء فراغ تركته الولايات المتحدة في الخليج

يفتح الانسحاب الأميركي من الخليج أعين قادة دوله على فرص جديدة وواعدة في العام 2022، حيث تقود الإمارات جهودا تستهدف ملء الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة في المنطقة من خلال المراهنة على الدبلوماسية وسياسة تصفير المشاكل بالرغم من امتلاكها لقوة عسكرية قادرة على ردع أي تهديدات خارجية على غرار تلك التي تمثلها إيران سواء من خلال ميليشياتها المنتشرة في عدة دول على غرار اليمن والعراق أو غيرها.

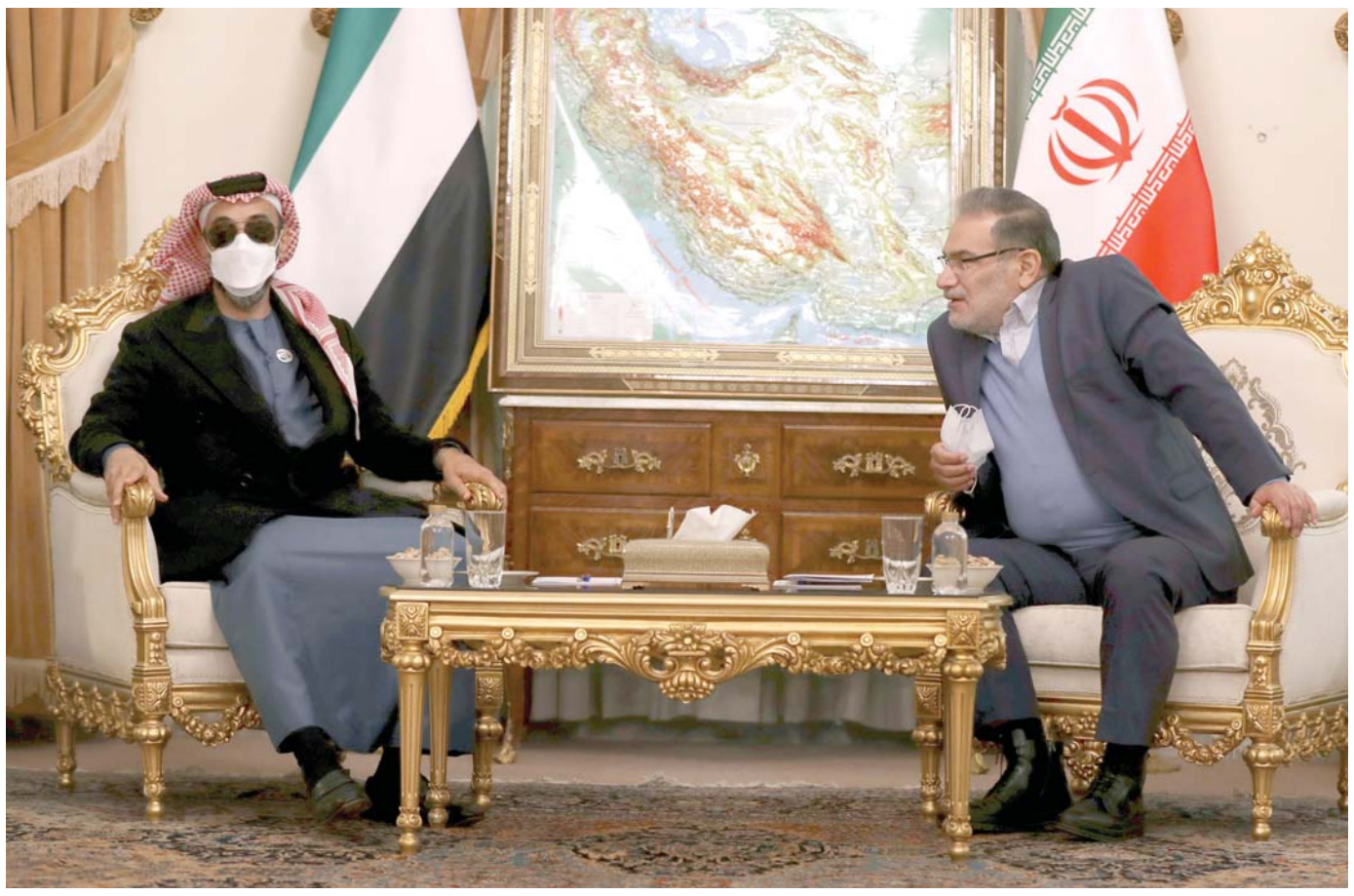

رهان على الدبلوماسية

أبوظبي - دخلت دول الخليج وفي مقدمتها الإمارات عاما استثنائيا بحلول 2022 حيث ستسعى لاستكمال تحركاتها الرامية إلى سد الفراغ الذي تركه انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة.

وباعتبارها باتت تمثل قوة عسكرية ضاربة وسياسية متوازنة، تعمل الإمارات على تجميع الحلفاء في المنطقة التي تشهد تصاعدا للنفوذ الإيراني من جهة وأيضاً لحضور قوى متشددة مؤثرة سمحت لها الولايات المتحدة بالتوسع وبأن تصبح قادرة على استعادة المبادرة على غرار حركة طالبان التي تمكنت من السيطرة على أفغانستان في وقت سابق.

ولا تقود الإمارات بمفردها الجهود لتعويض الانسحاب الأميركي حيث تمثل السعودية عضوا طبيعيا في التحالفات التي هي بصدد التشكل بعمقها الجغرافي وإمكانياتها العسكرية ونفوذها المعنوي، بالإضافة إلى غضب الرياض الكامن من استخفاف إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بمقدرات ومصير المنطقة.

### فرصة سانحة للإمارات

احتفت دولة الإمارات في ديسمبر الماضي بحلول الذكرى الخمسين لقيامها وسط تفكير في المستقبل في ظل الانسحاب الأميركي من المنطقة بعد أن سئمت واشنطن إهدار الدماء والثروات شرق قناة السويس.

وسبق للإمارات أن واجهت وضعا مشابها عند استقلالها عن بريطانيا في العام 1971، لكنها خرجت في وضع أفضل وأقوى حيث فكر آنذاك قادتها وفي مقدمتهم المؤسس الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في مستقبل البلاد.

وحتى قبل تنصيب بايدن في يناير 2021 رئيساً للولايات المتحدة، لم تُخفِ الإدارة الأميركية القادمة نيتها في "عمل القليل، وليس الكثير" في منطقة الشرق الأوسط. وعكس الانسحاب السريع والفوضوي من أفغانستان في شهر أغسطس الماضي ما تعنيه تلك العبارة.

ويرى مراقبون أن الانسحاب الأميركي من الشرق الأوسط سيتيح للإمارات فرصاً على غرار تلك التي وفرها الانسحاب البريطاني قبل 50 عاماً.

ويقول جوناثان جورنال وهو صحافي بريطاني إن "نفس الطريقة التي حرر بها انسحاب بريطانيا قبل 50 عامًا الإمارات وجعلها تعمل من أجل مستقبلها، وفتح الباب على مصراعيه لمرحلة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية لا مثيل لها، فإن تقليص المصالح الأميركية يمثل فرصة للإمارات للاستفادة من منطقة مجهزة تجهيزا جيدا".

**الانسحاب الأميركي جعل الإمارات في مواجهة وضع مشابه لذلك الذي واجهته عند استقلالها عن بريطانيا في 1971 والذي خرجت منه أقوى**

وتابع جورنال، الذي عمل سابقًا مع التايمز وعاش وعمل في الشرق الأوسط، أنه "لا شك في أن وجود الجيش الأميركي كان بمثابة غطاء أمان مُرحب به لدولة الإمارات ودول الخليج الأخرى، مثله مثل وجود الجيش البريطاني قبل نصف قرن لأسلاف سكان الخليج، وهو غطاء أمان للتعامل مع التهديد الذي يلوح في الأفق من الجانب الإيراني".

وأوضح مستدركاً "لكن غطاء الأمان قد يكون خانقا، حيث أن الإمارات ازدهرت بصورة تفوق التوقعات بعد تحريرها من الحماية البريطانية، وبالتأكيد فإن مسؤولي الحكومة البريطانية في ذلك الوقت شككوا سراً في نجاح محمياتهم السابقة".

وتعتمد الإمارات على سياسة داخلية وخارجية فعالة مكنتها من تحقيق ازدهار داخلي لا مثيل له وتطوير علاقاتها بمحيطها من خلال سياسة تصفير المشاكل مع القوى الفاعلة عكسها تطوير علاقاتها الدبلوماسية في العام الماضي مع دول مثل إسرائيل.

### التعويل على الدبلوماسية

في مواجهة الفراغ الذي تركه الانسحاب الأميركي من المنطقة تعول الإمارات على الدبلوماسية لتوسيع دائرة الحلفاء وحلحلة المشكلات أيضاً بالرغم من أنها تملك قوة عسكرية قادرة على كبح التهديدات.

وفي السادس من ديسمبر زار مستشار الأمن القومي الإماراتي الشيخ طحنون بن زايد طهران لإجراء محادثات مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

ولم تأت هذه المبادرة الإماراتية من موقف ضعف، حيث أصبحت القوات المسلحة الإماراتية واحدة من أفضل الجيوش تدريباً وتسليحاً في العالم العربي. وقبل ثلاثة أيام من ذلك الاجتماع، وقعت الإمارات صفقة بقيمة 19 مليار دولار لشراء 80 طائرة رافال من فرنسا.

ولم يكن التقارب الإماراتي-الإيراني بالمستبعد، وجاءت الزيارة في أعقاب ما تردد عن أربع جولات من المحادثات بين السعودية وإيران في بغداد. وفي غضون ذلك كانت المملكة العربية السعودية والإمارات وإيران متواجدة في قمة نظمها العراق وفرنسا بشكل مشترك في شهر أغسطس وكان غياب الولايات المتحدة عن تلك القمة لافتا للأنظار.

وفي الثالث عشر من ديسمبر الماضي قام رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت بأول زيارة رسمية تاريخية لرئيس وزراء إسرائيلي إلى الإمارات.

وربما تكون الحكومة الأميركية هي التي بادرت بـ"اتفاقيات أبراهام"، لكن من الواضح أن الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل هما اللتان وقعتا سلسلة من الصفقات التجارية بغرض تحقيق أقصى استفادة منها.

ويعتمد أثر ذلك على المنطقة على الجهود الجارية في فيينا لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015 مع إيران، ولا تعد الإمارات أو السعودية طرفا في المحادثات، على الرغم من قلقهما من أن أي اتفاق يجب أن يشمل أيضًا إنهاء دعم إيران للميليشيات المسلحة في جميع أنحاء المنطقة على غرار الحوثيين في اليمن وغيرهم.

وقال جورنال إنه "من الواضح أن السعوديين والإماراتيين مدعومين من مجلس التعاون الخليجي مصممون على التعامل مع طهران دبلوماسياً، بشروطهم الخاصة وفي إطار المصالح الأوسع للمنطقة".

جوناثان جورنال

**الإمارات والسعودية مصممتان على التعامل مع طهران بشروطهما**

وأضاف أنه "كما كان عليه الحال في 1971، لا يستطيع أحد القول ما يخفيه 2022 لدول الخليج، ومع ذلك فإنه من الواضح أن الإمارات لم تكن أبدًا في وضع أفضل مما هي عليه اليوم لرسم ملامح مستقبلها، وهي مصممة على القيام بذلك".

# السياسة الخارجية التركية تغرق في مطبات يصعب تجاوزها

أنقرة - بالرغم من محاولتها تطبيع علاقتها مع اليونان وأرمينيا والسعودية وغيرها من القوى الإقليمية، إلا أن تركيا ستواجه مطبات في سياساتها الخارجية يصعب تجاوزها، خاصة أنها تتزامن مع تدهور اقتصادي داخلي فاقم من الضغوط على السلطات بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان.

وحاولت تركيا في السنوات الأخيرة تعزيز مكانتها على الساحة الدولية، لكن ذلك أدى إلى توسع دائرة الخصوم، وفي مقدمتهم قوى كانت حليفة لأنقرة على غرار الولايات المتحدة.

ويفسر متابعون ذلك بالتهور الذي اتسمت به سياسات تركيا الخارجية بقيادة أردوغان، خاصة من خلال التدخل في أكثر من منطقة في العالم سواء باستجلاب المرتزقة أو غير ذلك، على غرار ما قامت به في النزاع الليبي أو النزاع حول ناغورني قرة باغ بين أرمينيا وأذربيجان.

وبعد هذه التدخلات التي فاقمت خلافات تركيا مع قوى إقليمية عدة على غرار مصر وفرنسا وغيرهما، دفعت الحكومة التركية بجهود تستهدف تطبيع العلاقات مع تلك القوى، لكن سياساتها تبقى غير ثابتة بما يبعد أي احتمال لانفراجة في تلك الخلافات.

ويرى محللون أتراك أنه لا يمكن التعويل على الحوار الجاري مع اليونان بسبب اضطراب السياسة التركية، حيث تراوح أنقرة بين فتح قنوات تواصل مع أثينا والتهديد بالتصعيد في شرق المتوسط.

وعلى النقيض من ذلك، فإن محاولة التطبيع مع أرمينيا وإسرائيل ومصر والسعودية يمكن أن تترك بصماتها في العام الحالي، لكنها لا تزال أجندات وخططا ومحاولات وحوارات أولية لم تثمر نتائج مهمة بعدُ.

وكانت هناك متغيرات إقليمية لافتة، خاصة اتفاقات أبراهام للتطبيع بين إسرائيل وعدد من الدول العربية، بينما ظلت السياسة الخارجية التركية متأزمة مع تل أبيب في 2021.

واعتبر الكاتب برهان الدين دوران أن "هذا التأزم انبثق عنه سعي لاستجابة تركيا للاعبين إقليميين آخرين، لأنها خلصت إلى أن الوضع يتغير بينما السياسة الخارجية التركية متخبطة وانفعالية".

وأضاف دوران أنه "من أجل فهم السياسة الخارجية التركية في 2022 يحتاج المرء إلى توضيح النقطة التالية بوضوح شديد: في ظل قيادة أردوغان أرادت تركيا منذ فترة طويلة تعزيز مكانتها الدولية، وكان ذلك طموحا مشروعا من جانب، وينطوي على سلوك متهور واستجابات انفعالية من جانب آخر، من خلال التقاطع مع مصالح دول عظمى وإقليمية".

وتابع أن "أردوغان مثلا اتجه إلى استنزاف طاقات تركيا باستخدام القوة الصلبة، وهو ما يناقض سياسة التطبيع وحسن النوايا".

برهان الدين دوران

**الوضع يتغير بينما السياسة الخارجية التركية متخبطة**

وتضاف إلى هذه المشكلات، تأزم العلاقات التركية – الأميركية في العام 2022 لأسباب عدة، يبقى أبرزها تحدي أنقرة واشنطن من خلال شراء منظومة الدفاع الجوي الروسية أس – 400، علاوة على انتهاكات حقوق الإنسان التي تشهدها البلاد في ظل قيادة أردوغان.

وأدت هذه الأزمات إلى تغيّر واضح في السياسة التركية في محاولة من أردوغان لفك العزلة التي باتت ترزح تحت وطأتها بلاده في نهاية العام 2021، من خلال إعلانات للرئيس التركي بأنه سيزور مصر والسعودية.

وجاءت إعلانات أردوغان التي كان آخرها الاثنين عندما صرّح بأنه سيزور الشهر المقبل السعودية، في أعقاب زيارة أداها ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى تركيا، وهو ما يؤشر على أن الرئيس التركي أدرك أهمية التخلي عن الشعارات وتحسين العلاقات مع القوى الإقليمية والتفكير في المصالح.

ومع ذلك، يعتقد مراقبون أن تصحيح مسار السياسة الخارجية التركية يبقى هدفا صعب المنال، خاصة بعد التدخلات التي قامت بها أنقرة في عدد من مناطق العالم على غرار ليبيا، وعدم التخلي عن دعم جماعات إسلامية متشددة، في تحد لقوى إقليمية مؤثرة مثل مصر.

ويرى دوران أن "السياسة الخارجية التركية ستكون محملة بالإشكالات والتعقيدات في عام 2022".

ويأتي ذلك في وقت لا يملك فيه أردوغان الكثير من الخيارات، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها بلاده على وقع الانهيار اليومي لليرة التركية مقارنة بالدولار الأميركي، وارتفاع نسب التضخم.

ويراهن الرئيس التركي على سياسة خارجية ناجعة في العام الحالي لتحسين الأوضاع الداخلية، بما يضمن استعادة شعبيته قبل الانتخابات العامة المقرر تنظيمها العام المقبل، وذلك في حال عدم اللجوء إلى انتخابات مبكرة لوقف التدهور الاقتصادي الذي تعيشه البلاد، والذي بات ينذر بحدوث هزات اجتماعية.

حان وقت التفكير في سياسة خارجية جديدة

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287

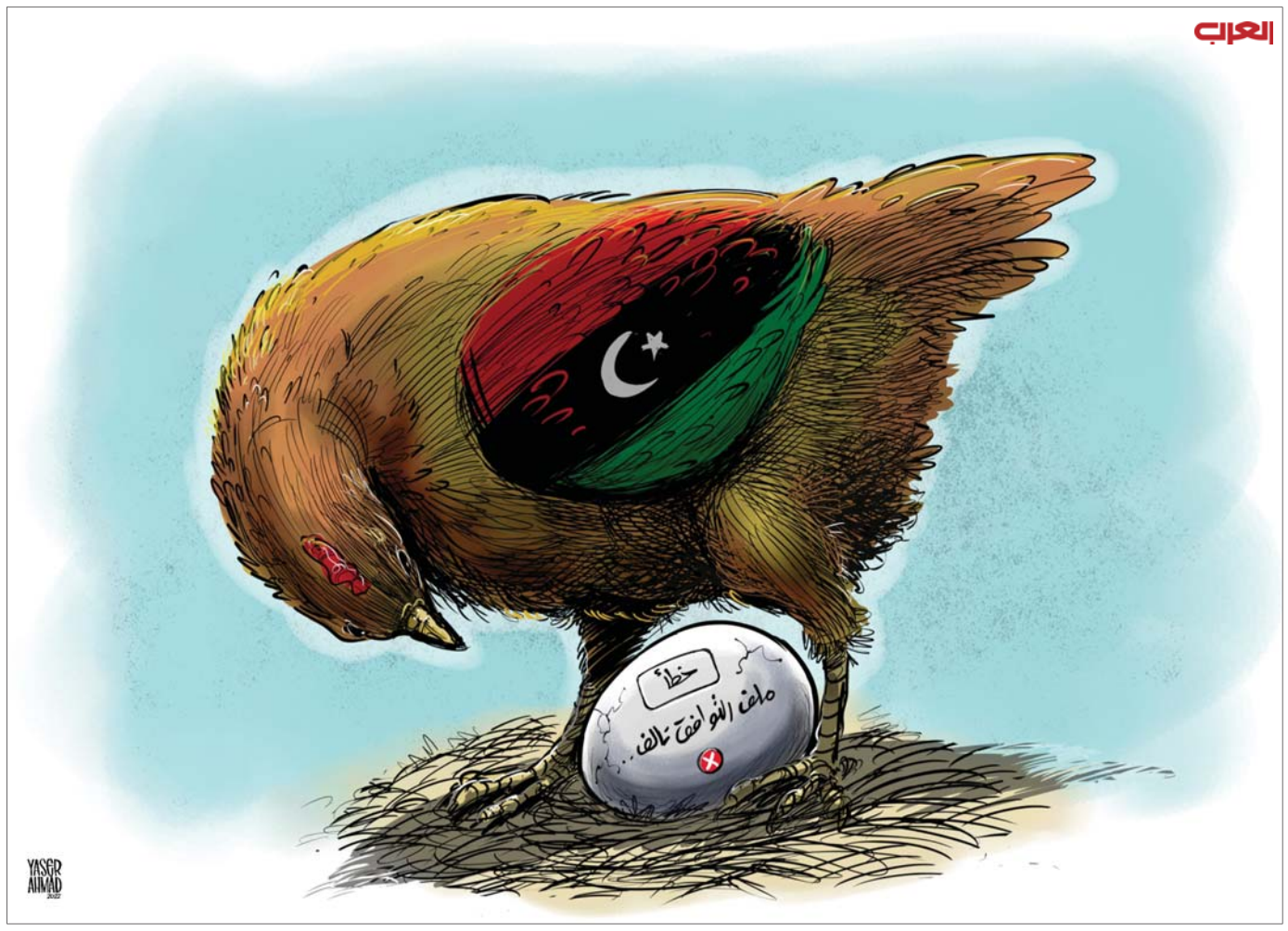


# مقترحات غير قابلة للتطبيق في ليبيا

علي الصراف
كاتب عراقي

بعد أن فشل الليبيون في إجراء الانتخابات الرئاسية في الرابع والعشرين من ديسمبر، فإن هناك من الحلول الأخرى ما قد يمكن أخذه بعين الاعتبار.

سوف يُقال إنها غير قابلة للتطبيق. وسوف أقول: ما هو القابل للتطبيق في ليبيا أصلا؟ فإذا كان لدى الليبيين موعد تم إقراره وتكرار إقراره، منذ عدة أشهر، ثم أصبح غير قابل للتطبيق، فما الذي يمنع من أن نجرب حلولا أخرى. هنا بعضها:

● أن يتم إجراء انتخابات رئاسية يترشح لها كل أبناء الشعب الليبي، بدلا من الـ75 مترشحا. فينتخب كل ليبي نفسه. ويعلن الفوز، ويشكك بنتائج انتخابات المترشحين الآخرين.

● أن يجري اعتبار المرتزقة هم الجيش الوطني الليبي. وذلك طالما أنه ما من مجموعة مسلحة أخرى، إلا وكان لها ما ترتزق منه. هذا الاقتراح سوف يُرفض على اعتبار أن الجماعات المسلحة المختلفة إنما ترتزق من موارد البلاد. وهذه مصيبة أكبر في الواقع. ويتضح منها أن المرتزقة أوفر كلفة، لأن هناك أحدا ما في الخارج هو الذي يدفع لهم.

● أن يتم حل جميع مؤسسات الدولة الليبية، وتكليف لجان خاصة تابعة للأمم المتحدة، بإدارة ثروات ليبيا وتوزيعها بالتساوي على الليبيين. فهذا أوفر من ناحية الفساد. كما أنه يقطع الطريق على تهريب المال إلى تركيا.

● أن يتم إنشاء دوري جديد يسمى "كأس العالم الليبي لكرة القدم"، تتنافس فيه القارات الليبية المتنازعة، سعيا إلى تحسين أواصر العلاقات بين الشعوب المتناحرة.

● إعلان منطقة طرابلس دولة محايدة مثل سويسرا. لكي تبتعد عن التنازع بين الأقاليم الليبية المختلفة.

● بدلا من الصداع الذي يثيره ترشيح سيف الإسلام القذافي لكي يرث لقب "ملك ملوك أفريقيا" من أبيه، فإنه يمكن ترشيحه في الدورة القادمة لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة، لكي يصبح "ملك ملوك الكرة الأرضية".

● إعلان ليبيا "دولة ناجحة". لا داعي لذكر الأسباب.

● أن تقوم مفوضية الانتخابات بمنح كل ناخب ليبي استمارة يطعن فيها بنتائج الانتخابات إلى جانب استمارة التصويت. لاختصار الوقت.

● إلغاء نتائج الانتخابات قبل إجرائها، طالما أنها سوف تثير الجدل في جميع الأحوال.

● تكليف أبرز عشرة متهمين بتبديد المال العام، بتولي مناصب في أكبر البنوك السويسرية، لكي يتاح للليبيين القول: من رأى مصيبة غيره تهون عليه مصيبته.

● بيع ليبيا بالمزاد العلني بين دول وشركات العالم. على أن يتم تقسيم العائد على الليبيين بالتساوي. ويبقى من شاء أن يبقى، ويرحل من شاء أن يرحل. التقديرات الأولية التي يمكن أن تقدمها مؤسسة "كريستيز" وهي مؤسسة مزادات عريقة تأسست في العام 1766، ستشير إلى أن العائد يمكن أن يبلغ 8 تريليونات دولار. وهو ما يعني أن كل ليبي سوف يحصل على أكثر من مليون دولار. بلا صداع ولا مشكلات.

● تحويل ليبيا إلى مزارع خضراء. فنتازيا كهذه من "الواقع الافتراضي" قد تبدو صعبة التحقيق. ولكن لا يوجد مستحيل أمام "إرادة الشعب الليبي" الذي يستورد البيض من الخارج.

● شق نهر صناعي عظيم جديد، لكي ينشغل به الليبيون لعشر سنين بدلا من السنين العشر التي انشغلوا وهم يقطّعون أوردة بلادهم ومواردها.

**من الخير أن تتم دعوة المترشحين إلى اجتماع في قاعة مغلقة ويُعطى كل واحد منهم رشاشا ويقال لهم: الوحيد الذي سيخرج حيا سيكون هو الرئيس المنتخب من جانب العناية الإلهية**

● أن تجري قرعة يانصيب بين كل المترشحين للرئاسة، ليحكم كل واحد منهم عاما كاملا، بدلا من الانتخابات ومخاطرها وتكاليفها والطعن فيها وعدم القبول بنتائجها. قرعة اليانصيب، أقرب الثقافة العامة من "الانتخابات" المستوردة من ثقافات أخرى.

● طالما لا يمكن الحصول على فائز من جانب العناية الشعبية، فمن الخير أن تتم دعوة المترشحين إلى اجتماع في قاعة مغلقة، ويُعطى كل واحد منهم رشاشا بتسعين طلقة، ويقال لهم: الوحيد الذي سيخرج حيا، سيكون هو الرئيس المنتخب "من جانب العناية الإلهية".

● أن تتفرغ الأمم المتحدة، وسفراؤها ومبعوثوها ومديرو منظماتها الإقليمية لتسوية الخلافات بين الليبيين. ومن بعد ذلك، يتم تشكيل أمم متحدة خاصة بليبيا لتطبيق ما يتم الاتفاق عليه. وأمم متحدة ثالثة لمعرفة أسباب عدم تطبيق ما تم الاتفاق عليه.

● أن ترسل منظمة الصحة العالمية خبراءها إلى ليبيا ليعرفوا لماذا لا توجد في ليبيا مشكلة كورونا. هذه اللجنة سوف تكتشف بعد التحاليل والاختبارات، أن الكورونا التي يعانيها البلد منذ عشر سنوات جعلت "التباعد الاجتماعي" شرطا من شروط البقاء على قيد الحياة.

● أن يتم إعداد جوازات سفر جديدة لليبيين، ليس لأن جوازات سفرهم لا تصدر عن سلطات موحدة، بل لأن دول العالم لم تعد تعرف أي ميليشيا ختمت الجواز. ولتحاشي الجدل حول اسم الدولة المقبلة، فإن الجوازات الجديدة يحسن أن يُكتب عليها: "ليبيا سابقا".

● أن يتم تنظيم "دوري كرة قدم سياسي"، تتنافس فيه المدن الليبية مع بعضها. والمدينة التي تفوز بكأس الدوري، هي التي ترشح رئيسا، فيما يكون البرلمان مؤلفا من قادة الفرق المشاركة في الدوري. الجمعية العامة للأمم المتحدة هي التي تقرر من سيكون الحكم في كل مباراة.

● أن يتم إجراء أكبر عمليات تبادل سكاني في التاريخ، بحيث يذهب الليبيون إلى السويد، ويأتي السويديون إلى ليبيا. بعد عشر سنوات، ميليشيات صلاح بادي سوف تستولي على ستوكهولم، ويصبح الغرياني هو مفتي أردوغان في مالمو. بينما تصبح ليبيا أكبر مصنع لسيارات فولفو وشاحنات سكانيا وهواتف نوكيا.

● أن يتم تعيين مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني ويليامز ملكة على ليبيا. فهي على تواصل حسن مع جميع الأطراف. وذلك على عكس كل الأطراف الليبية التي لا تقيم تواصلا مع بعضها. الرد المحتمل على هذا المقترح هو أن الليبيين الذين لم يطيقوا وجود امرأة في منصب وزيرة خارجية، كيف لهم أن يطيقوا وجود امرأة في منصب ملكة.

ولكنْ. الليبيون المخلصون لأنفسهم ولوطنهم يعرفون أنهم يستطيعون وقف المهزلة التي تعصف ببلادهم، وأن هناك مقترحا آخر قابلا للتحقيق بالفعل، هو أن يتم انتخاب رئيس، ولو على دورتين أو ثلاث، حتى يبرز مترشحان يمكن المفاضلة بينهما. وأن يتولى الرئيس سلطته وهو يحظى باعتراف المعارضين قبل المؤيدين، وأن ينتخب الليبيون برلمانا يراقب الرئيس وحكومته، ويدقق في أهلية مشاريعه. وأن تتكرس عائدات البلاد لبناء مدارس ومستشفيات وطرق ومعامل ومزارع، وأن يتحول الشعب الليبي إلى شعب يعمل، وينتج الثروة بدلا من أن ينتظر توزيعها عليه، وهو جالس على الكنبة.

# السؤال الأهم في الشرق الأوسط: أين جو بايدن؟

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

كان ذلك واحدا من بين أهم الأسئلة التي أعيد تكرارها هنا وهناك، وبعد مرور عام كامل على استقرار الرئيس جو بايدن في البيت الأبيض. ومع أن السؤال يحمل دلالته الزمنية بشأن المؤشرات التي يمكن قراءتها في السنة المنقضية. إلا أنه يتعلق أيضا بسيد البيت الأبيض، للتحقق من أيّ من الوعود تحقق بعد انقضاء عام في الحكم.

السؤال يطلق في الولايات المتحدة بنفس الدرجة التي يتم تداوله في بلدان الشرق الأوسط، دعك من الصين وروسيا فلا شيء يدعو إلى تعافي العلاقات، وتلك قصة أخرى تكشف عن اتساع الفجوة. مع ذلك سنحصل على حزمة إجابات مفيدة لقراءة ما يجري في المنطقة عندما يسأل الإسرائيليون، أين بايدن، مثلما يتكرر نفس السؤال بين الدول الخليجية المتضررة من إيران، كما في اليمن وسوريا البلدين اللذين لا يعلمان استراتيجية بايدن الحقيقية في مستقبل أوطان تعيش مأزقها.

دول الإقليم بدأت تهتم بشؤونها، وفق بوصلة القرار الإقليمي، من دون أن يكون الاتجاه مركزا باتجاه واشنطن، فهزيمة الإدارة الأميركية في أفغانستان ما زالت ماثلة للعيان، فمن يمنع تكرارها هنا وهناك.

الأسبوع الماضي كان اهتمام الإسرائيليين بمساعد الرئيس الأميركي للأمن القومي جيك سوليفان، أثناء زيارته إلى تل أبيب، ملفتا للانتباه، بما أن بايدن ووزير خارجيته أنتوني بلينكن ضعيفان من الناحية الدبلوماسية، حيث يرغبان في تحويل تركيز السياسة الخارجية للولايات المتحدة عن الشرق الأوسط.

وفي الوقت الذي ينطلق سؤال أين بايدن في المنطقة العربية من دون ترقب إجابة شافية، كشف الرئيس الأميركي أنه يخطط للترشح لولاية ثانية في انتخابات 2024، حال كانت صحته "جيدة" آنذاك. وهذا خبر يعني أن بوصلة السياسة في دول المنطقة مستمرة في عدم التعويل على الإدارة الأميركية، سواء ترشح بايدن أم لم تساعده صحته على ذلك، وسواء فاز أو لم يفز.

مثل هذه القراءة في الشرق الأوسط تجد ما يماثلها داخل المجتمع الأميركي، فقد أظهر آخر استطلاع للرأي أجرته صحيفة واشنطن بوست وقناة "إيه. بي.سي نيوز" أن نسبة التأييد الشعبي للرئيس الأميركي تراجعت.

وبلغ معدل التأييد العام للرئيس 41 في المئة، مقارنة بـ44 في المئة في استطلاع أجري في سبتمبر الماضي.

آخر الأخبار السيئة لبايدن، ما وجهه متصل أميركي من إهانة إلى الرئيس عندما قال له عبر الهاتف جملة "هيا بنا يا براندون"، وهي عبارة مشفرة يستخدمها أنصار دونالد ترامب لشتم الرئيس، وذلك خلال مناسبة خاصة بعيد الميلاد في البيت الأبيض.

وأجاب بايدن دون أن يبدو عليه أي رد فعل "هيا بنا يا براندون، أنا أوافق". لكن بعض أمارات الدهشة ظهرت على وجه السيدة الأولى جيل في هذه اللحظة!

فالأميركيون، بمن فيهم الكثير ممن صوتوا لبايدن، ليسوا سعداء به. يريدون منه أن يكون رئيسا مختلفا، كما يكون شخصا مختلفا، بعد أن كان يدفعهم هدف واحد يتمثل في التخلص من سلفه دونالد ترامب، الذي أدار تجربة سياسية مثيرة على مدار أربعة أعوام.

وبعد سنة كاملة اكتشف الأميركيون أنهم أساؤوا تقدير الرجل الذي دفعوه إلى البيت الأبيض. بينما الحلفاء الاستراتيجيون للولايات المتحدة في المنطقة لم يعودوا يعولون عليه، وهم يراقبون مسلسل الاسترضاء المستمر الذي يقدمه إلى إيران.

لقد تبددت المشاعر الأولية التي كانت تنظر إلى بايدن بعد فوزه على ترامب بأنه يدير سياسة مفعمة بشعور "العزم الهادئ"، بعد الهروب المخزي للقوات الأميركية من أفغانستان. بينما يتساءل العالم عما ينتظر طبيعة الاتفاق مع إيران بعد مقدار التنازلات التي قدمت لها ثمنا لغطرستها كدولة مارقة على المجتمع الدولي.

قد تبدو هزيمة أفغانستان من الماضي بالنسبة إلى إدارة بايدن، لكنه نوع من الماضي الذي سيبقى حاضرا، ولن يموت في كل قرار يتخذه حلفاء واشنطن في الشرق الأوسط يتعلق بالثقة المتوخاة من الإدارة الأميركية. وهو سؤال يتم تداوله ولا يبدو مفرطا في المبالغة، عما إذا كان أفول نجم الولايات المتحدة إحدى علامات حقبة بايدن؟

**قد تبدو هزيمة أفغانستان من الماضي بالنسبة إلى إدارة بايدن لكنه نوع من ماض سيبقى حاضرا ولن يموت في كل قرار يتخذه حلفاء واشنطن في الشرق الأوسط يتعلق بالثقة المتوخاة من الإدارة الأميركية**

هناك تصور قائم بأن الرئيس الأميركي ليس منتجا حتى وإن كان يعمل بصمت، سواء في الملفات التي تعني الناخب الأميركي أو ما يتعلق بالسياسة الخارجية التي تنظر فيها دول المنطقة إلى واشنطن بوصفها الفاعل الأكثر تأثيرا في حسمها. ذلك ينطبق كثيرا على إسرائيل التي لم تعد تعول على بايدن كثيرا عندما يتعلق الأمر بإيران.

وهذا ما أكده رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، بقوله إن بلاده ليست مضطرة لأن تحذو حذو الولايات المتحدة في كل خطوة تتخذها بعد مفاوضات إحياء الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني. مؤكدا على أنه لم يتعهد للولايات المتحدة بسياسة "صفر مفاجآت" ضد إيران.

تصريح بينيت خلاصة ما سبق وأن فسره لنا رونين بيرغمان في مقال ملفت بصحيفة يديعوت أحرنوت قبل أسابيع بالقول "فور قيام إدارة بايدن، أعلنت بأنها تريد العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران. وهذا الأمر نبع من رغبة في شطب تراث ترامب. في نظر الكثيرين في الإدارة الأميركية الحالية: كل ما فعلته إسرائيل في تلك الفترة بالتعاون مع الولايات المتحدة مصاب بسم ترامب، وعليه فينبغي التخلص منه. هذا الفكر، ولعله حتى أكثر من كل اتفاق مع إيران، هو الذي ينبغي أن يقلق إسرائيل".

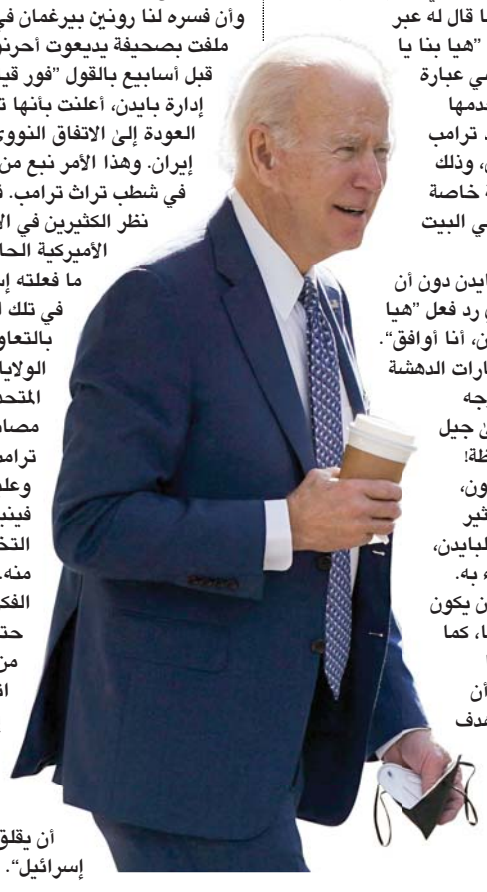

# إغراءات داخلية للعمالة المصرية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

أدى استشعار الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي للخطورة الكبيرة التي تنطوي عليها عملية العودة التدريجية للعمالة المصرية من دول عديدة إلى توجيه جزء معتبر من المشروعات التنموية إلى إقليم الصعيد في جنوب البلاد أخيرا، والذي كان أحد مصادر توريد الأيدي العاملة إلى المدن الكبرى بمصر.

اعتادت مصر تصدير العمالة إلى العراق والأردن وليبيا ودول الخليج في السنوات الماضية، ومع تراجع فرص العمل المتاحة للعمالة الأجنبية في هذه الدول بدأت الحكومة تعاني من أزمات معقدة، فالعودة الكثيفة والمستمرة مع قلة المتاح في العمل بدأت تصطحب مشكلات اقتصادية واجتماعية قابلة للتزايد خلال السنوات المقبلة.

لجأت القاهرة إلى التوسع في التنمية بإقليم الصعيد لأجل خلق فرص أمام العائدين، وكبح الراغبين في السفر أيضا واستيعاب أعداد كبيرة منهم قبل تحولهم إلى عبء كبير في ظل الانسداد الحاصل في مجال العمل بالخارج، وربما يصبح هؤلاء قنابل موقوتة ترتد إلى صدر النظام الحاكم الذي يواجه أزمة بطالة محتدمة.

قدمت الحكومة مغريات لتستوعب المشروعات الجديدة مئات الآلاف وربما الملايين من الأيدي العاملة، لأن الخطة التنموية تسير بطريقة أفقية وتتوزع على مناطق متعددة لتخفيف المشكلات الناجمة عن ضيق الفرص أمام الهجرة المعتادة للعمالة المصرية.

يبدو التوجه المصري غير حالم هذه المرة ومتسقا مع الواقع، فغالبية المشروعات التي جرى تدشينها مؤخرا أو يتم العمل فيها تركز على زيادة الرقعة الزراعية والتوسع في الصناعات الخفيفة، والتخلي عن طموحات راودت الرئيس المصري الأسبق جمال عبدالناصر في تحويل مصر إلى بلد يعتمد على الصناعات الثقيلة.

كبدت هذه التجربة الدولة خسائر باهظة، فلم تتحول إلى بلد صناعي وفقدت ريادتها الزراعية وأخذت تتخبط بين الطريقين، بما أضاع الكثير من الطموحات، وبدت أجهزة الدولة مرتاحة للهجرات المتتالية من قِبَل العمالة المصرية التي لعبت دوراً في زيادة الدخل القومي عبر تحويلات العاملين بالخارج.

**الرئيس السيسي يعيد تحويل البوصلة إلى اتجاهها الصحيح للاستفادة من الإمكانيات المتوافرة حاليا ويعمل على منح مؤسسات الدولة وقتا لإعادة توظيف الأيدي العاملة بعد أن أدمنت السعي للسفر بشتى الطرق**

يقوم الرئيس السيسي بتعديل البوصلة وتحويلها إلى اتجاهها الصحيح ويحاول أن يضبطها للاستفادة من الإمكانيات المتوافرة حاليا، والتي لا تساعد على طرق أبواب الصناعات الثقيلة والمنافسة فيها، ويعمل على منح مؤسسات الدولة وقتا لإعادة توظيف الأيدي العاملة وتوطينها في الداخل بعد أن أدمنت السعي للسفر بشتى الطرق.

يركز التوجه الرسمي المصاحب لترويج مشروعات التنمية على هذه المسألة دون أن تتضح درجة الاستجابة والتفاعل معها، فشريحة كبيرة من المصريين تتعامل مع السفر إلى الخليج مثلا على أنه مصدر للثروة ونافذة لتغيير الواقع الاقتصادي.

لا يزال هذا الأمر حاضرا في العقل الجمعي لكثيرين، ولن يغير هؤلاء قناعاتهم ما لم تكن الحكومة قادرة على تبديل هذا التفكير الذي جاء كحصيلة طبيعية لتراكمات تاريخية أفقدت الثقة في الحلول الداخلية المغرية واستسهلت التعامل مع الحلول الخارجية وما تحمله من متاعب معنوية.

ظهر لدى كل طرف ارتياح للنتيجة التي وصل إليها، فالحكومة اعتبرت العمالة بشتى أطيافها مصدرا للعوائد الاقتصادية السخية سنويا، والعمالة استطاعت أن تجلب مكاسب مادية شجعت أصحابها على الدوران في حلقاتها المستمرة والتكيف مع الصعوبات التي تعتريها بما أدى إلى البقاء فترات طويلة.

ضربت الصراعات ليبيا خلال السنوات الماضية ولا تزال، غير أن عددا كبيرا من المصريين يتشبثون بفكرة البقاء هناك وتحمل الآلام والأوجاع، ويحلمون باليوم الذي تستقر فيه الأوضاع لاستقدام المزيد من أفراد عائلاتهم وأصدقائهم في مصر، على الرغم من تعرضهم لعمليات اختطاف مستمرة على أيدي ميليشيات مسلحة.

تواجه الحكومة معاناة في إقناع العمالة المحلية بالعمل في مشروعاتها وتوفر وسائل راحة لهم ولا تجد التجاوب المناسب، وهي أزمة مرتبطة بالمصداقية المهتزة، فقد وعدت حكومات سابقة المواطنين بتوفير فرص عمل مناسبة لهم كذّبها الواقع.

يفسر إصرار البعض على السفر إلى ليبيا عبر طرق غير قانونية جانبا من المأزق الذي تواجهه الحكومة يُضاف إلى تصميم آخرين على البقاء في الأردن وكسر القوانين التي تمنع ذلك عقب تشديد المملكة على تقنين العمالة بما انعكس سلبا على المصريين.

قرأ السيسي النتيجة القاتمة المتوقعة لاستمرار نزيف العودة من الخارج، ويعمل على إعادة صياغة منظومة الثقة بين الدولة وهؤلاء، ولذلك تجد خطابه دوما يتوجه نحو التأكيد على أن هناك فرصا واعدة للعمل في المشروعات الجديدة، وقد استجاب البعض وتعامل مع النداء بجدية وحقق تقدما ملموسا في الأماكن التي ذهب إليها.

تظل هناك فئة مترددة لا تتورع عن عبور البحر المتوسط لبلوغ دول أوروبا بطرق ملتوية وقاسية، والسير في الصحراء للسفر إلى ليبيا وتحمل تكاليفه، أو البقاء في الأردن بما يخالف القوانين المحلية، بالتالي لم تحقق التنمية المردودات المتوقعة منها في مجال تجسير الهوة الواسعة في حقل الأيدي العاملة المصرية، وأخفقت حتى الآن الحوافز المعلن عنها في هدم فكرة السفر إلى الخارج.

تسير الحكومة بالتوازي في التعامل مع الأيدي العاملة بأنواعها؛ حيث تسعى لاستيعاب العمالة التقليدية في الزراعة والصناعات الخفيفة، وتحاول خلق فرص جيدة أمام العمالة الماهرة والاستفادة من المواهب في مجالات متباينة للحد من هجرة الكفاءات.

إذا كانت الأولى يمكن أن تتغير بموجب العوامل الجاذبة نسبيا نحو الداخل والطاردة في الخارج، فالثانية تظل الأزمة الحقيقية، لأن الكفاءات من السّهل أن تجد فرصا لها في دول عربية وغير عربية، وما لم تتجه الحكومة المصرية نحو زيادة المكاسب المعنوية لتوطين هذه العمالة من السهل أن تصبح الدولة ملفوظة منها.

لذلك، العبرة ليست بكم ونوع المشروعات التنموية التي تنتشر في طول مصر وعرضها، لكنها بما يمكن أن تقدمه من حلول لواحدة من الأزمات الهيكلية التي تعاني منها البلاد، والتي تحتاج إلى توعية بأهمية البقاء في الداخل وتقديم عوامل جذب ملموسة وتوضيح الخطورة التي ينطوي عليها السفر إلى الخارج في ظل انسداد الأفق في الكثير من الدول العربية.

يكمن المخرج في مدى التناسق بين الخطاب الدعائي المستخدم في الترويج لبعض المشروعات وبين الواقع الذي يقول إن نسبة البطالة في مصر مرتفعة، ما يشي بأن هناك فقدان ثقة وعدم استعداد للتجاوب مع الخطاب المتفائل بشأن التنمية والعمالة.

يستوجب الأمر تضييق المسافة بين الجانبين من خلال الانتباه لبناء الإنسان المصري، وإعادة تأهيله بطريقة تتناسب مع المعطيات الحقيقية لما يعيشه من تحديات، ومهما تنامت وانتشرت وتوسعت التنمية وبقي التفكير التقليدي حاكما لذهن قطاع عريض من المواطنين سوف تظل الإغراءات المقدمة لاستيعاب العمالة محدودة التأثير.

# البوتينيّة «العمودية» في مواجهة آفاق الغرب

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

تُلقي الإدارة الأميركية مسؤولية التوتر الشديد الجاري بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين من طرف وروسيا من طرف آخر، على القرارات الصدامية التي يتّخذها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ابتداء بضمّه شبه جزيرة القرم، ثم دخوله سوريا بجيش جرار، وأخيراً حشده على الحدود مع أوكرانيا والتهديد باقتحامها وإضافتها إلى قائمة متواليات مغامراته الحربية المتهورة التي بدأت تهدد الاستقرار العالمي بشكل لم يعد التغاضي عنه هو النهج المقبول.

وقد بدأ الخوف من النظرة الفولاذية الباردة للقضايا السياسية والدولية التي تطبع رؤية بوتين وأسلوبه في الحكم يتسلل فعلاً إلى جيران روسيا الأوروبيين، وبدأوا يتساءلون عما إذا كنا سنشهد انتعاشاً موضعياً للدكتاتوريات التي رافقت حقبة الحرب الباردة. وشرع المتابعون للشأن الدولي العام، والروسي بشكل خاص، في تأويل الحدث الروسي الراهن على أنه حالة من حرب باردة ثانية وعودة إلى صراع العملاقين القابعين في الشرق والغرب بمعايير جديدة وبتفوّق واضح هذه المرة للدوغما الروسية الجديدة التي تتجلى في العقيدة "البوتينية".

من نافلة القول إن الشعب الروسي أصيب بحالة من انعدام الوزن والتشظّي إثر انهيار الاتحاد السوفييتي والظروف التي رافقت ذاك الانهيار الكبير، ناهيك أن معظم المواطنين الروس يعتقدون اعتقاداً جازماً أن نموذج الديمقراطية الغربية لا يتفق بالمطلق مع قيمهم وتقاليدهم المتوارثة، والقوميون المتشددون منهم ينظرون بعين الريبة والامتعاض إلى الممارسات الديمقراطية الطفيفة التي تجلّت في بلادهم بُعيد انهيار الاتحاد السوفييتي وقبيل صعود نجم بوتين، بل هم يقرنون تلك الممارسة الديمقراطية بالفوضى والانحطاط الثقافي، وبالنتيجة هم مستعدون للتضحية بالحريات والديمقراطية من أجل سيادة النظام وتثبيت الاستقرار. وهكذا يرى الروس أن النأي عن مظاهر وتطبيقات الديمقراطية -كما رسم الغرب خطوطها العريضة ويعيش فصولها- إنما هو حفاظ وحماية للبنية الاجتماعية والموروث التاريخي للشعب الروسي الذي يعتزّ به الروس أيما اعتزاز، بل ويقدّمونه على نظام سياسي منفتح على الاحتمالات والتقلبات التي تحملها رياح الممارسات الحرّة.

ومن هذا المنطلق استطاع بوتين أن يرسّخ دعائم حكمه بما اتسم به من نزعة النوستالجيا إلى الحقبة الزمنية التي سادت فيها روسيا كقوة عظمى في العالم، ويعزّز هذا الشعور القومي المضطرم. فالإحساس العميق بالحنين إلى روسيا المتفوّقة والقوية كان دائماً يميز رؤية بوتين من خلال دفاعه المتواصل عن القيم الروسية والرموز التقليدية وحمايتها من هجمة الثقافة الغربية والعولمة. أو بالمعنى الأدق للكلمة، فإن بوتين قد انصرف إلى استرجاع الأيديولوجيات الغابرة وإنعاش الفكر القومي الروسي بمواصلة وإصرار.

**بعد مرور ربع قرن على انهيار الاتحاد السوفييتي يعود الصدام بين قيم الغرب وثوابت العقيدة الروسية إلى الواجهة من جديد أكثر سخونة لاسيما في مواقع تضارب المصالح في قلب الشرق الأوسط**

فمعظم القوميين الشوفينيين الروس يعتقدون أن دولتهم وجدت لتكون إمبراطورية تضرب جذورها في التاريخ البعيد. وبالنسبة إلى هذه الطبقة السياسية والاجتماعية التي تؤمن بالعودة الحتمية للإمبراطورية الروسية تعتبر العديد من الجغرافيا المجاورة جزءاً لا يتجزأ من أرض هذه الإمبراطورية، بل وترى أن أوكرانيا هي جزء من هذا المفقود الذي يجب استعادته.

وفي ضوء هذه الدوغمائية السائدة فإن مناقشة مستقبل روسيا لن تكتمل دون إدراك أن روسيا تحمل تحت جناحيها مهمة "أرثوذوكسية" يجب إتمامها وحمايتها والدفاع عن بقائها. وهذه المهمة ستكون المرجعية والمستند العقائدي لتبرير السياسة الخارجية وسلطة الدولة، بل وتشكّل أيضاً جامعاً قويا يلتف حوله أفراد الشعب بوصفها أيديولوجيا تربطهم بقوة بدولتهم وتمنع الخروج عن صراطها. وهذا ما نسج عليه بوتين بحرفية ودهاء سياسي لشرعنة جلّ مغامراته السياسية والعسكرية معتمدا على مرجعية الكنيسة ومباركتها، ومستعيناً بنفحة الحس الشوفيني المتعاظم.

ولم يخف بوتين هذه النزعة في أدائه الرئاسي وقراراته الانفرادية، وها هي الكنيسة الأرثوذكسية في موسكو تصدر تصريحا بعد أسبوعين من قرار بوتين إرسال قوات إلى سوريا عام 2015 لدعم رأس النظام السوري في هجمته على شعبه خلال أحداث ثورة التغيير الشعبية، وتعبر فيه عن دعم الكنيسة المطلق لقرار الرئيس بوتين شنّ غارات جوية في سوريا، بل وتصف هذا التدخل الأجنبي في دولة مستقلة وذات سيادة بصفة "المعركة المقدسة"!

وفي ضوء استتباب الأمر لعقيدة القيصر الجديد، فلاديمر بوتين، يبدو من الواضح أنه ليس من المحتمل أن نرى تقارباً جدّياً بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة على المدى القريب، بل إن العلاقات لن تكون ودّية أو سلسة بين الدولتين في أغلب الأحيان. فبوتين يرى في روسيا النموذج الأخير في العالم الذي يحمل القيم التقليدية ويدافع عنها من "غزو الفساد القادم من أميركا والغرب" كما يروّج داخلياً لحصد الشعبية والتأييد. وهكذا، وبعد مرور ربع قرن على انهيار الاتحاد السوفييتي يبدو أن الصدام بين قيم الغرب وثوابت العقيدة الروسية يعود إلى الواجهة من جديد، أكثر سخونة والتهاباً، ولاسيما في مواقع تضارب المصالح في قلب الشرق الأوسط الذي يصبّ غليانُه السياسي الزيت على النار المستعرة أصلاً.

فصل المقال يكمن في حيثيات زعامة بوتين لروسيا الاتحادية، وقوة الدوغما الجديدة التي هي خلطة عقائدية من الدينيّ والقوميّ، حيث يعمل بوتين باستمرار على تحقيق الإجماع الشعبي والالتفاف حولها بهدف دعم سلطته واستمرار طبقته الحاكمة في إعادة إحياء الإمبراطورية والتسليم للإمبراطور الجديد بغير منازع أو معترض أو مجادل.

وهكذا ستعكس البوتينية بشكل ثابت مفهوم النظام الأوليغاركي الأحادي الذي يمثّل مصالح مجموعات بعينها تنتمي بمنافعها إلى الدائرة الضيقة للرئيس، وهذا النظام يقوم على آليات السلطة الرأسية العمودية، ما يعني ببساطة مجموعة من الأوامر المطلقة تنطلق مباشرة من الأعلى نحو الأسفل.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287

# آفاق نشاط العقارات تحفّز عمليات الاستحواذ في أبوظبي

## الاستراتيجيات الحكومية المرنة وسرعة التكيف مع المستجدات العالمية تدعمان نمو القطاع

تدفع الآفاق الواعدة في مجال التطوير العقاري في أبوظبي على الرغم من الظروف المتعلقة بالأزمة الصحية إلى تحفيز عمليات الاستحواذ بشكل أكبر بين الشركات العاملة بهذا المضمار في الإمارة، في مسعى يرمي إلى الاستفادة من تزايد الطلب على مختلف أنواع الوحدات في هذه السوق.

المجسم جاهز لم يبق سوى التنفيذ

أبوظبي – تزايدت خلال الفترة الأخيرة صفقات الاستحواذ والاندماج في أبوظبي لتنتقل من القطاع المصرفي إلى قطاع العقارات وسط مساع إلى تعزيز تنافسيتها في الاقتصاد المحلي، وتنويع مصادر الدخل وخفض التكلفة والحيلولة دون التأثر الكبير بهزات أسواق النفط.

وآخر الملتحقين بهذه الموجة مع بداية العام الجديد والتي توقع خبراء العام الماضي أن تسير بشكل متسارع في منطقة الخليج عموما رغم قيود الإغلاق المنجرة عن أزمة الجائحة، شركة ألفا ظبي القابضة التي أعلنت الاثنين عن استحواذها على حصة إضافية بنسبة 17 في المئة في شركة الدار العقارية (الدار).

حمد العامري

مشاريع الدار العقارية تمثل الاستثمار المناسب لألفا ظبي القابضة

وبموجب هذه الصفقة ستصبح حصة ألفا ظبي عند قرابة 29.8 في المئة وهو ما يجعلها واحدة من أكبر المساهمين في الدار العقارية.

وتأتي الخطوة بعد أسبوعين تقريبا من إعلان مصرف الإمارات المركزي أنه سيعزز مراقبته لانكشاف البنوك العاملة في البلاد على القطاع العقاري، وهو قطاع حيوي في اقتصاد البلاد ويعاني من الركود منذ سنوات.

وتتماشى عمليات الاستحواذ مع رؤية الحكومة التي ترتكز على تعزيز الاستقرار والأمن الاجتماعي عبر تسخير كل الإمكانات المتاحة لتحقيق تطلعاتها وتلبية احتياجاتها، بما في ذلك استشراف الاحتياجات المستقبلية لها والعمل على توفيرها.

وخلال السنوات الأخيرة، تسارعت وتيرة التعديلات التشريعية بالبلاد للوصول إلى أعلى المعايير العالمية، كما أعلنت حكومة أبوظبي في العام 2019 عن تخصيص قرابة 8.7 مليار دولار لتطوير القطاع بحلول 2025.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى حمد العامري، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لشركة ألفا ظبي القابضة، قوله إن "قطاع العقارات يشهد تعافيا وارتفاعا متزايدا في الطلب على الوحدات السكنية والتجارية وعقارات قطاع الضيافة والعقارات اللوجستية، بفضل الاستراتيجيات الحكومية التي تتسم بالمرونة وسرعة التكيّف مع المستجدات العالمية".

وأوضح العامري أن خطة ومشاريع شركة الدار العقارية تمثل الاستثمار المناسب لشركة ألفا ظبي القابضة وباقي المساهمين.

وتتنوع مشاريع الدار ما بين الأسواق المحلية والإقليمية والدولية وهو ما يتماشى مع رؤية ألفا ظبي التي تتطلع لاستكشاف أسواق جديدة في المستقبل القريب.

وكانت ألفا ظبي القابضة قد استحوذت على حصة استراتيجية بنسبة 12.8 في المئة من شركة الدار العقارية، حيث شملت تحويل مليار سهم في صفقة بقيمة 3.7 مليار درهم (أكثر بقليل من مليار دولار) .

ووفق خطتها التوسعية، أعلنت ألفا ظبي القابضة عن استحواذها على شركات سبلايم 2 وسونجو 2 وسونجو 3 التي تمتلك مجتمعة ما نسبته 17 في المئة من شركة الدار العقارية، بما يزيد من أسهم شركة ألفا ظبي لأكثر من ربع أسهم الدار.

ويأتي الاستحواذ في إطار خطط الشركة التوسعية التي أعلنت عنها مؤخرا، وتشتمل على ميزانية مالية تقدر بنحو 8 مليارات درهم (نحو 2.2 مليار دولار) للاستثمار بمختلف القطاعات الحيوية والاستراتيجية داخل وخارج الإمارات كالعقارات والضيافة والرعاية الصحية والبتروكيمياويات وغيرها من القطاعات الواعدة.

وكان تحالف شركة الدار العقارية والقابضة (أي.دي.كيو) قد أعلن العام الماضي عن استحواذه على 85.52 في المئة من رأس المال القائم لشركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك).

ويهدف هذا التحالف إلى تعزيز مكانته كمطور رائد في السوق المصرية من حيث نطاق أعمالها وسمعتها، وتنمية محفظتها من المجتمعات السكنية متعددة الاستخدام في كل من مناطق القاهرة الكبرى، والساحل الشمالي، والأسواق الرئيسية الأخرى.

وتمتلك الدار العقارية محفظة بقيمة 45 مليار درهم (12.25 مليار دولار) من مشروعات إسكان المواطنين والبنية التحتية الرئيسية، والدار للريادة، والتي تتولى اقتناص فرص الأعمال الجديدة وتطوير مجالات الابتكار، والدار مصر وهي منصة تركز على السوق العقارية المصرية الواعدة.

ومطلع الشهر الماضي، أعلنت الشركة العالمية القابضة عن دمج شركة طموح للاستثمار التابعة لها، التي تنشط في مجال التطوير العقاري مع شركة القدرة القابضة.

> **8.7**
> مليار دولار خصصتها حكومة أبوظبي لتطوير القطاع العقاري في الإمارة بحلول العام 2025

وقال سيد بصر شعيب، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب للشركة العالمية القابضة في ذلك الوقت إن "هذه الصفقة تجمع بين شركتين استثماريتين رائدتين تنشطان في أهم القطاعات الحيوية في المنطقة كالقطاع العقاري والضيافة".

وأضاف في تصريحات صحافية "نحن على قناعة بأن هذه الخطوة ستوفر منصة مالية وتشغيلية قوية لتحقيق المزيد من النمو".

وتضم محفظة طموح، التي تأسست في العام 2007 وتتخذ من أبوظبي مقرا لها، مجموعة من المشاريع الطموحة التي تساهم في تشكيل ملامح المستقبل العمراني للعاصمة.

وتعتبر هذه الشركة المطور الرئيسي لعدد من المشاريع البارزة ومنها مارينا سكوير ومدينة الأضواء وفانتاسي آيلاند وفندق وأبراج مينا، بالإضافة إلى المقر الرئيسي لمجموعة رويال.

أما القدرة القابضة فتتركز استثماراتها وشراكاتها الاستراتيجية عبر الشركات التابعة لها في القطاعات ذات الأهمية الحيوية للاقتصاد الوطني، مثل النفط والغاز والخدمات المصرفية والتمويل.

ولكن كجزء من استراتيجيتها لتنويع أصولها، تمتلك الشركة استثمارات في صناعات مختارة، مثل العقارات والخدمات والضيافة.

وقال عبدالله آل حامد، رئيس مجلس إدارة القدرة القابضة "قرارنا بإتاحة إمكانية التملّك الأجنبي يمهد الطريق لتوسيع قاعدة مساهمينا في المستقبل".

وكانت حكومة أبوظبي قد أصدرت العام الماضي قانونا جديدا يوسع حقوق ملكية العقارات للأطراف الأجنبية من أجل استقطاب المزيد من الاستثمارات العالمية إلى القطاع العقاري في الإمارة.

وانخفضت أسعار مبيعات المنازل في أبوظبي بواقع 7.5 في المئة في المتوسط وجرى تسليم نحو 6.58 ألف وحدة سكنية في العام 2020.

وتوقعت نايت فرانك أكبر شركة للاستشارات العقارية أن يتم تسليم أكثر من 8500 وحدة سكنية بنهاية العام الماضي في الإمارة الغنية بالنفط وهو أكبر حجم منذ 2013.

# تسلا تتخطى أهداف مبيعات سياراتها النظيفة لعام 2021

واشنطن – استطاعت شركة تسلا الأميركية لصناعة السيارات الكهربائية تخطي أهداف مبيعات سياراتها النظيفة خلال العام الماضي، على الرغم من أزمة الرقائق الإلكترونية التي تأثرت بسبب تباطؤ عمليات الشحن وتوقف المصانع عن النشاط جراء الوباء.

وأعلنت الشركة الاثنين أنها سلّمت في العام 2021 ما يقرب من مليون سيارة حول العالم، أي ما يقرب من ضعف الرقم الذي حقّقته في 2020، في أداء أتى أفضل من المتوقع على الرّغم من مشكلات الإمدادات العالمية.

وذكرت تسلا في بيان أنّها سلّمت في العام الماضي أكثر من 936 ألف سيارة من جميع الطرز، في نمو بنسبة 87.4 في المئة بالمقارنة مع 2020.

وكانت الشركة الأميركية حدّدت لنفسها في يناير 2021 هدف تحقيق زيادة سنوية في عمليات التسليم بنسبة 50 في المئة كمعدل وسطي خلال السنوات المقبلة، وهو ما يعني أنّ أداءها على هذا الصعيد في العام الماضي أتى أفضل بكثير من الهدف المحدد.

والمجموعة التي قرّرت نقل مقرّها الرئيسي من بالو ألتو بولاية كاليفورنيا إلى أوستن بولاية تكساس، باعت العام الماضي ما مجموعه 911.208 سيارة من طرازيها 3 وواي، وقرابة 25 ألف نسخة من طرازيها الفاخرين موديل أس الذي يبلغ سعره 90 ألف دولار وموديل إكس الذي يبلغ سعره مئة ألف دولار.

وفي الربع الرابع لوحده من العام الماضي سلّمت الشركة نحو 308.6 ألف مركبة بزيادة تقدر بنحو 0.9 في المئة على أساس سنوي.

وكانت الشركة سلّمت في الربع الثاني من العام الماضي ما مجموعه 201.25 ألف سيارة، لتتخطّى بذلك للمرة الأولى في تاريخها عتبة المئتي ألف سيارة مسلّمة خلال فصل واحد.

ونجحت تسلا في أن تتجنّب مشكلات الإمدادات العالمية التي عانى منها في الآونة الأخيرة قطاع صناعة السيارات بأسره حول العالم.

وأوضح مؤسس الشركة إيلون ماسك مؤخرا أنّ تسلا تمكّنت من التغلّب على الكثير من مشكلات النقص في أشباه الموصلات باستخدامها تصميمات شرائح جديدة وإعادة كتابة برامج معلوماتية.

وفي أكتوبر الماضي، حصلت تسلا على طلبية ضخمة قدرها 100 ألف سيارة كهربائية من هيرتز، يفترض أن تحصل عليها شركة تأجير السيارات بحلول نهاية العام الجاري.

ويتوقع بعض الخبراء أن تقل سيطرة تسلا في سوقها الرئيسي ألا وهو الولايات المتحدة مع ظهور المزيد من المركبات الكهربائية والشركات المنافسة، ولكن حاليا لا يزال سوق المركبات الكهربائية في الولايات المتحدة يعتمد بشكل كبير على شركة ماسك.

وهيمنت الشركة طويلا على سوق السيارات الكهربائية، لكنها تواجه منافسة متزايدة، على سبيل المثال مع وصول سيارات فورد ماستنغ ماك إي وفولكسفاغن ذات الدفع الرباعي إلى السوق في الآونة الأخيرة.

وبحسب شركة كوكس أوتوموتيف المتخصصة، استحوذت تسلا على نحو 64 في المئة من مبيعات السيارات الكهربائية في الولايات المتحدة في الربع الثاني من العام الماضي، مقابل 71 في المئة في الربع السابق و83 في المئة خلال الفترة ذاتها من 2020.

# مزارعو العراق عالقون بين منغصات الجفاف وقلة الدعم

بغداد – يجد معظم المزارعين في العراق أنفسهم عالقين بين منغصات التغييرات المناخية التي أثرت على عمليات الإنتاج بسبب التصحّر الذي ضرب أراضيهم، وقلة الدعم الحكومي والذي يقول المسؤولون إنهم يسعون من أجل وضع خطة لدعم القطاع.

وتتصاعد استغاثات المزارعين يوما بعد يوم من الأزمة التي لحقت بهم، حيث يطالبون الجهات المعنية بإنقاذهم من هذا الوضع قبل التفكير في هجرة أراضيهم للبحث عن مصادر رزق أخرى.

ورغم أن الزراعة لا تساهم سوى بنسبة ضئيلة من الناتج المحلي الإجمالي للبلد الذي يعتمد في إيراداته على بيع النفط، إلا أنها ما زالت مصدرا لعيش الملايين من العراقيين، ويمكن لحدوث تغييرات كبيرة فيها أن يؤثر على حياتهم بشكل كبير.

ويوشك العراق اليوم أن يدخل في مرحلة زراعية حرجة غير مسبوقة، بعدما قلصت كلّ من تركيا وإيران إمدادات المياه في نهري دجلة والفرات بسبب إنشاء العشرات من السدود على منابع النهرين في كلا البلدين.

ويروي المزارع رسول مهدي البالغ من العمر 55 عاما عمّا حل ببساتينه. ويشكو في حديثه لوكالة الأنباء العراقية من عدم وجود المياه نهائيا في أنهار السقي، مما تسبب بتضرر البساتين والمزارع وموت الأشجار المثمرة وتضرر النخيل بسبب شح المياه.

وذكر وهو يؤشر بيديه على بساتينه في محافظة ديالى "كنت في السابق أسوّق يوميا طنين من الرمان الجيد، وكمية لا بأس بها من العنب، أما الآن وبسبب الجفاف، وصل بي الحال لأشتري الرمان من السوق لعائلتي".

وبين أن "محافظة ديالى ومنطقة شهربان لها صيتها بزراعة الرمان والعنب والمحاصيل الزراعية بأنواعها، أما الآن وبسبب شح المياه انتهت البساتين والمزارع، ولم يسعفنا أحد".

> نقص المحاصيل المحلية يؤثر على الأسعار في السوق بينما يضطر آخرون إلى استهلاك المنتجات الزراعية المستوردة

ويبدو أن حفر الآبار للسقي مكلف جدا، لأنها تحتاج مصاريف كثيرة مثل المضخات والوقود والصيانة، مما تسبب بترك أغلب البساتين وعدم الاهتمام بها من قبل أصحابها.

ولا يختلف الأمر بالنسبة إلى طارق عوض صاحب بستان برتقال وتمر، والذي يقول إن "أغلب البساتين ماتت والباقي منها لا يغطي مصاريفها، بسبب عدم وجود المياه، ونحن نعيش من وارداها، وأغلبنا لا يستطيع حفر آبار لسقي بستانه لأنها مكلفة، حيث يبلغ سعر مضخة الغطاس وحده 6 ملايين دينار (نحو 4 آلاف دولار)".

وأكمل بالقول "لقد تضررت المحاصيل الزراعية بسبب شح المياه، وأصبحت الثمرة ليست بالجودة ولا بالطعم المعروف، لأنها تعرضت للعطش".

وتابع أن "محصول البرتقال تعرض للجفاف، فضلا عن قلة منتوج التمر، وهذا حال جميع أنواع الفواكه"، مطالبا الحكومة المحلية، بإيجاد حلول سريعة لإنقاذهم وإنقاذ بساتينهم ومزارعهم.

وألقت عوامل الجفاف التي أصبحت مستمرة ودون أي حلول، بظلالها على معيشة المزارعين الذين وصل بهم الحال إلى عدم القدرة على توفير قوت عوائلهم.

ويؤكد محمد ناصر البالغ من العمر 45 عاما وصاحب أحد البساتين في المحافظة أن أغلب أصحاب البساتين المجاورة هجروها مع عوائلهم إلى مراكز المدن للبحث عن مصادر رزق أخرى.

وقال "بساتيننا تحولت إلى صحارى بفعل الجفاف وعدم قدرتنا المادية على حفر الآبار لكلفتها العالية وصعوبة الحصول على الموافقات، فضلا عن كلفة المضخات، جميعها عوامل أدت إلى اللجوء للهجرة العكسية التي أصبحت هي الحل الوحيد لإنقاذ عوائلنا من الجوع والبحث عن مهن أخرى غير الزراعة".

ويعاني القطاع رغم المقومات الكبيرة من حالة من الانهيار بسبب غزو المحاصيل الإيرانية والتركية وضعف البنية التحتية وتوقف معظم الخدمات الحكومية للمزارعين، بعد أن كانت تحقق الاكتفاء الذاتي حتى عام 2003.

# إنتاج الفوسفات في تونس يسجل أعلى مستوى منذ عقد

تونس – بدأت آثار خروج قطاع الفوسفات في تونس من أزماته المزمنة طيلة عقد من الزمن تظهر بوضوح مع نهاية العام الماضي لتعطي بارقة أمل باتجاه إعادة عجلة النمو الاقتصادي للدوران رغم العراقيل الكثيرة التي تعترض خطط السلطات.

وتشير أحدث الأرقام إلى أن إنتاج الفوسفات التجاري سجل أعلى حصيلة له في تونس منذ العام 2011 محققا رقما يناهز 3.8 مليون طن بنهاية العام الماضي، حيث ناهز المعدل السنوي للإنتاج في 2010 قرابة ضعف إنتاج 2021.

**3.8**
**مليون طن أنتجتها شركة فوسفاط قفصة أي أقل من مستوى 2010 حين بلغ 8 ملايين طن**

وحققت شركة فوسفاط قفصة المملوكة للدولة إنتاجا بنحو 2.7 مليون طن في النصف الثاني من العام الماضي مقابل نحو 1.1 مليون طن في النصف الأول من العام ذاته.

ونظرا لتباطؤ الإنتاج في 2020 بسبب قيود الإغلاق، فقد بلغ معدل الإنتاج خلال السنوات الفاصلة بين 2017 و2019 نحو 3.6 مليون طن مقارنة مع ثلاثة مليون طن من الإنتاج خلال السنوات التي تلت الإطاحة بنظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي أي زيادة بحوالي 20 في المئة.

ويتطلب بلوغ الإنتاج مستواه الطبيعي، وفق شركة فوسفاط قفصة، عودة العمل في جميع أماكن الإنتاج بمنطقة الحوض المنجمي، وعدم عودة الاحتجاجات التي أدت إلى توقف نشاط بعض الأماكن خلال السنوات الماضية.

وتعد تونس من أهم مصدّري العالم لمادة الفوسفات، لكن حجم الإنتاج تهاوى من 8.2 ملايين طن سنويا إلى أقل من النصف منذ 2011 بسبب الإضرابات العمّالية والمطالب المرتبطة بتوفير فرص عمل والتنمية وارتباك تسع حكومات متعاقبة في معالجة أزمة أهم قطاع استراتيجي.

وكانت تونس تصدر نحو 80 في المئة من الفوسفات إلى أكثر من 20 سوقا خارجية، وبفضل استقرار عمليات الإنتاج كانت تحتل المركز الثاني عالميا، لكن الاضطرابات وعدم تحمل القطاع لأكثر من 30 ألف شخص يعملون بشكل مباشر وغير مباشر دفعا البلاد إلى التقهقر في الترتيب.

ويراقب المتابعون باهتمام انعكاسات استعادة مراكز إنتاج الفوسفات في الحوض المنجمي بولاية (محافظة) قفصة نشاطها بوتيرة عادية على الاقتصاد التونسي في أعقاب القرارات التي اتخذها الرئيس قيس سعيد منذ الصيف الماضي على أمل أن يعود الإنتاج إلى طاقته القصوى، وبالتالي تعويض جزء من الخسائر الذي تكبدها القطاع بما يعود بالنفع على خزينة الدولة الفارغة.

# السعودية تسرّع وتيرة خطط توسيع مشاريع صناعة التعدين

## إطلاق مبادرة الاستكشاف المسرع وطرح أول رخصة تنقيب بالمنافسة

فلتستثمر بعناية الضلع الثالث في بناء الاقتصاد

قطعت السعودية خطوة أكثر توسعا في مجال اكتشافات المعادن والاستثمار في القطاع عبر إطلاق مبادرة جديدة تدعم خطط الحكومة لأن يكون هذا المجال الحيوي العمود الاقتصادي الثالث لها بعد النفط والبتروكيماويات ضمن استراتيجيتها لتنويع مصادر دخلها.

الرياض – شرعت الحكومة السعودية في تنفيذ مرحلة جديدة من أجندتها المتعلقة بتنمية مشاريع التعدين في البلاد، حيث يرى مراقبون أن البلد بات مقبلا على ثورة حقيقية في القطاع بعد أن بدأ بالفعل يجني ثمار ما ضخه من استثمارات ضخمة للنهوض به خلال السنوات القليلة الماضية.

ويأتي تدشين وزارة الصناعة والثروة المعدنية مطلع هذا الأسبوع لمبادرة الاستكشاف المسرع ليؤكد أن الرياض تسير بخطى ثابتة لتتصدر السعودية خلال السنوات المقبلة قائمة الدول الموفرة لاحتياطيات بعض المعادن الخام، على ضوء نتائج سابقة، خصوصا مع الاكتشافات الحديثة التي على إثرها قامت الحكومة بإنشاء شركة معادن.

ولم تكتف الوزارة بذلك بل استكملت خطتها عبر طرح أول رخصة للتنقيب عن المعادن في موقع الخنيقية التابع لمحافظة القويعية بمنطقة الرياض، وذلك تماشيا مع أهداف "رؤية 2030" وبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية (ندلب) باستغلال الفرص الكبيرة لإمكانات قطاع التعدين، ليكون الركيزة الثالثة للصناعة المحلية.

ونسبت وكالة الأنباء السعودية الرسمية إلى وزير الصناعة بندر الخريف قوله إن "إطلاق هذه المنافسة يعد نقلة نوعية نحو رحلة استغلال الموارد المعدنية الهائلة في البلاد من خلال نظام الاستثمار التعديني ومبادرة الاستكشاف المسرع".

وأضاف "هذه المبادرة تؤكد حرص الوزارة على تعزيز الشفافية في قطاع التعدين وإتاحة الفرص على حد سواء أمام المستثمرين".

ويمثل تطوير موقع الخنيقية القريب من العاصمة الرياض والمستهدف من هذه المبادرة عاملا مهما في توفير الوظائف المباشرة وغير المباشرة للسعوديين فضلا عن تطوير صناعات الزنك والنحاس التي لا تزال في خطواتها الأولى.

وفي مايو 2015 أعلنت هيئة المساحة الجيولوجية السعودية عن اكتشاف احتياطيات كبيرة لمعدن النحاس في محافظة الدوادمي غرب الرياض. وقالت إن موقع الاحتياطيات يمتد إلى شمال محافظة القويعية التي تضم موقع الخنيقية.

وتشير بيانات الهيئة إلى أنه تم فرز وتصنيف 54 موقعًا واعدا وأن العمل جار على تطوير 20 موقعا واعدا إضافيا خلال السنوات الثلاث القادمة.

وتأتي الخطوة الجديدة بهدف استكمال عملية منح التراخيص الحالية التي حددها نظام الاستثمار التعديني الجديد، وبرنامج تطوير مشاريع ندلب الهادفة إلى جذب الاستثمارات النوعية في قطاع التعدين وزيادة الإنفاق على عمليات الاستكشاف.

وأوضح الخريف أن المواقع التي ستُطرَح للمنافسة ستكون من أكثر الفرص جاذبيةٍ للاستثمار التعديني في البلاد وستمكّن الحكومة من تحديد شركاء الاستكشاف الأنسب لتحقيق النمو والاستثمار على المدى الطويل في قطاع التعدين، ويرى خبراء أن الخطوة ستمكّن من تزويد المستثمرين المهتمين بالبيانات التفصيلية الخاصة بالمشاريع المختارة في نفس الوقت.

وخلال العقود الماضية نُفِّذ عدد من عمليات الاستكشاف المكثفة في موقع الخنيقية، وإجراء ثلاث حملات استكشافية، وحفر أكثر من مئة ألف متر، إضافة إلى بناء نموذج جيولوجي ثلاثي الأبعاد طورته مؤخرا شركة أس.آر.كا للاستشارات التي نتج عنها تحديد أربعة أجسام متمعدنة منفصلة وغنية بالنحاس والزنك في موقع الخنيقية الذي يصل عمره الافتراضي إلى 15 سنة من الإنتاج.

وفعليا بدأت هيئة المساحة الجيولوجية عمليات الاستكشاف مؤخرا، حيث أكدت الإمكانات الجيولوجية الكبيرة لخامات الزنك والنحاس في المملكة ، والتي تعد من المعادن المهمة لقطاع الطاقة العالمي.

ومن المتوقع أن يصل الطلب على النحاس إلى 3.5 مليون طن سنويًا بحلول عام 2030، كما سيتضاعف الطلب على الزنك من صناعات الطاقة الشمسية فقط إلى 160 ألف طن بحلول العام نفسه.

وتهدف مبادرة الاستكشاف المسرع، التي تعد إحدى مبادرات برنامج تطوير مشاريع ندلب وتعمل عليها هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، إلى تعزيز حجم الاستثمار في مجال التعدين وتسريع عملية الاستكشاف. وبالإضافة إلى ذلك السعي لجذب المستثمرين المحليين والأجانب من أجل الاستكشاف وإجراء المسوحات وتقييم المعادن الاستراتيجية، وكذلك استكشاف وتطوير المواقع الواعدة لتدريب وتطوير الكوادر المحلية لبناء قطاع الاستكشاف.

وستعمل المبادرة على توفير دراسات استكشافية تفصيلية للرواسب المعدنية ودراسات متقدمة لمواقع مستهدفة لإمكان طرحها فرصًا استثمارية وخلق كفاءات جيولوجية معتمدة لتنفيذ مراحل الاستكشاف حسب المعايير العالمية لتقييم الاحتياطيات التعدينية.

وسيتم كذلك إنشاء دليل لإجراءات عمليات الاستكشاف حسب المعايير العالمية المعتمدة، كما ستسهم المبادرة في تعظيم القيمة المتحققة من قطاع التعدين والاستفادة منه بزيادة الإنفاق على الاستكشاف وتنامي شركات الاستكشاف الصغيرة والمتوسطة.

بندر الخريف

**المبادرة الجديدة تؤكد الحرص على تعزيز الشفافية في القطاع**

ويعمل المسؤولون في أكبر اقتصادات المنطقة العربية على أن يكون قطاع التعدين الوجهة الأكثر جاذبية للاستثمارات الأجنبية، بتطبيق مبادئ الشفافية والامتثال وأمن الحيازة على النحو المنصوص عليه في نظام الاستثمار التعديني الجديد.

وقد وفرت السلطات الأرضية اللازمة لذلك من خلال تسهيل رحلة المستثمر التعديني باستحداث "منصة تعدين" الرقمية بالكامل، التي تتيح للمستثمر الحصول على جميع الخدمات المطلوبة.

كما أن الرياض تقدم عددا من حوافز الاستثمار من بينها التمويل المشترك لما يصل إلى 75 في المئة من أي استثمار جديد، وخصم يصل إلى 90 في المئة لمبيعات مشاريع الصناعات التحويلية المحلية ودعم المحتوى المحلي، إضافة إلى توفير الفرص الوظيفية للسعوديين في مشاريع التعدين الجديدة.

# سوناطراك تستعد لاستئناف نشاطها النفطي في ليبيا

الجزائر – أعلنت شركة سوناطراك النفطية الجزائرية أنها قطعت خطوة مع الجانب الليبي من أجل وضع اللمسات النهائية لكي تستأنف نشاطها النفطي في جارتها والذي توقف قبل سبع سنوات.

وتسعى ليبيا لتشجيع شركات النفط على العودة إلى البلد الذي مزقته الحرب ومساعدته على تنمية هذه الصناعة التي تعد المصدر الأول للعملة الصعبة عبر زيادة الإنتاج بغية تحصيل إيرادات فقدتها طيلة العشرية الماضية.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية الاثنين عن توفيق حكار المدير العام لسوناطراك قوله إن الشركة "تستعد لاستئناف مشاريعها النفطية المتوقفة في ليبيا".

وأوضح حكار خلال مقابلة مع التلفزيون الرسمي "أي.أل 24 نيوز" أن الشركة تعمل مع شركائها في ليبيا لتهيئة ظروف العودة لتأمين وسلامة العاملين والمعدات. وأكد أنه سيتم تنظيم زيارات قبل نهاية فبراير المقبل للتفاوض حول عودة الشركة إلى ليبيا.

وكان مسؤولون في سوناطراك قد بحثوا خلال قمة ليبيا للطاقة التي عقدت بالعاصمة طرابلس في نوفمبر الماضي مع المسؤولين في مؤسسة النفط الليبية إعادة عمليات تأهيل وصيانة المنشآت النفطية والغازية.

وفي عام 2018 وقعت مؤسسة النفط الليبية مع سوناطراك اتفاقا تقوم بموجبه الشركة الجزائرية بتشغيل منطقتي التعاقد في حقل غدامس قرب حدود البلدين.

ويرى محللون أن تحقيق ليبيا لأهدافها في استعادة القطاع لزخمه مرة أخرى وبالتالي تحصيل أكبر ما يمكن من إيرادات النفط مستقبلا سيتطلب المزيد من الاستقرار السياسي المستدام وتهيئة كافة الظروف وخاصة في ما يتعلق بتطوير مناخ الأعمال.

وبحسب النشرة الإخبارية الأسبوعية للطاقة ميدل إيست ايكونوميك سيرفي، أُجبرت سوناطراك على التخلي عن أنشطتها الاستكشافية على الجانب الليبي من الحدود بين الجزائر وليبيا في 2014 بسبب تدهور الوضع الأمني.

وذكرت النشرة في مايو الماضي أن سوناطراك حققت عددا من الاكتشافات الواعدة حتى ذلك الوقت.

وفي المقابلة التي أُجريت مساء الأحد الماضي، أشار حكار إلى أن سوناطراك تعتزم استثمار ما يُقدر بواقع 40 مليار دولار في قطاع الطاقة في الفترة بين 2022 و2026.

وقال إن "النصيب الأكبر من تلك الاستثمارات سيُوجه إلى التنقيب والإنتاج بهدف الحفاظ على قدرات الإنتاج الوطنية".

وبلغت قيمة صادرات سوناطراك المملوكة للدولة من النفط والغاز العام الماضي ما يزيد عن 34.5 مليار دولار، أي بزيادة 70 في المئة بمقارنة سنوية.

التعامل مع آلات الحفر أصعب مما تتخيل

# القاهرة ترسي امتيازات جديدة للتنقيب عن النفط والغاز على 7 شركات عالمية

القاهرة – أرست وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية الاثنين امتيازات جديدة للتنقيب عن النفط والغاز في مناطق برية وبحرية على سبع شركات طاقة عالمية بعد مزايدة اتسمت بقوة المنافسة.

وفازت كل من شركة إيني وبي وبي وأبكس انترناشيونال وانرجين إيجيبت وإينا نافتا وسيبترول ويونايتد إنرجي بالمزايدة التي تشمل ثماني مناطق، أربع منها في البحر المتوسط ومنطقتان في الصحراء الغربية ومنطقتان في خليج السويس بإجمالي مساحات يقدر بحوالي 12.3 ألف كيلومتر مربع.

ويقدر الحد الأدنى للاستثمارات في فترات البحث بحوالي 250 مليون دولار وذلك لحفر 33 بئراً كحد أدنى، بالإضافة إلى 23.7 مليون دولار منح توقيع.

وكانت المزايدة التي تم طرحها في فبراير العام الماضي تشمل تسع مناطق للبحث والتنقيب في البحر المتوسط، و12 منطقة في الصحراء الغربية، وثلاث مناطق في خليج السويس. ولا يعرف حتى الآن سبب تقليص وزارة البترول مناطق الامتياز.

وقال وزير البترول طارق الملا في بيان نشرته رئاسة مجلس الوزراء المصري على حسابه في فيسبوك إنه "في ظل الظروف العالمية الراهنة والمرتبطة بجائحة كورونا فقد حققت تلك المزايدة نتائج إيجابية تسفر عن ضخ المزيد من الاستثمارات خلال الفترة القادمة".

ويسّرت بوابة مصر للاستكشاف والإنتاج على الشركات العالمية الاطلاعَ على كافة البيانات الجيولوجية لكل المناطق متمثلة في حوالي 42 مسحا سيزميًا ثلاثي الأبعاد وما يقرب من 2894 مسحا سيزميا ثنائي الأبعاد وحوالي 118 بئراً.

وتعمل القاهرة على تنمية قطاع الطاقة في البلاد من خلال استغلال المساحات التي لم يتم اكتشاف الاحتياطات فيها من قبل، في خطوة تهدف إلى تعزيز إيراداتها السنوية ودعم الاحتياطات النقدية لدى البنك المركزي.

كما تريد الحكومة توظيف جزء من العوائد في مواصلة خطط الإصلاح الاقتصادي واستكمال مشاريع التنمية والبنية التحتية في مختلف المحافظات حيث يبلغ إنتاج البلاد حاليا من النفط الخام نحو 575 ألف برميل يوميا، وهو معدل قليل للغاية.

طارق الملا

**رغم الوباء تتيح المزايدة ضخ المزيد من الاستثمارات في القطاع**

وسجلت استثمارات قطاع الطاقة المصري قفزة كبيرة في السنوات الأخيرة بفضل تركيز السلطات على هذا المجال الحيوي لتحويل البلد تدريجيا إلى لاعب إقليمي في هذه الصناعة.

ويقول خبراء والعديد من التقارير الصادرة عن جهات تتابع نشاط استثمارات النفط والمصب حول العالم إن قطاع الطاقة المصري يشهد ثورة غير مسبوقة بعد أن فتح خفض الدعم الحكومي وتسديد مستحقات الشركات الأجنبية الأبواب أمام زيادة الاستثمارات الأجنبية.

ووفقا لبيانات وزارة البترول المصرية يبلغ إجمالي استثمارات قطاع البترول في مصر، سواء محليا أو من قبل المستثمرين الأجانب، في المشروعات التي تم تشغيلها والجارية وقيد الدراسة، حوالي 1.2 تريليون جنيه (نحو 77 مليار دولار) خلال السنوات السبع الماضية.

ورفعت المشاريع الجديدة التي افتتحتها القاهرة خلال الشهر الماضي إنتاج البلاد من مشتقات التكرير، فعلى سبيل المثال زاد إنتاج البنزين بنحو 55 في المئة ليصل إلى قرابة 6 ملايين طن سنوياً من حوالي 3.9 مليون طن في العام 2014.

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن فاتورة دعم المواد البترولية خلال الربع الأول من العام المالي الحالي 2021 – 2022 الذي بدأ في يوليو الماضي قفزت بنسبة 76 في المئة لتصل إلى 6.9 مليار جنيه (440 مليون دولار)، مقابل 250 مليون دولار قبل عام.

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287

# خبير بالملفات المحلية والدولية يتولى أعقد المهام

## شوقي بنيوب

## المؤتمن الملكي على حماية حقوق الإنسان في المغرب

● بنيوب ينظر إلى مجال حقوق الإنسان في المغرب على أنه ليس منفصلا عن مشروع التحديث والتقدم والعصرنة

● مهمة بنيوب ترجمة لإرادة ملكية تعتمد مبادئ دستور 2011 الذي يتضمن ميثاقاً حقيقياً للحريات والحقوق

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

تم تعيينه من طرف العاهل المغربي الملك محمد السادس في العام 2018 مندوباً وزارياً لحقوق الإنسان بالمغرب. وترسيخا لوضعيته القانونية بعد جدل بخصوص اختصاصات مندوبيته، اعتبرت الرسالة الملكية بمناسبة الذكرى الـ70 لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان مؤسسة يجب عليها إيلاء عناية خاصة لتعزيز الحماية في مجال حقوق الإنسان، ودعت إلى العمل على تجديدها وتكييفها وتعزيز مكتسباتها وتقوية وسائل عملها.

**العمليات الكبرى التي جرت في السنوات العشرين الأخيرة من تحرير المرأة والأمازيغية والحكم الذاتي في الساقية الحمراء ووادي الذهب بالإضافة إلى هيئة الإنصاف والمصالحة، كلها عمليات أشرفت الدولة على تفعيلها مباشرة**

مهمة أحمد شوقي بنيوب ترجمة إرادة ملكية تعتمد مبادئ جاء بها دستور 2011 الذي أكد العاهل المغربي أنه يتضمن ميثاقا حقيقيا للحريات والحقوق الأساسية يتلاءم والمرجعية الكونية لحقوق الإنسان. فهو يكرس مبدأ الاستقلال التام للسلطة القضائية، ويرسي مجموعة من الهيئات التعددية والمستقلة المعنية بحماية الحقوق والحريات، والديمقراطية التشاركية، وتعزيز حقوق الإنسان، والحكامة الجيدة. واستبعادا لأي لغط حول موقع بنيوب واختصاصات مؤسسته، يثمّن وزير العدل عمل أطر وخبرة المندوبية الوزارية ودورها في مجال حقوق الإنسان بالنظر إلى حجم المسؤولية الملقاة عليها وأدائها النوعي على مستوى التفاعل الدولي، مؤكدا أنه سيبقى يتطلع إلى اشتغالها على نحو أفضل، ما يستدعي مرة أخرى تلبية حاجتها إلى الدعم المستمر وتوفير الإمكانات اللازمة.

### حقوق وحريات

في إطار دفاعه عن مكتسبات المغرب في مجال حقوق الانسان أعلن بنيوب عن إطلاق مبادرة بخصوص وضعية حقوق الإنسان بالمغرب أطلق عليها "الاستعراض الخاص" تتوخى إجراء وقفة تقييمية وتواصلية بشأن ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان استنادا إلى منهجية تنصب من حيث الجوهر على الادعاءات المرتبطة بممارسة الحقوق والحريات ذات الصلة بالفكر والرأي والتعبير والتجمع والتظاهر السلمي وتأسيس الجمعيات، وما يتصل بادعاءات التعذيب وضمانات المحاكمات العادلة وعقوبة الإعدام، حيث أن كل ذلك يتصل اتصالا وثيقا بحماية حقوق الإنسان وبسياستها.

إذن لا وجود لأي انتكاسة أو ردّة حقوقية بالمغرب، كل ما في الأمر أن هناك إشكالات تواجه المغرب فعليا في المجال الحقوقي مرتبطة بأزمة تطور نظام حماية حقوق الإنسان، وعدم الأخذ بالاعتبار الواجب للتوصيات التي تصدر عن المجلس الوطني لحقوق الإنسان من طرف السلطتين التشريعية والتنفيذية. هكذا يلخص بنيوب الوضع، ما يتطلب ترصيد المكتسبات والحفاظ عليها وتقوية الحماية وكل ما يتعلق بالتدخل الحمائي في إطار الاستباق والوساطة لتدبير التوتر.

والسؤال المطروح هو كيف أن مؤسسة دستورية يرجع إليها السبق لا تحظى توصياتها بالعناية اللازمة؟ سيكون الاستنتاج المختصر للغاية هو معالجة السؤال من طرف المعنيين بهذا المجال سواء الدولة أو المشرّع أو العاملين في مجال مراقبة وحماية حقوق الانسان، وبالنسبة إلى بنيوب، الذي يعرف جيدا تحليل السياسات والترافع والتواصل الإعلامي الحقوقي، لا توجد تقارير عامة أو خاصة نتيجة أبحاث وتحريات ميدانية، أو بعثات تقصي الحقائق تترتب عنها خلاصات تفضي إلى وجود انتهاكات جسيمة، لأن الانتهاك يعني شكاية وتحقيقا، وهذا غير موجود.

### شأن سيادي للدولة

مجال حقوق الإنسان في المغرب ليس منفصلا عن مشروع التحديث والتقدم والعصرنة التي تمر بها الدولة والمجتمع على حد سواء، هكذا ينظر بنيوب إلى هذا الحقل، نظرا إلى أن العمليات الكبرى التي جرت في السنوات العشرين الأخيرة من تحرير المرأة والأمازيغية والحكم الذاتي في الساقية الحمراء ووادي الذهب، بالإضافة إلى هيئة الإنصاف والمصالحة، كلها عمليات أشرفت على تفعيلها الدولة مباشرة.

وبالنسبة إليه كخبير في مجال حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لا يمكن اعتبار حقوق الإنسان مطلبا ميكانيكيا أو صدفة نتعامل معها، بل هي في الواقع جزء من تطوير المغرب ومكانته، بعدما اضطلعت الدولة بهذا الدور استجابة وتفاعلا مع التطلعات الديمقراطية، وبالتالي فحقوق الإنسان شأن سيادي للدولة، حالها كحال الشأن الديني أو الأمن القومي.

ولا يمكن الحديث عن منظومة حقوق الإنسان ودعائمها إلا كعملية معقدة وشاقة وطويلة للالتحاق بنادي الدول الديمقراطية، تفعيلها هو انتقال من طور تاريخي إلى آخر يشمل إرادة الدولة المعبر عنها في الرسائل والخطب الملكية التي تسهر على تنزيلها كل المؤسسات.

ذلك هو المنطق الذي يتحرك ضمنه بنيوب الذي تحمل خلال الفترة 2002 – 2007 مسؤولية رئاسة مجموعة العمل المكلفة بحماية حقوق الإنسان والتصدي للانتهاكات، ورئاسة مجموعة العمل المكلفة بدراسة التشريعات والسياسات العمومية. وعندما نتحدث عما هو سيادي فهناك قواعد يجب على المنظمات المعنية بحقوق الإنسان الالتزام بها عند التعاطي مع موضوع حقوق الإنسان بالمغرب، وهو ما يجهد بنيوب لتوضيحه في العديد من المناسبات، فالمنظمات التي لم تأخذ الحياد اللازم في النزاع الإقليمي المصطنع في الصحراء المغربية على اعتبار أنها موضوع سيادي، يصعب التعامل معها ومع توصياتها، وبالتالي مجال حماية حقوق الإنسان كما هو مطلب دولة هو يدخل في النطاق السيادي، ولا يمكن الارتهان إلى ما تقوله منظمتا "أمنستي" و"هيومن رايتس ووتش"، إلا إذا كان الحياد والموضوعية منهجا ورؤية عند هاتين المنظمتين، وهو شرط من الآن في التعامل مع المنظمات الدولية، وضدا على أي وصاية يصر شوقي بنيوب على أن المغاربة هم الذين يعرفون كلمة السر في القضايا المثارة ولديهم ما يكفي من النضج.

يشتكي بنيوب من غياب تقارير عامة أو خاصة تعالج موضوع الحكامة الأمنية، وحقوق الإنسان في مجال تدبير التوازن بين حقوق الإنسان وحفظ النظام العام، فالشرائط في العالم الافتراضي متوفرة، ولكن لا توجد دراسة واحدة، والمعطيات موجودة ولا يوجد تقرير من طرف المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان، بالمقابل تثار مشاكل متعددة في موضوع الجمعيات من ترخيصات ومضايقات مع التسليم أن هناك مشكلة، حيث لا يوجد ملف واحد يوثق وضعية الخروقات والانتهاكات والخصاص الموجود في ملف الجمعيات.

لا يعجب بنيوب، الحقوقي قبل المسؤول في الدولة، التعليق على القضايا المثارة حاليا أمام المحاكم، فالكل يعطي لنفسه الحق لمناقشة الأحكام في قارعة الطريق، إذ من قبل كان الاستناد إلى تقارير الملاحظة، أو تقارير أكبر المحامين، وقوة الهجوم على المحاكم، والقرارات لا يوجد فيها تقرير واحد لملاحظة محاكمة منتظمة، باستثناء تقارير المجلس الوطني لحقوق الإنسان في أحداث الريف، وصحافيين يحاكمون في قضايا الحق العام، وحرم على نفسه الخوض في قضايا أمام القضاء.

بنيوب لا يغطي الشمس بالغربال، فإذا لم تكن هناك ردة في مجال حقوق الإنسان، فهناك أزمة تطور نظام حماية حقوق الإنسان في البلاد، أزمة تقع في إطار معادلة حقوق الإنسان وحفظ الأمن والنظام العام، أزمة تهم ترصيد المكتسبات والحفاظ عليها، وهي أزمة تطور، وأزمة تخص التدخل التشريعي وتقوية الحماية وكل ما يتعلق بالتدخل الحمائي في إطار الاستباق والوساطة لتدبير التوتر.

وإذا كانت هناك إشادة بما تعرفه المملكة من تطور في مجال حقوق الإنسان وتماشيا مع توصيات مؤتمر فيينا الدولي بدعوة الحكومات العالمية إلى سن سياسات وخطط وبرامج مندمجة في مجال حقوق الإنسان وآليات للتتبع والتقييم، فإن بنيوب لا ينفي أن هناك تراخيا على مستوى التفاعل مع الالتزامات الدولية، فاتفاقية الاختفاء القسري التي تم إعدادها في سنوات، إضافة إلى نموذج تقرير لجنة مناهضة التعذيب، حيث أنه على الرغم من أن الدستور جرم التعذيب وتم تفعيل آلية مناهضة التعذيب، إلا أنه لم يصدر التقرير بعد "وهذا مظهر من مظاهر الأزمة" في نظر بنيوب.

### الاحتجاج والتظاهر السلمي

وإذا كان هناك من يستند على معايير حقوق الإنسان في تثبيت حق التظاهر الذي لا ينبني على أساس الانتماء السياسي أو الديني أو المذهبي، وعلى حق المرء في اعتناق آراء خاصة به دون مضايقة، فمقاربة بنيوب متعلقة بالنظام العام، فالتظاهرات في الشارع ضد بعض المحاكمات يمكن أن يكون لها مفعول عكسي، لأنها قد تؤدي إلى ظروف التشديد، لهذا فعمليات ملاحظة المحاكمات التي يقوم بها المجلس الوطني لحقوق الإنسان تؤسس لتحول نوعي جديد في مجال تتبع ضمانات المحاكمة العادلة.

تجربة بنيوب تفوق ربع قرن تحمل خلالها ومنذ 1995 المسؤوليات المهنية كمحام والمتعلقة بحقوق الإنسان، وعند حديثه عن الشأن الحقوقي بالمغرب فهو يصدر أحكامه وتقييماته عن دراية وخبرة، وحتى إذا كانت هناك مطبات فهذا لا ينفي أنه يمارس مهامه في حقل ألغام شظاياه تصل إلى أبعد نقطة.

على مستوى الاحتجاجات والمظاهرات التي يعرفها المغرب على مدار السنة تعبيرا عن مطالب الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، عادة ما يكون هذا الفعل مؤطرا بشكل قانوني، حتى تلك الاحتجاجات التي تكون دون إذن قانوني تعمل السلطات على التعامل معها باحترافية، وهنا يقول بنيوب الذي عمل عضوا بهيئة الإنصاف والمصالحة في الماضي، إنه ليس متحمسا لبلاغات التنديد بالمنظمات الدولية في هذا المجال.

**مبادرة «الاستعراض الخاص» تتوخى إجراء وقفة تقييمية وتواصلية بشأن ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان استنادا إلى منهجية تنصب من حيث الجوهر على الادعاءات المرتبطة بممارسة الحقوق والحريات**

الوقفات والمسيرات الاحتجاجية التي حدثت في الكثير من المدن المغربية سواء احتجاجات أساتذة التعاقد أو الرافضين لفرض جواز التلقيح أو لأسباب مختلفة يقيمها بنيوب من زاوية نظره كممثل لمؤسسة حكومية على أنها ترتبط بمطالب تهم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمحتجين والمتظاهرين، مع التسامح الملحوظ للسلطات في ما يتعلق بعدم احترام المتظاهرين للشروط القانونية المنظمة للاحتجاج والتظاهر السلمي.

وإذا كان هناك من يقول إن السلطات استعملت القوة في تفريق المحتجين، فبنيوب يرى أن حماية سلامة المواطنين وممارسة الحقوق والحريات والحفاظ على الأمن والنظام العامين كانت عناوين للتفريق السلمي للمظاهرات بضبط النفس، حتى بالنسبة إلى أحداث توتر محلية أو جهوية ممتدة في الزمان والمكان، ويقصد هنا أحداث الحسيمة قبل أربع سنوات.

التراكم الإيجابي الوطني في ما يخص تدبير المظاهرات والاحتجاجات ينبغي الحفاظ عليه وترصيده وتقويته، لهذا ومن خلال موقعه وتجربته لا يمكن لبنيوب وصف ما قد يقع من مناوشات بين قوات الأمن والمتظاهرين إلا أنها لا تعدو أن تكون احتكاكات لا تصل في جل الأحوال إلى درجة العنف أو القوة المفرطة التي تخلف ضحايا كثرا أو أضرارا جسمانية بالغة.

الطابع السلمي للاحتجاجات من جهة المتظاهرين كان هو الغالب إلى حد الآن، رغم المحاولات المتكررة لاستغلالها من طرف البعض لاعتبارات سياسية، وتفسير بنيوب لهذا المعطى هو أن السلطات التي تحمي النظام العام والمتظاهرين الذين يعبرون عن مواقفهم ومطالبهم، كلاهما متشبث بإرادة السلم المدني والعيش المشترك، وأن تدبير التوازن بين حماية حقوق الإنسان وحفظ الأمن والنظام سيبقى صمام الأمان ضد نزوعات التطرف والاستغلال السياسي.

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287



# لوحات انطباعية تحول المرأة إلى وطن

## الفنانة التشكيلية الأردنية ردينة آسيا: لوحاتي مصدر للأمل والمقاومة

تنعكس البيئة المحلية وظروفها وتاريخها على تجربة أي مبدع سواء كان كاتبا أو فنانا، وإذا جمع بين الكتابة والفن فإن في ذلك مجالا أوسع لظهور الواقع المحلي بحلة مختلفة، تنهل من الثقافة المحيطة بالمبدع وتحول الأفكار إلى جماليات، على غرار الشاعرة والكاتبة والفنانة الأردنية ردينة آسيا.

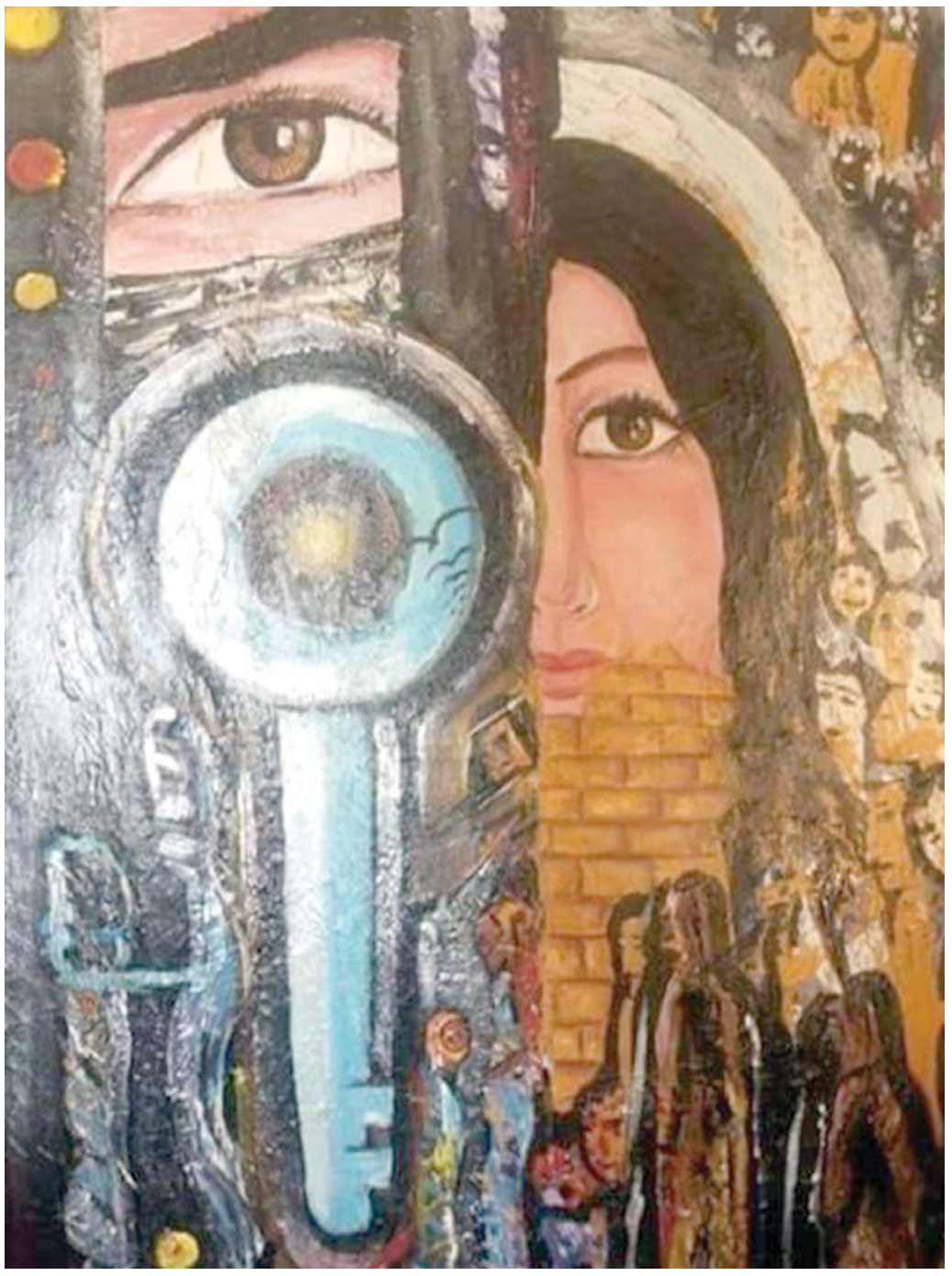

الوطن والمرأة واحد

عمّان - شغفت التشكيلية الأردنية ردينة آسيا بعالم الفن وهي على مقاعد الدراسة، فكانت بداياتها في المرحلة الابتدائية، واستمرت في صقل تجربتها وصولا إلى الجامعة، ثم انقطعت عن الفن لفترة من الزمن، قبل أن تعود إليه محمّلةً بالمزيد من الشغف وتجعله مركز حياتها واهتماماتها.

وتقول الفنانة في حديث معها إن وجوه الجمال تتشكل وتتعدد، مضيفة أن الشكل النسبي وتناسق الألوان على سطح اللوحة وغير ذلك من العناصر الفنية "دواعم لتحقيق هذا الجمال وتشكيل رابط بين المادة والروح"؛ ولأن اللوحة "تتشكل من مشاعر الفنان وأحاسيسه وخلجات نفسه" فإن قيمتها المعنوية عند اكتمالها تُستمَدّ من هذه الروح، بينما تُستمَدّ قيمتها المادية من شكل اللوحة الخارجي.

### المرأة والفن

تؤكد آسيا أن المصدر الأساسي لإلهامها في الرسم هو الوطن (فلسطين)، والقضية التي تحاول أن تجسدها في كل جوانب تجربتها الإبداعية التي تشمل الشعر والقصة إلى جانب الرسم.

وتقول "أشعر بالواجب تجاه قضيتي التي تخص كل إنسان مسلم وعربي أيضاً"، وتضيف "واجبي تجاه فلسطين يحتم عليّ رسم خطوط قضيتي وإبرازها على سطوح لوحاتي، فالفن يعكس حضارة الأمة، وهو ناقل مباشر لقضاياها". وتتابع "بما أن الوطن هو الملهم لي، فإنني أرسم ما يلامس مواجعنا ومطالبنا بالحرية ونبذ الاحتلال وممارساته المستبدة".

وإلى جانب انشغالها فنيا بالوطن تتجه آسيا إلى رسم المرأة كثيمة متكررة في لوحاتها، وهذا انطلاقاً من أن المرأة "وجه للوطن" أيضا؛ وتوضح الفنانة ذلك بقولها "الأم وطن، والزوجة وطن، وكذلك الابنة.. المرأة وطن من روح وقيم إنسانية".

ردينة آسيا

الخبرة والممارسة تصنعان ما يصنعه التعلم الأكاديمي

وبشأن جمعها بين أكثر من حقل إبداعي ترى آسيا أن الفنون جميعا تصب في بوتقة واحدة، فتكمل نسيجا محببا في داخلها، وتوضح "تطلب روحي الشعر تارة، ثم القصة تارة أخرى، ثم اللون تارة ثالثة. وكأنني أنتقل من بستان إلى آخر، فلا أشعر بالملل والرتابة. هذه الفنون الثلاثة تفيض في روحي فأرسم في قصيدتي الصور حتى إنني أخال نفسي أحيك الألوان والصور داخل أبياتي. وفي كتابة القصة أنسج الصور وأتخيل ما أريد رسمه في خيالي فتتشكل الشخوص، وفي اللوحة أضع الفكرة وألونها وأجمع القيم وأخضّبها بفرشاتي".

وترى آسيا في سياق حديثها عن اشتغالاتها المتنوعة أن الفن هبة تولَد مع الإنسان، ولا بد أن تكون لها بذور فيه تُستقى في ما بعد بالدربة والخبرة لتنمو وتكبر، مؤكدة "يولد الفنان هاويا للفن، ثم يصقل الموهبة بالتعلم. فالشاعر مثلا لا يكون شاعرا متمرسا إلا من خلال دراسته ولو بشكل مبسط لبحور الشعر، والقاص لا يكون قاصا إلا إذا علم بأساسيات القصة وتقنياتها. وينطبق الأمر نفسه على الفن التشكيلي؛ فإذ لم يحصل الفنان على التعلم الأكاديمي فإنه يستطيع بالمراس والمثابرة أن يتعلم التقنيات في بناء اللوحة، شرط أن تكون الموهبة حاضرة منذ البداية".

وبذلك تصنع الخبرة والممارسة -حسب ردينة آسيا- "ما يصنعه التعلم الأكاديمي إن حرص الفنان على تطوير فنه والارتقاء بتجربته".

وعن التحولات في تجربتها اللونية تقول الفنانة "كانت بداياتي مع قلم الرصاص والفحم، ثم انتقلت إلى الألوان المائية والطباشير الملونة أيام دراستي في الجامعة، وبعد ذلك استعنت بالألوان الزيتية والأكريليك".

وتضيف "عموما أميل إلى الألوان المائية -على الرغم أن لوحاتي الأخيرة كانت بالزيتي والأكريليك- إذ وجدتها أقرب إلى نفسي لشفافيتها ولحبها للماء الذي يجعل الخطوط انسيابية".

أما الألوان التي تستهوي الفنانة خلال الرسم فهي الألوان الزاهية والقوية، موضحة "لا أحب الألوان القاتمة المعتمة، ولا أميل إلى استخدامها على الأسطح، وربما يعكس هذا شيئا من طبيعة روحي".

وتُظهر لوحات آسيا ميلا إلى المدرسة الانطباعية لما فيها من حسّ وخيال، وكذلك ميلا إلى المدرسة التعبيرية، وذلك بأن يرسم الفنان انطباعه الشخصي عن الشكل الطبيعي الذي يصوره، كما تستهويها المدرسة الواقعية، وهي على أية حال تتجنب السريالية التي يصور فيها الفنان ما يشاهده في أحلامه.

وفي سياق حديثها عن المدارس الفنية تؤكد آسيا أن الفن الغربي لا يجذبها بأيّ شكل من الأشكال، رادّةً ذلك إلى أنها تربط عملها بقضيتها الأم، فهي "امرأة شرقية حتى النخاع". وتكشف عن تأثرها بأعمال الفنانين: إسماعيل شموط، وتمام الأكحل، ومحمد شتية، ورائد قطناني، مؤكدة "هؤلاء يعكسون ما يثير اهتمامي ويعالجون موضوعات وقضايا تتقاطع مع ما يؤرقني".

### القضية الفلسطينية

حول أعمالها التي تعبّر من خلالها عن القضايا الراهنة للمرأة العربية تقول آسيا "من الطبيعي أن أعكس ما تعانيه المرأة أو ما تشعر به من فرح؛ أولا لأنني امرأة، وثانيا لأنها (المرأة) تشكل مكونا أساسيًا في المجتمع".

وتظهر المرأة الفلسطينية في لوحات ردينة آسيا بوضوح لتكون مصدرا لبث الأمل وإنتاج المقاومة، فضلا عن أنها تمثل أيقونة للجمال في نعومتها وأنوثتها وقوتها وإصرارها وصمودها وصبرها.

> إلى جانب انشغالها فنيا بالوطن تتجه الفنانة إلى رسم المرأة كثيمة متكررة في لوحاتها، فالمرأة عندها وجه للوطن

وتقول الفنانة في هذا الشأن "هذا المزيج هو الذي يشكل المرأة، سواء كانت زوجة بطل أو أم شهيد أو أخت مقاوم أو ابنة معتقل، وفي كل حالاتها تبقى جميلة كبيّارات فلسطين، ورقيقة كبحيرة طبريا، وقوية كجبل المكبّر، وطاهرة كقدسيّة الأقصى".

وليس غريباً أن تتجلى ثيمة الحرب في أعمال ردينة آسيا التي اختبرتها وعاشت تداعياتها على أكثر من صعيد، وهي ترى أن ما مرت به القضية الفلسطينية من أحداث مفصلية -بدءاً من وعد بلفور مروراً بإجهاض ثورة 1936 ثم نكبة 1948 ثم نكسة 1967 وما تبعها من انتفاضات تم الالتفاف عليها منذ تسعينات القرن الماضي- شكّل شخصيتها وجبل رؤيتها الإبداعية وموقفها ممّا يحدث.

وتضيف "الإنسان المثقف الواعي بأبعاد ما يحاك للوطن العربي عليه أن يكون حاضرا ومؤثرا، لا تابعا ومقلدا، لهذا حضرت القضية في ديواني 'في كفها حناء شمس'، وفي مجموعتي القصصية 'أرواح تهوى البنادق'، وانعكست أيضاً في لوحاتي وما أرسم".

ويتضح للمتأمل في تجربة آسيا الإبداعية أن هذه الكاتبة والفنانة تحاول أن تقدم شكلا من أشكال المقاومة، مثلها مثل العديد من المبدعين الذين كرّسوا إنجازاتهم لإبراز القضية الفلسطينية وعدالتها، وفي طليعتهم سميح القاسم ومحمود درويش وناجي العلي وغسان كنفاني.

المرأة في كل حالاتها تبقى جميلة

# رندة حجازي
# فنانة سورية تحوّل الألم إلى أيقونات

باريس - استطاعت الفنانة التشكيلية السورية المغتربة في كندا رندة حجازي أن تحقق تميزاً وحضوراً بارزاً من خلال نيلها الميدالية الفضية عن مشاركتها في معرض فني أقيم مؤخرا في باريس.

وفي تصريح لها قالت الفنانة حجازي "قبل سنتين تم قبولي في دائرة فناني ونحاتي إقليم كيبيك بكندا لأكون أول فنانة سورية يتم قبولها في هذه الدائرة، وبعد توقف النشاطات والفعاليات في الفترة الماضية بسبب جائحة كورونا عاد المعرض السنوي لفناني الدائرة في العاصمة الفرنسية باريس في شهر سبتمبر من العام الماضي بدورته الـ51".

وأوضحت الفنانة حجازي أن لجنة تحكيم المعرض المكونة من سبعة حكام دوليين اختارت الأعمال الثلاثة الفائزة بالمراكز الأولى، لتنال هي الميدالية الفضية عن لوحة بأسلوب سريالي تتحدث عن القيود التي تحد من تطور المرأة فجاءت ضمن اللوحة حبيسة إطار على شكل عجلة دراجة مربعة الشكل، مبينة أن النتيجة صدرت آخر يوم من العام الماضي لتختتم 2021 بإنجاز فني جديد لها في المغترب.

وضم المعرض الذي أقيم في القاعة الملكية بكنيسة القديسة مادلين في باريس 90 عملاً فنياً بين لوحات ومنحوتات لـ65 فناناً وفنانة.

وكانت الفنانة السورية رندة حجازي فازت عام 2020 بمسابقة لاختيار تصميم نصب تذكاري تابع لجمعية أندية الليونز الدولية ليتم وضعه لاحقاً في ساحة من ساحات كندا العامة.

وخلال وجودها في كندا أصبحت التشكيلية حجازي عضواً في دائرة فناني ونحاتي كيبيك - كندا 2019، كما تمّ قبولها مؤخراً في المجلس الفيدرالي الكندي للفنانين التشكيليين في العاصمة الكندية أوتاوا، وهو أكبر وأهم تجمع فيدرالي كندي للفنانين منذ عام 2000.

ولدت الفنانة التشكيلية السورية رندة حجازي ونشأت في مدينة الياسمين دمشق، ومن ثم انتقلت للعيش في إمارة دبي، وانتهت رحلتها حالياً في كندا بعدما شعرت فيها بالاستقرار والطمأنينة والسلام لها ولأسرتها، كما قالت سابقا، مؤكدة على أن كندا تمثل لها بلد الإنسانية والقانون والمساواة والحريات، وهذا ما نفتقده ونحتاجه كشعوب عربية، ولكنها مازالت متنقلة بين عدّة دول.

والفنانة حاصلة على الليسانس في الصحافة والإعلام من كلية الآداب بدمشق، وربما هذا ما انعكس على جل أعمالها الفنية التي تشبه التقارير الصحافية بما تحمله من رسائل مصورة.

تقول الفنانة "قناعاتي بالفن أنه ملتزم بقضايا المجتمع، ومحبتي للمواضيع الإنسانية والإجتماعية هي التي دفعتني إلى متابعة دراستي في الإعلام، فالإعلام ساعدني كثيراً في توثيق أي موضوع موجود في الحياة وتقديمه للناس بشكل فني متميّز".

وتشبّه الفنانة نفسها دائماً بالصحافي المصور الذي يوثّق أعماله بالصورة، لكنّها تضيف إلى هذا التّوثيق لمسات فنية لطيفة، لتخفّف من حدّة وصعوبة المشاهد القاسية.

وقد عملت حجازي في مجال كتابة المقالات الصحافية وإعداد وتقديم فقرات تلفزيونية تخصّ عالم الفن والجمال والديكور والعمارة والحضارات، محبّةً منها لمعنى العطاء وتقديم المعلومات المفيدة للمجتمع، ومساهمة منها لرفع الذائقة الفنية للقارئ.

فهي كما تقول عن نفسها فنانة لا "أحب أن أرسم لوحة يتيمة، عادة ما أحضر لموضوع كامل متكامل بمجموعة كبيرة من اللوحات تتحدث عن نفس الموضوع".

الفنانة نالت الميدالية الفضية في فرنسا عن لوحة بأسلوب سريالي تتحدث عن القيود التي تحد من تطور المرأة

ربما هذا هو السبب، كما تقول، أنها لم ترسم حتى الآن مواضيع طارئة وأحداثا هامة مثل انفجار بيروت، المدينة التي لا تخفي الفنانة حبها لها، ولكن هذا لا يعني أن الموضوع لا يعني لها شيئاً، بل على العكس تماماً، ما حدث في بيروت يدمي القلب ويستنزف الروح، وخصوصاً الفنان، و"أنا بكل تأكيد ينتابني شعور كبير أن أعبر عما حدث في بيروت من فظاعة مؤلمة لكل قلب يعشق ست الدنيا".

في أعمالها تنتقل حجازي إلى الضفة الأخرى سعيا للانعتاق من مشاهد ويلات الحرب وقوارب الموت، ومحافظةً على عبق الياسمين وأشكال حبّة الرمان وغير ذلك من تفاصيل جمالية، وهي تحاول أن تقدم رسالتها بهدوء لوني وحركات مدروسة وعناصر تبدأ خاصة من الجسد الأنثوي والذكوري ومن الأيقونات الدينية والجمالية.

ويرى الفنان التشكيلي السوري من جيل الفنانة حجازي عبود حسكور أنه يلامس في لوحات زميلته وابنة موطنه حالات ألم ومعاناة وحيرة وشجن وكبت ودلالات على الحزن والوجع، "حتى اللون الزهري الذي لا يجرؤ الفنانون التشكيليون على استخدامه شكّل بالنسبة إلي صرخة مدوّية في لوحة رنده حجازي".

لوحات تشبه الكتابة الصحافية

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287

# المدينة العُمانية رمز التنوّع الاجتماعي والثقافي

## الباحث ناصر السعدي: مبادئ التعايش راسخة في الثقافة العمانية

يُشكِّل الاهتمام بالتاريخ وقضاياه المتعددة إحدى أهم ركائز الحركة الثقافية في سلطنة عُمان؛ فالمشتغلون على أسسه أوجدوا طرقاً تأسيسية لتفعيل خواصه والعمل على إخراجه للمتابع والمتلقي بالطرق التي تؤكد حقائقه، مع تتبع أثره بالطرق العملية التي تؤكد ماهيته. الباحث ناصر بن سيف السعدي أحد أولئك الباحثين العُمانيين الذين كانت علاقتهم بالتاريخ العُماني ذات خصوصية ولا تزال.

مسقط – المتابع لأعمال الباحث العماني ناصر بن سيف السعدي يلمس جهوده وشغفه البحثي في التاريخ واهتمامه المتقصي للقضايا التي يطرحها في كتاباته.

وفاز الباحث السعدي أخيرًا بجائزة الإبداع الثقافي التي تنظمها الجمعية العُمانية للكتّاب والأُدباء عن كتابه "الأوروبيون في مدونات التراث العُماني"، متحصلًا على الجائزة التشجيعية في الدراسات التاريخية.

### مهارات البحث

يتحدّث السعدي عن تفاصيل هذا الكتاب وأهميّته والفكرة المحفّزة التي دعته إلى إخراجه للقارئ العُماني والعربي على وجه الخصوص، ويقول "في الواقع إن المكتبة العُمانية تحوي قدرًا لا بأس به من الأبحاث والدراسات التي تتبعت صورة عُمان، تاريخًا وثقافة ومجتمعًا، في الذهن الأوروبي، بينما في الوقت نفسه هنالك شح في الدراسات التي تحاول البحث عن صورة الآخر عمومًا، أو الأوروبي خصوصًا في التراث العُماني؛ فالذاكرة العُمانية حملت مشاعر مختلطة عن الأوروبيين".

ويضيف السعدي "أحسب أن أهمية هذا الكتاب، الذي هو في حقيقة الأمر عبارة عن دراسة تنبع من كونها حاولت أن تلملم شتات الصورة الأوروبية المتناثرة بين ثنايا التراث الثقافي العُماني وتقديمها للقارئ، إذ تتبعت مختلف أصناف التراث العُماني – الأدب، وفقه النوازل، والتاريخ – على مدى أكثر من أربعة قرون، واستخلصت منه كل ما ترسّخ في الذهن العُماني من أفكار وتمثلات ورؤى عن الأوروبيين، ووضعته في وعاء واحد".

ناصر السعدي

**المساحات الرقمية يمكنها إيصال الثقافة العمانية إلى الآخر**

وفي هذا الوعاء استعرضت الدراسة مراحل تطوُّر نظرة أهل عُمان إلى الأوروبيين، ورصدت العوامل التي أثّرت في تشكّل الصورة الأوروبية، منها العامل السياسي؛ إذ عمل الأوروبي على فرض الهيمنة السياسية والثقافية، ومع ذلك فهذه الصورة السلبية خفتت حدّتها لعوامل أخرى، منها العلاقات السياسية بين عُمان وبعض الدول الأوروبية مثل بريطانيا وفرنسا، إضافة إلى الرحلات العُمانية التي وصلت إلى أوروبا منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

وهذه القضايا وغيرها ناقشتها الدراسة في عدة محاور، إذ تناولت ابتداءً طبيعة المنافذ التي عبرت من خلالها الصورة الأوروبية إلى الذهن العُماني، ورصدت الانطباعات الأولية التي تشكّلت في وجدان أهل عُمان عن الأوروبيين، بالإضافة إلى كل ما سبق حاولت الدراسة أن تلامس بواعث التوتر والقلق الذي ساد الذهن العُماني من كل ما هو أوروبي، ولم تغفل أيضًا المظاهر الأوروبية التي أبهرت الإنسان العُماني وأثارت إعجابه وانتباهه.

والمتتبع لأثر الباحث السعدي العلمي يجد اهتمامه البالغ بتقفي أثر التاريخ ومعرفة أسسه، وهنا يطلعنا على المقومات التي يجب أن تتوفر في الباحث في الشأن التاريخي، وكيف وجد ذاته هو الآخر في هذا الشأن، ويقول "قد لا أكون مُلمًا بأُسس التاريخ العُماني ومفاصله الدقيقة، ولكن عمومًا يجب على كل باحث يبتغي دراسة التاريخ العُماني أن يتسلّح بالمهارات والإمكانيات المعرفية والمنهجية التي تؤهّله لمزاولة الكتابة التاريخية وصنعتها؛ فتاريخ كل أمة أو شعب له خصوصية تميّزه، وإن اشترك في العديد من المشتركات مع الأمم والشعوب المجاورة أو البعيدة، والتاريخ العُماني ليس استثناءً في هذا الباب، ولهذا ينبغي على الباحث في الذاكرة العُمانية أن يكون مُدركًا لطبيعة البيئة والثقافة العُمانية، والمحرّكات التي تتحكم في سيرورة وحركة المجتمع العُماني تاريخيًا".

ولا تخلو أعمال السعدي العلمية المنشورة سلفًا من المدن العُمانية؛ فهي حاضرة في العديد من البحوث وعلى سبيل المثال لا الحصر "نزوى، والحمراء وصحار"، هنا يقدِّم لنا العوامل المتقاطعة تاريخيًا في المدن العُمانية، ومساهمة التوافق الاجتماعي الثقافي بين المدن العُمانية في إيجاد تاريخ واقعي لعُمان يُشهد له بالخصوصية والتفرُّد.

ويؤكد حديثه "المدن العُمانية منها مسقط وصحار ونزوى وصور وغيرها من المدن هي النواة التي شكّلت معالم التاريخ العُماني ورسمت ملامحه؛ فعملية استقصاء تاريخ المدينة العُمانية ورصد التفاعل التاريخي وحركة الإنسان فيها وعلاقاته الاجتماعية والثقافية والتجارية تأتي ضمن الأهمية بالمكان، فتاريخ عُمان يبدأ منها وينتهي إليها، والدراسات التي أنجزتها حول المدن الثلاث كان إيمانًا بأهمية تلك المدن في المسار التاريخي لحركة المجتمع العُماني، فصحار لها مكانة في وجدان الإنسان العُماني؛ فهي أول مدينة استقبلت بعثات ورسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومنها بزغ نور الإسلام على عُمان، والبوابة لعلاقات عُمان مع أمم وشعوب الجزيرة العربية، وبلدان المحيط الهندي".

### الخصوصية العمانية

"ثقافة التسامح واحترام الآخر في التراث العُماني" هي رؤية سبق أن قام السعدي بطرح أسسها في مؤتمر دولي سابق، هنا يطلعنا على الكيفية التي ساهم بها التسامح في عُمان في تشكيل خصوصية للتاريخ العُماني على مرّ العصور، ويقول "تميّزت المدينة العُمانية بالتنوُّع الاجتماعي والثقافي؛ بحكم موقع عُمان الجغرافي الذي يُشرف على المحيط الهندي، وما شكّله هذا الموقع من التقاء للطرقات وحركة التبادل التجاري والهجرة البشرية، فكان لهذا العامل الطبيعي أثر نتج عنه توافد هجرات عديدة على عُمان، ومن مناطق مختلفة، لاسيما الأمم والشعوب المجاورة الواقعة على ضفاف المحيط الهندي".

ويلفت إلى أن أولئك المهاجرين امتزجوا مع سكانها الأصليين في نسيج واحد، وما كان لهذا الامتزاج والوئام الاجتماعي أن يتم لولا الطبيعة المتسامحة للإنسان العُماني من جهة، وإيمان النخب الدينية والسياسية بمبادئ وقيم التسامح والتعايش، لذا كانت قضية إدارة التنوُّع الثقافي والاجتماعي في عُمان محل نقاش بين العلماء منذ القرن الثالث الهجري.

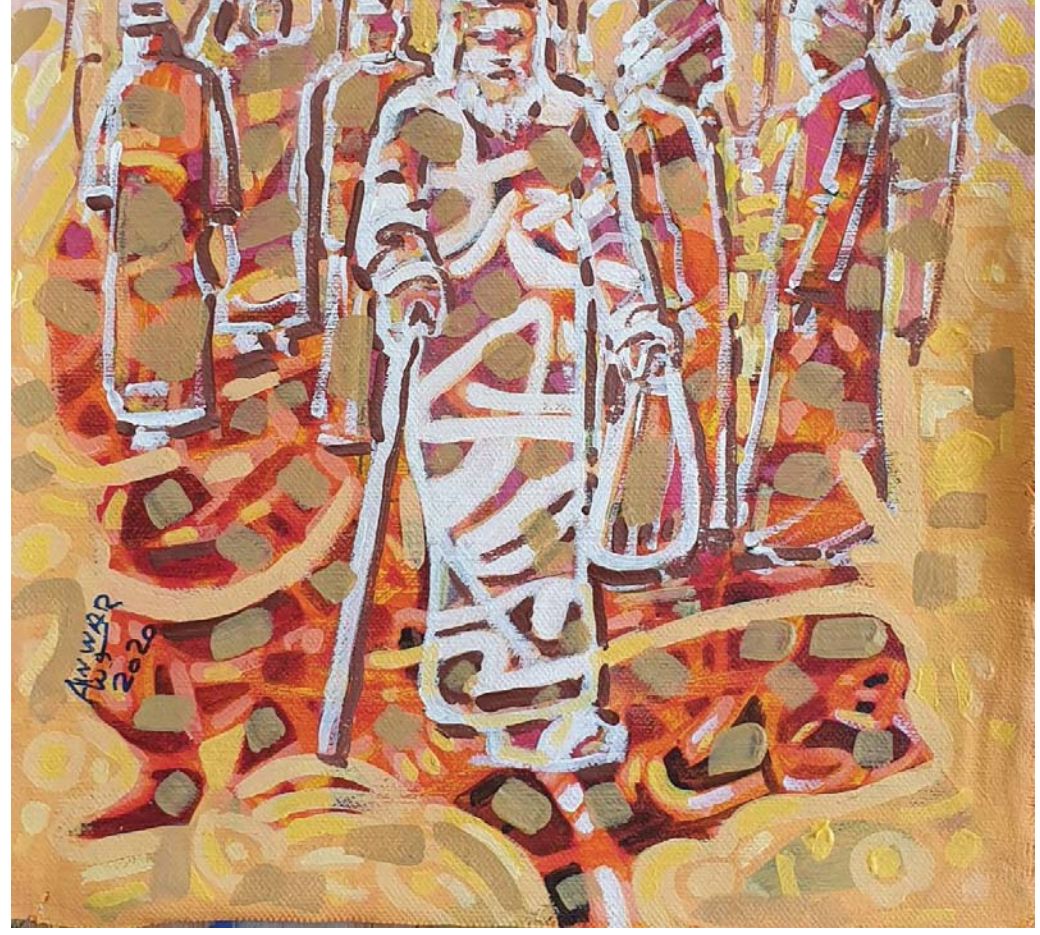

الثقافة العُمانية لها خصوصياتها (لوحة للفنان أنور سونيا)

وثمّة مدونات ومساحات رقمية بدأت تظهر أخيرًا في وسائل التواصل الاجتماعي، وللباحث حضور نوعي في هذه المساحات والمدوّنات في الجانب التاريخي الثقافي، هنا يُطلعنا على ماهية تقبُّل الحوار في هذه المساحات، ويُشير إلى أنّ "التطوُّر التقني ووسائل التواصل الاجتماعي سهّلا عملية تبادل الأفكار والرؤى، وأصبحا معابر لانتقال المعلومات وتبادلها، كما أنهما وفّرا مساحات تجتمع فيها مختلف المشارب والتوجهات والخلفيات والمستويات الثقافية؛ فهما بذلك بيئة مناسبة لقياس المواقف والانطباعات حول ما يُبث من معلومات وأفكار وتحديدًا حول القضايا التاريخية والثقافية، ولكن من خلال الانطباعات الشخصية فالحوار العلمي ليس دائمًا مكانه ساحات وسائل التواصل الاجتماعي؛ فالنقاش فيها تطغى عليه في الغالب العاطفة".

كما يقدِّم السعدي ماهية وقع تلك المنصات في نقل التاريخ وإيصال مجرياته للآخر، وإلى أي مدى نحن بحاجة إلى مثل تلك المساحات والمنصات الرقمية لتعريف الآخر بماهية تاريخنا، ويوضح قائلًا "المساحات والمنصات الرقمية من أسهل وأيسر الطرق، بل أكثرها فاعلية من وجهة نظري في إيصال المعلومة وتبادلها، فمن هذا المنطلق التركيز والعمل على إنشاء مساحات رقمية عُمانية تهدف إلى إيصال الثقافة العُمانية وتاريخها إلى الآخر أصبحت الحاجة إليها ماسّة، بل يجب الاهتمام بالمحتوى العُماني على شبكة المعلومات، وأن يتم ذلك عن طريق عمل مؤسسي ولا يُكتفى بالعمل الفردي التطوعي، وبالرغم من وجود محتوى عُماني إلكتروني، وهذا أمر لا يُنكر، لكنه ضعيف وغير كاف من وجهة نظري، كما أنه ناتج في أكثره عن مبادرات شخصية".



أما حول "مضامين الخطاب الثقافي في أوائل المطبوعات العُمانية" فهو تتبع علمي قام به السعدي والعمل عليه منذ فترة ليست بالقصيرة، وهنا يصف هذا الخطاب، وما يتّسم به من تفرُّد نوعي في هذا الجانب.

ويبيّن بقوله "هذه الدراسة كانت مشاركة في مؤتمر تاريخ الطباعة في عُمان الذي أقامه مركز ذاكرة عُمان بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بماليزيا، وقدّمت الدراسة قراءة تحليلية لطبيعة الخطاب الثقافي والديني والسياسي الذي حملته أوائل المطبوعات العُمانية، وبحثت في مضامينه، ومساراته، وغاياته، وذلك بالنظر إلى الظروف السياسية التي تزامنت مع ظهور تلك المطبوعات؛ إذ عمدت الدراسة إلى فرز المطبوعات بناءً على موضوعها وقضاياها وأفكارها، فمثلًا المطبوعات التي تتعلق بالفقه احتلّت المرتبة الأولى، ومع ذلك فهنالك مطبوعات في مجال الأدب، والرحالات، والأخلاق، والتاريخ، والمنشورات السياسية، بل إن من ضمن أوائل المطبوعات العُمانية ما يتعلّق بأدب الثقافة الشعبية، منها كتاب 'أغاريد البحر والبادية' وكتاب 'من الآداب الشعبية في عُمان' و'ديوان مطوع' لعامر بن سليمان الشعيبي".

# قراءات في روايات وقصائد عربية بحثا عن طرق جديدة للتأويل

بيروت - يضم كتاب "القصد والتأويل: في البحث عن المعنى" للدكتور حمد البليهد أبحاثا تقارب نصوصا سردية وشعرية، وهي أبحاث تتنوع في طرائق تأويلها، إلا أنها تلتقي عند محاولة الإمساك بأطراف المعنى.

وتوزعت الأبحاث في الكتاب، الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، على ثلاثة فصول في 296 صفحة.

تناول الناقد بداية في الفصل الأول مراوغات الاعتذار في كتاب "إعتاب الكتّاب" لابن الأبار (توفي سنة 658 هـ)، وخطاب التهكم في كتاب "الساق على الساق" لأحمد فارس الشدياق (توفي عام 1887 م).

ويمثل كتاب "إعتاب الكُتّاب" لابن الأبار موسوعة صاحبه في التآليف التي اكتسبها، بالإضافة إلى موهبته واستعداداته، منذ نعومة أظفاره صحبة أبيه الذي رعاه أحسن رعاية وأوصى به أستاذه الربيع الكلاعي الذي لازمه بعد وفاة أبيه. فقد عبَّر هذا المؤلَّف عن كبير اقتداره من ابن الأبار في استيعاب ثقافة عصره، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعد الكتاب رسالة إعتاب للسلطان أبي زكريا الحفصي، طمعا في إقالة العثرات، لذلك كان موضوعه يدور حول سعي الكاتب لذلك بأسلوب جمع فيه صفة التأريخية والأدبية مستقيا مادته من تاريخ الوزراء والملوك والأمراء مع المغضوب عليهم من الكُتّاب، ومن الآداب السائرة في تلك الفترات.

أما كتاب "الساق على الساق" فيروي حياة الفرياق منذ ولادته وحتى منتصف عمره وهو نظير أحمد فارس الشدياق، الشخصية المحورية في التاريخ الفكري والأدبي في العالم العربي الحديث. كانت جولات الفرياق على الدوام تبعث روح المغامرة أثناء تنقله من موطنه لبنان إلى مصر ومالطا وتونس وإنجلترا وفرنسا، وكانت هذه الرحلات تمد المؤلف بموضوعات غنية تتضمن مناقشات مشوقة متنوعة المجالات من القضايا الفكرية والاجتماعية في عصره.

واهتم الفصل الثاني برواية الرحلة في كتاب "أيام برازيلية وأخرى من يباب" للكاتب المغربي أحمد المديني، وهو جنس سردي جديد ما زال في طور التشكّل وفقا للباحث.

وفي هذا الكتاب نص رحلة، تقرير وضعي وانطباعي، عن زيارة إلى بلاد البرازيل، أكبر دولة مساحة وسكاناً وثروة في أميركا اللاتينية.

وبلغة السرد، وبحبك قصصي، ينقل المديني القارئ بين مدن ومساحات شاسعة متنوّعة آخّاذة، من الكرايبب إلى أقصى الجنوب؛ وفي هذه الرحلة يلتقط القارئ الجوهري ويحتفي بالمعبّر كائناً ومادةً ورمزاً، وهو ما سعى لترسيخه المديني في كتابه الذي استفاد من مختلف الأجناس الأدبية الأخرى.

كما عاينَ البليهد في هذا الفصل الزمن السردي في رواية "الحفائر تتنفس" للكاتب السعودي عبدالله التعزي.

وتكمن جماليات الخطاب في الرواية في تلك العلاقة القائمة بين الواقع والمتخيل التي يبنيها التعزي في روايته؛ التي تستقي مادتها من الواقع وتحوله إلى متخيل روائي، حيث يجد الروائي نفسه قد تجاوز ذلك الواقع الذي عبر عنه بصدق إلى خيال ينقل به المتلقي إلى عالم آخر، كونه يضفي من خياله صورا جديدة يعبر عنها بواسطة اللغة التي تعد الوسيلة الأهم التي يستند إليها الإبداع. وهو ما يبينه الناقد الذي يستشهد بهذه الرواية كعلامة بارزة لترسيخ فن التأويل.

أما الفصل الثالث، فعُني بشعريّة السرد في رواية "القوس والفراشة" للكاتب المغربي محمد الأشعري، ورواية الأشعري هي رحلة في حياة مثقف يساري مغربي تعرض لصدمة هزت قناعاته الأيديولوجية ومثالياته ومنظوره لحياته الخاصة.

والصدمة جاءته على شكل رسالة مقتضبة تلقاها في يوم عادي من شخص مجهول "تبشره" بأن ولده الشاب الذي نشأ في عائلة علمانية على مبادئ الانفتاح والفكر الحر، والذي أرسل إلى باريس لدراسة المعمار في أحد معاهدها الراقية "سقط شهيدا في أفغانستان".

> **كتاب «القصد والتأويل: في البحث عن المعنى» يقدم أبحاثا تقارب نصوصا سردية وشعرية وتؤسس لمنهج تأويلي مختلف**

وبينما نتابع خطوات بطل الرواية على طريق إعادة تقييمه لحياته الماضية، يستعرض الكاتب محمد الأشعري قصة جيل من اليساريين العرب قطعوا نفس المشوار وساروا على نفس الطريق، تواجههم مآزق فردية وجمعية. قضوا سنوات من حياتهم خلف القضبان، وساعات طويلة في جدل حار، ينسجون حلما بحياة أفضل، لينتهوا محبطين يائسين بائسين.

وناقش البليهد كذلك ظاهرة التمرد الشعري في ديوان "كي لا يميل الكوكب" للأديب السعودي جاسم الصحيّح. وهذا الديوان يحتوي على 46 قصيدة، من بينها "حديثٌ لابن عباس" و"جرح مفتوح على نهر الكلام" و"كي لا يميل الكوكب" و"موسيقى مؤجلة إلى روح محمد الثبيتي"، وأغلبها قصائد عمودية بروح حداثية.

ويُذكر أن البليهد يعمل أستاذا للأدب الحديث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود.

التأويل فن يحتاج إلى تبصّر (لوحة للفنان عدنان معيتيق)

# موتيفات عبدالكريم الوزاني.. هواجسُ إبداعية أم تأملات فكرية مدروسة

## «طبيعتي» ثبات في الرؤية يعيد تشكيل الفضاء دون تشويهه

يعكس التشكيلي والنحات المغربي عبدالكريم الوزاني مسيرة رائدة في مجاله مشبعة بالتجارب الفنية التي تراوح بين البساطة والتعقيد وتمزج بين أساليب تقليدية وأخرى مستحدثة جعلت منه محلّ تشبيه بتجارب رواد التشكيل والنحت في العالم، فهو يقدم مقاربة جديدة في التعامل مع القماشة والفضاء باحثا عن التوازن ليخلق من فوضى الألوان والأشكال محيطا منظما يحيي في المتلقي ملكة البحث في الرسائل الفنية المتخفية.

إبراهيم مشطاط
فنان تشكيلي وناقد فني

يقدم الفنان المغربي عبدالكريم الوزاني معرضا فنيا بعنوان "طبيعتي (طبْعِي)" برواق "كنت" بمدينة طنجة، افتتح في السابع عشر من ديسمبر الماضي ويستمر إلى السابع عشر من فبراير المقبل، ويضمّ عددا من لوحاته ومجسّماته التي صمّمها خلال العام الماضي، والتي تعكس شخصيته الفنية وتجربته المجددة التي لا تحاصرها الضوابط الفنية الكلاسيكية.

إن المتتبع لمسار الوزاني، منذُ تخرجه من مدرسة الفنون الجميلة بتطوان وهو ابن الواحد والعشرين ربيعا إلى يومنا هذا، مرورا بتجربة قيادة المعهد المذكور خلفا للمرحوم محمد السرغيني عام 1998، يلاحظ أنه مسار متنوع ومُشبع بالتجارب والتلوينات الفنية المترحلة من الشكل نحو الحجم ومن المبسّط نحو المعقّد ومن الورقي نحو القماشة والفضاء بكل أبعاده.

الوزاني يوصف بشاعر الألوان، وبين الشاعرية والشعرية يرقد طفل بداخله يستمتع باللُّعَب التي تنتجها أنامله

لقد جرّب كل التقنيات والمواد والأسناد وتجوّل فيها بين المائي والزيتي والنحت بكل المواد و"الكولاج" فن الإنشاء، وغيرها من دروب الإلقاء ومسالك العرض الفني الحديث، ينتقل في ذلك بسذاجة راقية وبساطة خفية وبراءة حكيمة وعفوية بارعة، فمنحوتاته ترنو نحو اللعب وتذكرنا بالطفولة والمرح والبراءة في وجدان الطفل المتعطش للعبة العيد.

وتستمد إنشاءات الفنان الوزاني قوتها من التوازن واكتساح الفضاء دون تشويهه، بل وتعمل على تشكيل الفضاء نفسه أحيانا حين يصر الوزاني بنفسه على اختيار المكان الأنسب لتنصيبها ويعمل بكل جدية على تنقية الأجواء واختيار المرفق المناسب لها. وهي منحوتات من مواد مختلفة تتأرجح بين الجبس والبرونز مرورا بالأسلاك المعدنية والورق المقوى بعد التدوير لكنه يغلفها ويصبغها بألوان زاهية وفاقعة يطغى عليها الأزرق والأحمر والأصفر وأحيانا أخرى ألوان جريئة كالوردي والأخضر اليانع ولا نجد الأسود والألوان الغامقة إلا لماما وللضرورة الفنية لا غير.

### تجاوز للتوازن

رغم فرادة تجربة الفنان وجدّتها كحالة فنية شاردة في الوسط التشكيلي المغربي، إلا أنني أجد نفسي مضطرا لتقديم قراءة فيها نوع من "التشبيه" بين تجربة الوزاني التشكيلية وتلك التي طبعت مسار الفنان الإسباني الراحل خوان ميرو، تشبيهٌ سبقني إليه الناقد جلبير لاسكو حين أكد أن الوزاني مثل خوان ميرو ينحتُ حروفا ملونة.

لكن المقارنة التي أقترحها على القارئ هي رؤية نقدية بقدْر ما ترتقي بأعمال الوزاني عن شبهَة النقل واستيراد تجربة ميرو، بقدر ما هي كذلك بمثابة تشبيه فلسفي ومفاهيمي في استلهام الرجلين لمقاربة جديدة في التعامل مع القماشة والفضاء من جهة وفي بروزهما كحالة استثنائية مختلفة في زمنهما من جهة ثانية. ولديَّ في ذلك أسبابي المنهجية والتحليلية التي تضبط هذا الطرح وتساعد في إغناء النقاش حول المفارقات ونقط الالتقاء بين التجربتين، والأهم تطور مسار الرجلين بالطريقة نفسها سواء من حيث الأسلوب والفلسفة والتقنية والمفردات التشكيلية بل وحتى المواضيع أحيانا.

بالنسبة إلى الوزاني فالقماشة عبارة عن كون صغير حيث تبحر الطيور وتطير الأسماك، حيث تدور العجلات وتتأرجح المراوح وتُرسَمُ الأرقام وتزحف الأفاعي ويدبُّ الحلزون، هي خرافات وهلوسات وأضغاث أحلام يرويها لنا بالألوان والأحجام، وأساطيرُ ملحمية تُعبّر عن نصف الحقيقة التي يُخفيها، بينما النصف الآخر يبقى ضمنيا بين السطور يستحضر فيها فكر المتلقي وذكاءه لاكتشاف ما خفي من الرموز والدلالات.

### فضاء فوضوي منظم

إنه يبحث في منحوتاته كذلك عن التوازن متشبها بألكساندر كالدر، لكنه يتجاوز التوازن كمفهوم ليعانق الفضاء ويصير جزءا منه متوخيا بذلك بلوغ الاكتمال والنضوج. فتزيد ألوانه الزاهية من تألق إنشاءاته في الفضاء العام أو داخل المؤسسات الخاصة وتصبح مُحلقة وحدها في ذلك الفضاء وكأنها طائر طاووس يتجول في الخلاء.

تخلى الوزاني في لوحاته منذ البدايات الأولى عن العمق والمنظور، وانتشرَت موتيفاته في القماشة بطريقة فوضوية دون خيط ناظم يجمعها أو رابط عقلاني يُوحِّد شتاتها، لكنها منظمة ومرتبة بطريقة لا يُفصح عنها المدلول التركيبي للعمل الفني، لكن تبوح به الألوان والمرويات البصرية للمتلقي في شكل سرد متناسق وحكايات كتلك التي ترويها الجدّاتُ على مسامع أحفادهن.

ويلتقي الوزاني وميرو في اللون والشكل والفلسفة وطريقة المعالجة ونوعية التركيب ولا يُفرقهما سوى اختلاف "الموتيفات" والعناصر التي تشكل موضوع اللوحة، رغم أنهما يتشاركان في مواضيع مثل الطيور والحشرات والحيوانات المبسطة، فنجد ميرو متأثرا بالسريالية التي تربى في أحضانها، وقبلها بالانطباعية والوحشية والتكعيبية والمستقبلية، يناقش في أعماله، التي طبعت مساره الإبداعي بعد الحرب العالمية الثانية، مواضيعَ مقترنة بهواجسه الشخصية وأحلامه وكوابيسه وآماله، وتأثرت تركيبةُ اللوحة الفوضوية لديه بحالة الفوضى التي طبعت ذاكرته ببرشلونة إبان الحرب الأهلية الإسبانية ولم يستطع التخلص من تلك الحالة إلا في أعمال نادرة خصوصا عندما حاول معانقة الكون هروبا من حالة الحزن والهلع التي كانت مسيطرة عليه وأنجز سلسلة من أعمال رسمَ فيها الكواكب والمجرات في بداية الأربعينات أو سلسلة الخرائط الفلكية في السبعينات حيث هام فيها بين الحلم والهلوسة من جهة وبين الأسطورة والقدسية من جهة أخرى.

لكن ما ميزه، رغم ذلك، تلك الموتيفات التي كان يستعملها كمُفردات دلالية واقعية مثل النجوم والمذنّبات والحشرات والثعابين والطيور، أو تلك التي كانت عبارة عن أشكال مجرّدة أو رموز وعلامات تشبه الكتابة الهيروغليفية. تلك الموتيفات نجدها تسبح في فضاء قماشة الوزاني خصوصا الطيور والأسماك والحشرات كما نجدها أيضا في منحوتات ضخمة أو مصغرة (هياكل أسماك) أو أشكال حلزونية ودوائر وأحيانا فراشات وطيور عملاقة.

روح طفل يستمتع بألوانه

ولا نعرف الكثير عن أعمال الوزاني التشخيصية أو الواقعية أو حتى تجارب أخرى انطباعية أو تكعيبية أو سريالية، رغم أن الرجل مر حتما من تلك التجارب وخاض غمارها، ولم نعرفه، خصوصا الجيل الذي أنتمي إليه، إلا وهو يرتدي قبعة النحات الحالم الذي تزهر أنامله منحوتات مشبعة بألوان الطبيعة الخامة ولا تكدر صفوها رماديات لونية أو ألوان ممزوجة، أو جُبّة الرسام الشغوف باللعب والمرح حيث ينزل بمستوى البساطة لحد التعقيد لبلوغ السهل الممتنع.

> إنشاءات الوزاني تستمد قوتها من التوازن واكتساح الفضاء دون تشويهه، بل وتعمل على تشكيل الفضاء نفسه أحيانا

وهي فلسفة قلما نجد لها نظيرا ضمن التجارب التشكيلية المغربية أو العربية المعاصرة، إذ من الصعب أن يحاور فنان ما المتلقي من خلال القماشة أو النحت باستعمال أيقونات مبسطة ومختزلة وألوانَ خامة غير مبحوث في مزج مكوناتها، فقد يقول البعض إن هذا الفنان عاجز عن مقارعة الواقع وبلوغ النشوة الأكاديمية التي تشبع رغبة المتلقي وتستفرد بمكنوناته، لكن ذلك بعيد كل البعد عن الحالة التي نحن بصددها.

وعبدالكريم الوزاني فنان أكاديمي وخريج مؤسسة الفنون الجميلة ومتشبع بأساليب وتقنيات الرواد والحركات التشكيلية الحداثية وما بعد الحداثية، كما أن فنانين كبارا نحُوا نحوه أمثال بيكاسو وميرو وشاگال وسوتين وقبلهُم الانطباعيون والتكعيبيون ولو بدرجة أقل، والدادائيون ورواد الفن المفاهيمي لاحقا، وغيرهم كثير ممن ثاروا على القواعد الأكاديمية وتفردوا بأساليبَ تنهل من البساطة والسذاجة وتُغلّبُ المضمون والفكرة والرسالة على الشكل والمحتوى كما تضع في أولوياتها شخصية الفنان ونزعاته النفسية وفلسفته فوق أي اعتبارات أخرى وفضلوها على سطوة اللغة الأكاديمية الرتيبة.

ويصف العديد من النقاد الفنانَ الوزاني بشاعر الألوان، وبين الشاعرية والشعرية يرقد طفل بداخله يستمتع باللُّعَب التي تنتجها أنامله حيث يقول "كل إنسان يحوي في أعماقه طفلا يتوق للفطرة ويحِن إلى طبيعته الأولى ويسافر إلى عالم عجائبي تختلف مقارباته".

# «الراوي - الممثل على خشبة الحياة» رصد لتجربة رفيق علي أحمد المسرحية

أبوظبي - يأتي كتاب "الراوي – الممثل.. على خشبة الحياة" الذي صدر مؤخرا عن الهيئة العربية للمسرح للممثل المسرحي اللبناني رفيق علي أحمد، ليقدم إضافة مهمة للمكتبة العربية تختزل سيرة الفنان وتجاربه الفنية فردية كانت أو جماعية.

ويضاف الكتاب الصادر ضمن سلسلة دراسات تحت رقم (93)، إلى سلسلة طويلة من الكتب المخصصة لرصد التجارب المسرحية الإبداعية من خلال سير مبدعيها، حيث يتناول بالسرد والتحليل سيرة رفيق أحمد علي وكواليس نحو أربعة عقود من مزاولة التمثيل والفن الرابع، وكواليس جمعته بقامات مسرحية كبرى عربيا، محاولا تقديم سيرته الذاتية لتكون مرجعا وشاهدا على مراحل مهمة من تاريخ المسرح اللبناني والعربي.

ويقول الناقد نزيه خاطر، وهو الذي واكب الحركة المسرحية اللبنانية وحاور روادها منذ أواخر الستينات حتى رحيله العام 2014، في شهادة سابقة عن علي أحمد إنه "يختصر العرض المسرحي بشخصه، فهو مبتكر فكرته ومصمم مشهديته ولسان لغته ومؤدي شخصياته، ذلك أن العرض يولد موحدا في مخيلة تتصور النص ورداءه السينوغرافي وإيقاع الممثل في آن واحد، وأي ممثل قدير هذا الحكواتي".

تجارب مسرحية تستحق التوثيق

ولم يفارق علي أحمد الحكواتي الذي يسكنه وهو يسطر سيرته الفنية والإنسانية في كتابه "الراوي – الممثل.. على خشبة الحياة". فالحكايا تتواصل وتتقاطع وتتشابك بأسلوب درامي ممتع منذ بداية الكتاب في فصل "القرية" وحكاية الولادة بقرية يحمر شقيف في جنوب لبنان، وحتى آخر جملة فيه "وأي ممثل قدير هذا الحكواتي" في فصل (الراوي – الممثل)، مرورا بقصص ومسرودات عن عروض ونصوص وشخصيات، وعن بيروت، بيروت الحلم والذاكرة، بيروت الحياة، وعن فرقة "الممثلون العرب" والاشتغال مع الطيب الصديقي ونضال الأشقر، وعن فرقة "مسرح الحكواتي" والمسرحيين روجيه عساف ويعقوب الشدراوي وممدوح عدوان ومنصور الرحباني وحنان حاج علي وعبيدو باشا وغيرهم.

وقد خصص رفيق علي أحمد لتجاربه المسرحية حيزا مهما من كتابه وخصوصا مسرحيات الحلبة، الجرس، المفتاح، زواريب، جرصة، وحشة، مسلطا الضوء على عتمة الكواليس وراويا بعضا من تفاصيل قصص عايشها وطروحاته الجمالية ومعالجاته المسرحية وعلاقاته مع المسرحيين والمبدعين الذين اشتغل معهم وشاركهم حياة المسرح ومسرح الحياة.

وللتذكير فإن علي أحمد ممثل لبناني متخرج في الجامعة اللبنانية قسم الإخراج والتمثيل، كانت بدايته الفنية في فيلم "ليلى والذئاب" في العام 1984، بعدها شارك في العديد من المسلسلات التلفزيونية التاريخية التي منحته انتشارا وشهرة عربية منها مسلسلات "الزير سالم" و"صلاح الدين الأيوبي" و"الظاهر بيبرس".

والممثل حاصل على العديد من الجوائز العربية من بينها جائزة أفضل ممثل في مهرجان أيام قرطاج المسرحية وجائزة الأرزة الذهبية.

وقد اختارته الهيئة العربية للمسرح ليكون صاحب رسالة اليوم العربي للمسرح في العاشر من الشهر الجاري، وهو المؤمن بكلمات مهاتما غاندي التي تقول: أُشرّع نوافذي لكل ثقافات العالم شرط ألاّ تقتلعني من جذوري.

وفي كلمته المنشورة بمناسبة اليوم العربي للمسرح تحت "عنوان: الحياة مسرح، المسرح حياة"، أكد أنه في زمن صراع الحضارات تغدو الحاجة إلى المسرح ملحة أكثر لأن عالمنا يتعرض لمحاولة تدمير ممنهجة من خلال فرض ثقافة واحدة تحت شعار عولمة متوحشة.

ويضيف أنه "في ظل هذا الواقع يقف الفن الرابع في خط المواجهة الأمامي لأنه يمثل المختبر الأهم للتفاعل بين الأفراد والجماعات ويشكل مكان تعارف والتقاء لأجل سلام البشر، ومع تعثر الحوار أو انعدامه بين الأنظمة السياسية والحكومات يبرز دور اللعبة المسرحية برمتها فما هي إلا عبارة عن حوار متعدد الأشكال والاتجاهات ودائما في سبيل الإنسان وحقه في حياة أفضل".

وتحدث علي أحمد في كلمته عن غربة متزايدة بين المسرح والجمهور والسبب "أن أبناء مجتمعاتنا لا يرون أنفسهم ولا واقعهم في الأعمال التي تقدم لهم، ومن أهم أسباب هذه الغربة هو التغريب الذي وقع فيه الكثيرون منا".

وأشار في هذا السياق إلى "دور المهرجانات من خلال تشجيع ظاهرة تقليد الأساليب الغربية لبعض المسرحيين طمعا في جوائز عالمية، كما تمتلئ القاعات بالمسرحيين المشاركين في أعمال يسمونها نخبوية في ظل غياب مؤسف للجمهور".

أما عن واقع بيروت الثقافي، وهو أحد أعلامها المسرحيين، فأشار إلى "أنه رغم قساوة الزمن فإن بيروت المدينة العصيّة على الموت لا تزال تنتج سنويا ما بين ثلاثين إلى أربعين مسرحية".

واستنتج هنا "أن المسرح رغم كل معاناته مازال فاعلا ومؤثرا وجاذبا للجمهور".

وخلص علي أحمد في كلمته باسم المسرحيين العرب إلى "أن السؤال الأكثر إلحاحا الذي يواجهنا كمسرحيين عرب هو كيف نعيد وصل ما انقطع مع أجيالنا الشابة التي تتطلع لمشاركتنا هذه المسؤولية"، لكن "لن يتسنى للمسرح تحقيق ما يصبو إليه إلاّ إذا كان حرا لا يعترف برقابة ولا تحده حدود لينتج ويقدم ما يعبر عن هويتنا الثقافية والإنسانية التي تشكل مكوّنا عضويا من هوية العالم برمته".

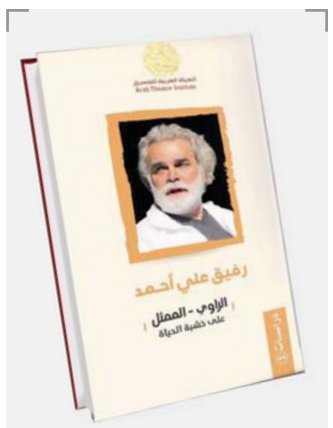


رفيق علي أحمد لم يفارق الحكواتي الذي يسكنه وهو يسطر سيرته الفنية والإنسانية بحكايا تتشابك بأسلوب درامي

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287

# #لا_للتعديلات_الدستورية.. ترنّد أردني لانتقاد الملك

## مواقع التواصل سلطة رقابية أم فسحة تتركها الحكومة لتنفيس الغضب

الشعبية هاجس الملك

تستمر في الأردن الحملات الإلكترونية الرافضة للتعديلات الدستورية التي تحوّل الأردن وفق مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى "ملكية مطلقة"، في وقت طالت فيه الانتقادات العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بشكل غير مسبوق.

عمان - تصدّر هاشتاغ #لا_للتعديلات_الدستورية الترنّد الأردني على موقع تويتر في اليومين الماضيين رفضا للتعديلات الدستورية التي قدمتها حكومة بشر الخصاونة إلى مجلس النواب.

واعتبر مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي أن التعديلات المقترحة تمسّ بمبدأ فصل السلطات، وتقلّص صلاحيات الحكومة لصالح العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ليجعل من الأردن "ملكية مطلقة".

كما انتشر هاشتاغ آخر بعنوان #التعديلات_الدستورية_مرفوضة. وكتب مغرد عن الصلاحيات الجديدة:

@ALI_R_Tarawneh

#الأردن في المئوية الثانية! الملك يُعيّن رئيس الوزراء، قائد الجيش، مدير الأمن العام وقاضي القضاة ورئيس المجلس القضائي، رئيس المحكمة الدستورية والمفتي العام ورئيس الديوان الملكي، أعضاء مجلس الأمن القومي..

ثم بعد ذلك "الملك مصون من كل تبعة ومسؤولية".

وطالت الانتقادات شخص الملك عبدالله الثاني. وبينما اعتمد مغردون صيغة المبني للمجهول للإشارة إلى العاهل الأردني استخدم آخرون عبارة "جلالته"، فيما اختار قسم ثالث عبارة "الملك" لانتقاده .

واعتبر أردنيون أن "الملك ليس قضاء وقدرا ويمكن تغييره". وكان لافتا وصفه بـ"الفاسد" ونظامه بـ"الشمولي"، وهي صفات كان يتجنبها معلقون في ما مضى.

وغرّد حساب في هذا السياق:

@ggere70

#الملك ليس قضاء وقدرا والشعب بيده أن يولي من يحكمه يكفي 22 سنة فساد وحرمان وضياع الدولة.

وأضاف:

@ggere70

#الحل الوحيد أن نرفض الملك جملة وتفصيلا لأنه لم نر من ورائه غير المصائب والفضايح".

وقال ناشط:

@Drmuhammed95

#كان شعار الأردن "الله، الوطن، الملك"، مع هذه التعديلات رح يصير "الملك، الملك، الملك وحده لا شريك له". "لا أريكم إلا ما أرى، أنا الدولة والدولة أنا"، سلطة مطلقة وحكم مطلق وحصانة دستورية من المحاسبة والمساءلة، لم تحدث حتى في كوريا الشمالية!

فيما قال معلق:

@Odai_Bataineh

#المفروض يلغوا كلمة الأردنيات والأردنيين من الدستور واستبدالها بكلمة "خراف" هو أحسن وصف للواقع الذي نعيشه خراف "راعي" كلب = زريبة. #لا_للتعديلات_الدستورية

وسخر مغرد:

@or_45e

#كنا نطالب بإصلاح فهموها صلاحيات أندادي #لا_للتعديلات_الدستورية.

وتهكم الإعلامي والناشط السياسي سلطان العجلوني من كل محاولات التغيير من الداخل، وقال إنّ "كل مبتدئ في السياسة يعرف أن تغيير الأنظمة الشمولية الفاسدة، من خلال مؤسساتها وحسب قواعدها هو أمر مستحيل". وكتب:

@AjloniSultan

#كل ما أتذكر أن هناك أناسا طيّبين مازالوا يصدقون أنه ممكن التغيير من الداخل يصيبني إحباط مختلط بالصدمة والغضب والمغص.. كل مبتدئ في السياسة يعرف أن تغيير الأنظمة الشمولية الفاسدة من خلال مؤسساتها وحسب قواعدها مستحيل.

وتهكم حساب:

@maqdisi_blog

#لا هو سائل على بلد ولا على كرسي ولا على دستور همّه يحافظ على الدجاجة التي تبيض له ذهبا ولو يصح له يخلينا نبيض أحنا كمان #لا_للتعديلات_الدستورية.

وصاغ مغرد سيناريو آخر للضجة الحاصلة عنوانه "فن رفع سقف الاعتراض لتخفيف آثاره" فكتب:

@abulrub1

#هناك فن لا يتقنه الكثيرون: فن رفع سقف الاعتراض لتخفيف آثاره!
يُوهمنا البعض بأنّ التعديلات الدستورية ستغير دين الدولة أو تعدّل قوانين المواريث أو تُشرعن الشذوذ فنعترض عليها.. ثم تأتي التعديلات بأقل مما "أوهمونا" فنرتاح ونسكت ونتوهّم بأننا مؤثّرين!
#لا_للتعديلات_الدستورية

وبات "انتقاد" الملك عبدالله الثاني أمرا غير مستغرب على مواقع التواصل الاجتماعي وبدا أن الأردنيين لم يعودوا يخشون تهمة إطالة اللسان. وتنص المادة 195 من قانون العقوبات الأردني على أنه يعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات كل من ثبتت جرأته بإطالة اللسان على العاهل الأردني أو أحد أفراد أسرته.

ويعبّر الأردنيون على مواقع التواصل الاجتماعي عن مواقفهم وردود أفعالهم، حيث يتبادلون المعلومات والصور ومقاطع الفيديو والمواقف ووجهات النظر دون الاعتراف بقيود السلطة ولا بروايتها، خاصة في الأزمة السياسية الأخيرة.

وأصبحت مواقع التواصل التي يستخدمها أكثر من ستة ملايين أردني سلطة رقابية حقيقية على أرض الواقع؛ تصنع الرأي العام وتؤثر في سياسات الحكومة الأردنية في الفترة الأخيرة.

ويبدو أن الأردنيين خلال انتقادهم للملك عبدالله الثاني متناسين كيف تعامل مع جائحة كورونا كما نسوا كيف تعامل مع أزمات أخرى، وبدلا من ذلك، ركّزوا على أخطائه. وهذا المسار سيؤدي حتما إلى وصول البعض منهم إلى طريق متعرج وإلى النقد الأصلي ضده، وهو الاتهام الذي دام عقدين من الزمن ومفاده أن "عهد عبدالله هو مصادفة تاريخية"، كما يؤكد روبرت ساتلوف وهو المدير التنفيذي لمعهد واشنطن.

ويذكر أنه مع الهاشتاغات الرافضة للتعديلات الدستورية تداول مغردون هاشتاغ #نريد_الأمير_حمزة_حرا وآخر بعنوان #الأردن_ليس_بخير.

ويقول مراقبون للشأن الأردني إن استمرار المنشورات المؤيدة للأمير حمزة على مواقع التواصل الاجتماعي "يجعل الملك عبدالله الثاني، وعلى نحو واضح، يشعر بالقلق".

ويقول الكاتب ديفيد إغناتيوس إن "الجانب الأكثر إثارة للقلق هو أن الملك ربما يكون قد أصيب بالهوس بأعداء متخيلين على وسائل التواصل الاجتماعي".

وفي المقابل نشطت حسابات مؤيدة للملك عبدالله الثاني تتخذ بعض الحسابات في أسمائها كلمة "عاشق" على غرار "عاشق جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين" و"عاشق جلالة الملك عبدالله الثاني أبا الحسين" و"عاشق الأردن والعائلة الهاشمية".

وتتداول حسابات على فيسبوك وتويتر صورة للملك عبدالله الثاني تُظهره وسط حشد من الجنود الأردنيين الهاتفين؛ وتَستحضر هذه الصورة صورا مماثلة لوالده، الملك حسين كإحدى دلالات شعبية الملك عبدالله.

ويقول المدير التنفيذي لمعهد واشنطن عن ذلك إن "الرسالة لا لبس فيها: الملك عبدالله هو نجل والده، ويتصرف اليوم بنفس الدافع والتصميم والقيادة التي ميّزت رعاية الملك حسين للبلاد تحت الضغط". لكن معلقين يعتبرون الصور المنشورة "ردا على كل من ينشرون صور الأمير حمزة التي تنشر لعقد مقارنات بينه وبين والده الملك الراحل الحسين بن طلال".

وبالنسبة إلى دولة ملكية يجب أن تقيس باستمرار درجة حرارة الرأي العام، الذي غالبا ما يكون مضطربا، لذا فإن خلق صلة مرئية وبالتالي نفسية بين الملك عبدالله الثاني ووالده الملك الراحل الحسين هو إضافة كبيرة.

# مهمة جديدة للإعلام المصري: نشر ثقافة التفاؤل

القاهرة - طالب رئيس المجلس الأعلى للإعلام في مصر كرم جبر الإعلام في بلاده برفع الروح المعنوية للمصريين.

واستحضر جبر خلال اجتماع لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشيوخ خطط التنمية "غير المسبوقة" التي تشهدها الدولة المصرية، مشيرا إلى أنه على الإعلام أن يقوم برفع الروح المعنوية للمصريين من خلال الإشارة إلى الكم الهائل من المشروعات التي تفتتحها الدولة ضمن خطة "مصر2030".

وأكد جبر أن مصر دولة كبيرة والإعلام له دور كبير، خاصة على مستوى نشر ثقافة التفاؤل بين الناس، في ضوء ما يتم من جهود تنموية بمختلف المحافظات المصرية من أجل الحياة الكريمة، مشيرا إلى أن بث التفاؤل يكون من خلال التصريحات الحقيقية وليس بالأحلام الوردية.

وأكد جبر أن الرئيس عبدالفتاح السيسي لا يطلق تصريحات وردية، ولكنه يتحدث دائما بالحقائق والأرقام في ضوء خطط التنمية التي تتم على أرض الواقع، فلا يتم الإعلان عن المشروعات إلا مع الافتتاح، وقد شاهدنا جميعا ما حدث من مشروعات تنموية غير مسبوقة بالصعيد خلال الافتتاحات التي قام بها السيسي الأسبوع الماضي.

ويحرص السيسي في كل مناسبة على تأكيد أهمية دور الإعلام المصري في "تقديم الصورة الحقيقية عن الوطن وفي رفع الروح المعنوية للمواطن".

وسبق أن وجه السيسي رسالة للإعلاميين مطالبا إياهم بالتحقق مما يذيعونه ويقولونه. وقال "الإعلام عليه دور كبير، والإعلامي يجب أن يفهم ما تقوم به الدولة لإيصاله إلى المواطن البسيط بلغة يفهمها"، متابعا "لو وصلت المعلومة غلط المواطن هيجيله إحباط".

وفي حوار تلفزيوني آخر، قال السيسي إن "مشروع قناة السويس كان يهدف إلى رفع الروح المعنوية للشعب المصري".

كرم جبر

**يجب على الإعلام أن يقوم برفع الروح المعنوية للمصريين**

وقال الرئيس المصري في تصريحات أخرى إن دور الإعلام أن يلقي الضوء على الإنجازات التي تحدث في الدولة، كي يطمئن الشعب ويعلم أن هناك غدا أفضل.

والتقط الإعلام المصري الرسالة وبدأ بنشر عبارة "التفاؤل".

وقالت الإعلامية بسمة وهبة، في برنامجها "90 دقيقة" على قناة المحور، نوفمبر الماضي إن "التفاؤل والأمل يفتحان أبواب الصحة والسعادة أمام المصريين".

وفي الثامن والعشرين من ديسمبر الماضي، قالت الإعلامية إيمان عزالدين، مقدمة برنامج "الستات ميعرفوش يكدبوا"، الذي يتم بثه على قناة "سي. بي.سي"، "إن من تابع الصور التي التقطت للرئيس خلال تفقده كورنيش أسوان، مع الأطفال وأهل النوبة، سيجد أن الصور ملونة وكان بها ألوان لا يراها سوى المصريين، وبالتأكيد العالم كله يرى هذا الأمر". وأضافت الإعلامية أن "ألوان الصور كانت مليئة بالحياة وألوان البهجة والأمل والتفاؤل".

ولم يقتصر الأمر على برامج "التوك شو"، بل تعداها إلى الإعلام ككل. ونشرت صحيفة "الدستور" في الحادي والثلاثين من ديسمبر الماضي ضمن ملفاتها الخاصة ملفا بعنوان "تفاءلوا بالخير تجدوه.. بشائر العام الجديد 2022". ونشرت صحيفة "الأهرام" ملفا خاصا بعنوان "حصاد 2021.. عام في عصر الإنجاز والإعجاز".

وفي الأول من يناير نشر الموقع الإلكتروني "البوابة" مقالا بعنوان "تفاءلوا تفاءلوا".

ولا يفوّت الرئيس المصري أي فرصة للتأكيد على دور الإعلام والدراما في التوعية، مشيرا إلى أن الدراما والإعلام لهما دور كبير في توعية المواطنين. وقال السيسي في تصريحات سابقة إن الدراما المصرية تلعب دورا مهما في تشكيل وعي المصريين. وأضاف أن "الدراما قادرة على ترجمة الواقع بشكل كبير، كما أنها أكثر تأثيرا على الجمهور ووعيه".

وتعتبر دوائر القرار الإعلام بالإضافة إلى الدراما التلفزيونية والسينمائية أهم أسلحة القوى الشاملة للدولة المصرية، وإحدى أذرع القوى الناعمة للدولة، بسبب تأثيرها الكبير في قطاعات واسعة من الجماهير، فتأثير فيلم أو مسلسل ناجح على عقول المتلقين، يفوق تأثير المئات من الكتب والمحاضرات.

# #اعترافات_فاشونيستا نظرة على عالم المؤثرات في العالم العربي

بيروت - شغل مسلسل "اعترافات فاشونيستا" الذي بث على منصة "شاهد" ثم بث لاحقا على قناة "إم. بي.سي 4" مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي.

وتقتحم الدراما عالم السوشيال ميديا، وتغوص في أسرار مؤثراتها وتحديداً عالم الموضة اللاتي أصبحن من المشاهير. ويصوّر المسلسل الجانب المظلم من حياتهن ويضيء على هواجسهن ومشاكلهن، فحياتهن أمام الكاميرا مختلفة عن حياتهن الحقيقية.

ويستكشف المشاهدون خبايا هذا العالم مع ملاك (ستيفاني عطاالله) وسحر (مرام علي)، وهما صديقتان لدودتان من المؤثرات في هذا المجال، ويضم العمل إضافة إلى عطاالله وعلي، وسام فارس، ميا علاوي وأيمن المطهّر. والمسلسل من إخراج مازن فياض.

يذكر أن "فاشونيستا" أو "مدونة موضة" كما يطلق عليها في غالب الدول العربية، ظاهرة غزت العالم وانتقلت إلى الدول العربية وبالخصوص دول الخليج العربي في السنوات الأخيرة، حيث تظهر العشرات من الحسابات بشكل يومي لنساء اختصرن الطريق ليصلن إلى كل حدب وصوب دون التزحزح عن مكانهن بهدف تحقيق شهرة أو مكاسب مادية.

وتنوعت التعليقات حول المسلسل في هاشتاغ يحمل اسمه. ولم تخرج بعض التعليقات عن المظاهر. فقالت معلقة:

@abcd33317

#اعترافات_فاشونيستا أحلى ما فيه لباسهن وأجسامهن.

واعتبر حساب:

@wealthyacc

#يا جماعة في مسلسل على "إم.بي.سي 4" اسمه اعترافات فاشونيستا كله أحضان وبوسات.. لا لا هذولا (هؤلاء) مو العرب مالتنا.

في المقابل عدّ معلقون آخرون المسلسل واحدا من أفضل المسلسلات. وكتبت معلقة:

@DrLalibrahim

#مسلسل #اعترافات_فاشونيستا حلو عن حياة الإنفلونسر بميزاتها وعيوبها والتصنع والمشاكل التي يتعرضن لها، وأهاليهن والحياة الاجتماعية وتأثير استهدافهن ونشر صورهن الخاصة وأسرارهن والترند. كذلك حبهن لإظهار النمط الاستهلاكي والبذخ بشكل مبالغ فيه.

وأضافت:

@DrLalibrahim

#بالطبع حياتهن تفتقر للعفوية، كله مفتعل ومصطنع ولو كنّ بوضع نفسي محبط. كذلك الاهتمام بالعقود والإعلانات وإرضاء المستثمرين فيهن، وتدخّل من يدير حساباتهن في حياتهن الشخصية. الحياة العاطفية والتي تظل غالبا بالسر خصوصا أنهن يبحثن عن رجال أغنياء ومرموقين.

واعتبر معلقون أن الدراما العربية المشتركة تحاول جاهدة أن تواكب التطور وأن تسير على خطى المسلسلات العالمية التي بات لها جمهور واسع في العالم العربي في الأعوام الأخيرة بفضل منصات العرض الرقمية. وكتب مغرد:

@salahed48122992

#مين بيشوف مسلسل #اعترافات_فاشونيستا وشو رأيكن بالقصة؟ عني أنا حبيت كثير العمل وعن جد فخور إنو صار العالم عربي يعمل هيك أعمال عن جد تعكس واقع عالمنا. لهالعمل بقول برافو لكل طاقم العمل ولمنصة #شاهد اللي عطتنا فرصة نشوف الإنتاجات العربية القوية.

وعبرت مغردة عن إعجابها بالعمل قائلة:

@NadineNonny

#عجبني المسلسل. 10 حلقات بدون مط ولا تطويل ووصل الرسالة #اعترافات_فاشونيستا.

ونصح معلق:

@Thekramarch22

#اعترافات_فاشونيستا كثير عجبني المسلسل يمثل حال الفاشونيستات بالوطن عربي أنصحكم فيه.

يذكر أن الفاشونيستات بثّن يؤثرن بشكل كبير في حياة الشعوب الخليجية عموما، فحسب دراسة نشرها الموقع الإلكتروني الكويتي "القبس" سنة 2016، يتابع 60.5 في المئة من المواطنين "الفاشونيستات" في مواقع التواصل الاجتماعي.

ويقر معلقون بالتأثير البالغ لهذه المهنة، إذ يعتبرها الكثيرون "من أهم المهن الموجودة التي يمكنها أن تغير سياسات بلد بأكمله".

أسرار الجانب المظلم

# العلماء يشخصون مرض الزهايمر من المنبت

## الجينات التي تزيد من خطر الإصابة بالزهايمر تعطل عملية إنتاج الطاقة في الدماغ

توصل باحثون من أستراليا إلى معرفة كيفية بدء مرض الزهايمر، وأشاروا إلى أن الجينات التي تزيد من خطر الإصابة بالزهايمر تعطل الطريقة التي تنتج بها خلايا الدماغ الطاقة. ويعد إنتاج الطاقة أهم نشاط خلوي أساسي يدعم جميع الوظائف الأخرى. وقال العلماء إن فهم الخطأ في إنتاج الطاقة يسهل على العلماء وقف المرض قبل أن يبدأ.

الأمل في وقف مسار مرض الزهايمر مرتفع

كانبيرا – تمكن العلماء من فهم كيفية بدء مرض فقدان الذاكرة (الزهايمر) بما يعطي أملا في وقف مساره، وقالوا إنهم ربما وجدوا ما يدفع بمرض سرقة الذاكرة.

وأكد العلماء أن الجينات التي يُعتقد أنها تزيد من خطر الإصابة بهذه الحالة تعطل الطريقة التي تنتج بها خلايا الدماغ الطاقة ويمكن أن تسهم في تدهور الدماغ. ويعتقد الباحثون الأستراليون أن اكتشافهم قد يفيد بشكل كبير شيخوخة السكان، إذا ثبتت صحته في التجارب البشرية.

ودرس أكاديميون من جامعة "أديلايد" كيف أثرت الطفرات الجينية المرتبطة بمرض الزهايمر المبكر على سمك الزرد.

> إنتاج الطاقة هو أهم نشاط خلوي أساسي يدعم جميع الوظائف الأخرى، لاسيما في الأعضاء النشطة للغاية مثل الدماغ

واستخدمت خلايا دماغ السمكة مع تغيرات الحمض النووي كمية أقل من الأكسجين، ما يعني أن أدمغتها لم تكن قادرة على إنتاج طاقة كافية لتعمل بشكل صحيح. ودعمت بيانات مماثلة عن الفئران نظريتهم.

وقالت الباحثة الرئيسية الدكتورة كاريسا بارثيلسون إن الفريق واثق من أنهم اكتشفوا "دافعا أساسيا مبكرا لمرض الزهايمر لدى البشر".

وأضافت أن "إنتاج الطاقة هو أهم نشاط خلوي أساسي يدعم جميع الوظائف الأخرى، لاسيما في الأعضاء النشطة للغاية مثل الدماغ. وإذا تمكنا من فهم الخطأ في استخدام الأكسجين وإنتاج الطاقة، فقد نرى طرقا لوقف المرض قبل أن يبدأ". ونشرت بارثيلسون وزملاؤها النتائج التي توصلوا إليها في مجلة نماذج وآليات المرض.

ويعد مرض الزهايمر حالة تنكسية تصيب الدماغ، حيث يتسبب تراكم البروتينات غير الطبيعية في موت الخلايا العصبية. ويؤدي هذا إلى تعطيل أجهزة الإرسال التي تحمل الرسائل، ويؤدي إلى تقلص الدماغ.

ويصيب هذا المرض، وهو النوع الأكثر شيوعا من الخرف، الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاما، لكن حالة واحدة من كل 20 حالة تحدث بين البالغين الأصغر سنا.

داء الزهايمر هو اضطراب عصبي متفاقم يؤدي إلى تقلص الدماغ (ضموره) وموت خلاياه. وهو السبب الأكثر شيوعا للخَرَف؛ فهو حالة تتضمن انخفاضا مستمرًا في القدرة على التفكير وفي المهارات السلوكية والاجتماعية؛ ما يؤثر سلبا في قدرة الشخص على العمل بشكل مستقل.

وتشمل الأعراض المبكرة للمرض نسيان الأحداث الأخيرة أو المحادثات. ومع تفاقم المرض، سيشعر المصاب بداء الزهايمر باختلال شديد في الذاكرة ويفقد القدرة على أداء المهام اليومية.

وقد تحسِّن الأدوية من الأعراض مؤقتا أو تبطئ تفاقمها. وفي بعض الأحيان، يمكن أن تساعد هذه العلاجات الأشخاصَ المصابين بداء الزهايمر على زيادة الأداء الوظيفي والمحافظة على اعتمادهم على أنفسهم لبعض الوقت. كما يمكن أن تساعد البرامج والخدمات المختلفة على دعم الأشخاص المصابين بداء الزهايمر ومقدمي الرعاية لهم.

كما يعد الخرف إحدى أكثر مشكلات الشيخوخة شيوعا حول العالم، وهو مصطلح يصف تدهور القدرة العقلية للشخص بشكل حاد بما يكفي ليعيق حياته اليومية.

ويعد فقدان الذاكرة والارتباك من العلامات الرئيسية لهذه الحالة العقلية، وهناك العديد من أنواع الخرف المختلفة، والتي يرتبط كل منها بنوع معين من تلف خلايا الدماغ.

ولا يمكن ضمان الوقاية أو العلاج من أمراض الخرف، وخاصة أكثرها شيوعا، وهو مرض الزهايمر.

وتقول هيئة الخدمات الصحية الوطنية البريطانية إن أسلوب الحياة الصحي قد يساعد في إدارة الأعراض وإبطاء تطورها، خاصة عند التشخيص المبكر.

ووجدت دراسة أجريت هذا العام أن الذين يعانون من بعض أمراض العين معرضون بشكل أكبر للإصابة بالخرف.

وقال الخبراء الذين أجروا دراسة البنك الحيوي في المملكة المتحدة إن الأشخاص الذين يعانون من التنكس البقعي المرتبط بالعمر كانوا أكثر عرضة للإصابة بالخرف بنسبة 25 في المئة. ووجدت الدراسة أيضا أن الذين يعانون من إعتام عدسة العين لديهم خطر متزايد للإصابة بالخرف بنسبة 11 في المئة وأن أولئك المصابين بأمراض العيون المرتبطة بالسكري لديهم مخاطر عالية بنسبة 61 في المئة للإصابة بالمرض.

كما توصلت دراسة أخرى، أجراها خبراء في جامعة أكسفورد، إلى أن الذين يخرجون إلى المطاعم الصاخبة ويكافحون لسماع ما يقوله أصدقاؤهم معرضون أيضا لخطر الإصابة بالخرف.

وقالت كاتي بوكرينغ مديرة خدمات المعلومات في مركز بحوث الزهايمر في المملكة المتحدة إنه قد يكون هناك سببان لهذا الارتباط: الأول هو أن فقدان السمع قد يكون مرتبطا بالتغيرات الخلوية في الدماغ. ويتمثل السبب الثاني في أن العزلة الاجتماعية عُرفت منذ فترة طويلة بأنها تشكّل خطرا على الإصابة بمرض الزهايمر وغيره من أشكال الخرف.

كما وجدت دراسة نُشرت في عام 2017 أن المصابين بالخرف المبكر لا يجدون نكات الآخرين مضحكة.

بينما وجد تقرير نشر عام 2009 استنادا إلى فحوصات التصوير بالرنين المغناطيسي أن المصابين بالخرف يكافحون لفهم الدعابات.

وأظهرت دراسة أُجريت عام 2019 أن أمراض اللثة تشكل خطرا كبيرا على الإصابة بالخرف.

ووجدت الدراسات مرارا وتكرارا أن أولئك الذين اختاروا حياة صحية تقل احتمالات إصابتهم بالمرض، لكن هذا لا يعني أنه لا يتم تشخيصهم أبدا بالخرف. وقد يرجع الارتباط بأمراض اللثة إلى الحالة الصحية السيئة بشكل عام والعديد من الحالات مثل مرض السكري من النوع الثاني وارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم والسمنة وإدمان الكحول، وتظهر جميعها بشكل أكبر لدى المصابين بالخرف.

وقد يلاحظ الأصدقاء وأفراد العائلة أحيانا أن الشخص يبتعد عنهم. وقالت بوكرينغ إنه قد يكون من الشائع أن يشعر الناس بالعزلة أثناء منتصف العمر.

وأوضحت أنه إذا وجد الشخص نفسه باستمرار أكثر عزلة من المعتاد، فقد يكون من الجيد زيارة الطبيب لاستبعاد الحالات الأخرى بما في ذلك انقطاع الطمث عند النساء، واضطراب المزاج مثل الاكتئاب، وأمراض الغدة الدرقية أو حتى نقص الفيتامينات.

وعلى الرغم من عدم وجود علاج حاليا لهذا المرض، إلا أن بعض العلاجات يمكن أن تساعد في تعزيز هذه الرسائل الكيميائية ودرء بعض الأعراض.

# حب الشباب العكسي: الأعراض والعلاج

برلين – تظهر الإصابة بحب الشباب العكسي من خلال التهابات والتورم والآلام شديدة مع شعور شديد بالإحراج، وتتوافر الكثير من الخيارات العلاجية ولا يوجد علاج واحد يناسب جميع الحالات.

وأوضحت ماريون مورز كاربي، أخصائية الأمراض الجلدية في ميونخ، أن حب الشباب العكسي يكون مؤلما للغاية ويظهر في منطقة الإبطين والفخذ والأعضاء التناسلية وفي منطقة البشرة الموجودة أسفل الثدي لدى السيدات.

وأضافت الطبيبة الألمانية "يكثر ظهور حب الشباب في المناطق التي يحتك فيها الجلد بالجلد وتظهر فيها طيات الجلد"، ويمكن أن تظهر هذه الطيات على البطن أو الأرداف.

ونظرا لعدم تصريف العرق والزهم الجلدي (الزهم هو عبارة عن مادة دهنية شمعية تنتج بواسطة الغدد الدهنية، وهو المكون الأساسي للزيوت الطبيعية في الجسم) من مناطق البشرة المصابة تظهر التراكمات القيحية في شكل خراجات، وعادة ما تكون هذه الخراجات مؤلمة للغاية مثل النواسير، وغالبا ما يقوم الجسم بتكوين هذا النوع من الممرات لنقل الإفرازات من الأنسجة إلى خارج الجسم.

وقد تخرج التراكمات القيحية تلقائيا وتتسبب في ظهور بقع على الملابس، وفي نفس الوقت تنبعث رائحة كريهة من الإفرازات.

> حب الشباب العكسي يظهر في منطقة الإبطين والفخذ وفي منطقة البشرة الموجودة أسفل الثدي لدى السيدات

وأوضح تورستن ماتيس، أخصائي الأمراض الجلدية وكبير أطباء جراحة الجلد في مستشفى تابيا بمدينة هامبورغ الألمانية، قائلا "يتسبب هذا المرض الجلدي -الذي يكون مزمنا في أغلب الأحيان- في الحد من جودة حياة المصابين به بدرجة كبيرة".

وعادة ما يتسبب الشعور بالإحراج في تأجيل البدء بالعلاج الضروري. وأضافت ماريون مورز كاربي أن هذا المرض الجلدي يظهر في مرحلة البلوغ المبكرة تحت سن 30 عاما، ويصيب النساء بدرجة أكبر من الرجال، ويصعب تحديد عدد الأشخاص الذين تعرضوا للإصابة به لأنهم يعانون من الشعور بالإحراج كثيرا، وهذا ما يمنعهم من الحديث عن التراكمات القيحية المؤلمة، ولا يتلقون العلاج الطبي إلا في مرحلة متأخرة.

وقال الطبيب تورستن ماتيس إن مشكلة مرض حب الشباب العكسي تكمن في أنه إذا تُرك دون علاج ينتشر في الجسم بدرجة أكبر، وأشار الطبيب الألماني إلى أن أسباب هذا المرض الجلدي لم يتم بحثها بشكل كاف حتى الآن، ولكن تلعب الجراثيم دورا هاما في الإصابة بهذا المرض إلى جانب الاستعداد الوراثي.

وتظهر الإصابة بحب الشباب العكسي في مناطق الجسم التي تزداد فيها إفرازات العرق،حيث تؤدي البيئة الرطبة إلى جانب وجود الجراثيم والبكتيريا إلى زيادة فرص حدوث التهاب الجلد.

وذكر الطبيب ذاته أن هناك بعض المحفزات الأخرى التي تفاقم الخطورة والإصابة بحب الشباب العكسي، ومنها السمنة والتدخين والضغط والتوتر العصبي وزيادة التعرق، وكلما زاد تعرق الشخص زاد خطر إصابته بالجراثيم.

وأشارت أخصائية الأمراض الجلدية كاربي إلى أن الملابس الضيقة تعد أيضا من المحفزات التي تسهم في الإصابة بحب الشباب العكسي، علاوة على أن حلاقة تحت الإبطين قد تؤدي إلى تهيج البشرة والإصابة بالالتهابات، وذكرت الطبيبة الألمانية أن الأشخاص الذين يعانون من حب الشباب أو أمراض الجهاز الهضمي يكونون أكثر عرضة للإصابة بحب الشباب العكسي.

حب الشباب يكثر في المناطق التي يحتك فيها الجلد بالجلد

# تمدد الأوعية الدموية الأبهري خطير على النساء أكثر من الرجال

برلين – أفادت الرابطة الألمانية لجراحة الأوعية الدموية بأن الحالة المرضية المعروفة باسم "تمدد الأوعية الدموية الأبهري" خطيرة على النساء أكثر من الرجال، على الرغم من أنها تظهر لديهن بنسبة أقل.

وأوضح الأطباء الألمان المنتمون إلى هذه الرابطة أن الحالة التي يتوسع فيها جزء من الشريان الأبهر في المنطقة التي يكون فيها جدار الشريان ضعيفا تتسبب في تمزق الشريان خاصة لدى النساء، وهو ما قد يشكل خطورة على حياة المريضة، وللكشف المبكر عن هذه الحالة ينصح الأطباء بإجراء فحص بالموجات فوق الصوتية.

وتتمثل أعراض تمدد الأوعية الدموية الأبهري في الإحساس بوجود كتلة تنبض في البطن وآلام البطن وآلام الظهر أو آلام في منطقة الصدر والسعال والصفير وبحة الصوت، بالإضافة إلى صعوبات في البلع.

ويعتبر السبب الأكثر شيوعا للإصابة بتمدد الأوعية الدموية الأبهري مرض التصلب العصيدي، وتبدأ الإصابة بترسب الدهون على جدار الأبهر مما يؤدي بمرور الوقت إلى حدوث التهاب وترسب الكالسيوم، وهو ما يسبب إضعاف جدار الأبهر وتوسعه.

ويتم علاج تمدد الأوعية الدموية الأبهري عن طريق التدخل الجراحي بشكل عام أو بواسطة دعائم يتم إدخالها إلى الشريان الأبهر بالقسطرة دون الحاجة إلى إجراء عملية جراحية، وللوقاية من الإصابة بالمرض ينبغي معالجة ارتفاع ضغط الدم والإقلاع عن التدخين. وتمدد الأوعية الدموية الأبهري الصدري هو منطقة ضعيفة في الوعاء الدموي الرئيسي الذي يغذي الجسم بالدم؛ فعندما يكون الشريان الأبهر ضعيفًا يمكن أن يسهم دفع الدم إلى جدار الوعاء الدموي في انتفاخه مثل البالون.

ويُطلق على تمدد الأوعية الدموية الأبهري الصدري أيضًا اسم "تمدد الأوعية الدموية الصدري"، ويمكن أن يحدث تسلّخ الأبهر بسبب تمدد الأوعية الدموية.

والتسلّخ هو تمزّق في جدار الشريان الأبهر يمكن أن يتسبب في نزيف يهدد الحياة أو في الموت المفاجئ.

وقد يتمزق أيضًا تمدد الأوعية الدموية الكبيرة سريعة النمو، غير أن تمدد الأوعية الدموية الصغيرة بطيئة النمو قد لا يتمزق أبدًا.

ويمكن أن يتطور تمدد الأوعية الدموية الأبهري في أي مكان عبر الشريان الأبهر، والذي يمتد من القلب حتى الصدر والبطن. وحين تحدث تلك الحالة في منطقة الصدر يُطلَق عليها اسم "تمدد الأوعية الدموية الأبهري الصدري".

كما يمكن أن تحدث التمددات في أي مكان في الأبهر الصدري، ويشمل ذلك المنطقة القريبة من القلب، وقوس الأبهر، والجزء السفلي من الأبهر الصدري.

وتُعَد تمددات الأوعية الدموية التي تحدث في الأبهر الصدري أقل شيوعًا من التمددات التي تتكون في الجزء السفلي من شريان الأبهر (تمدد الأوعية الدموية الأبهري البطني).

ويمكن أن يحدث تمدد الأوعية الدموية أيضًا بين الأجزاء العلوية والسفلية من الشريان الأبهر. ويسمى هذا النوع "تمدد الأوعية الدموية الصدري البطني".

الفحص بالموجات فوق الصوتية يمكن من الكشف المبكر عن الحالة

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287

# لا عودة إلى الوراء في مواجهة التغيّر المناخي

## الغلاف الجوي يستجيب للانبعاثات لا لقرارات المؤتمرات

تتالت مؤتمرات الأمم المتّحدة للتغيّر المناخي وتتالت معها القرارات والتعهدات لاحترام الهدف الأكثر طموحا لاتفاق باريس الذي يتمثّل بالحدّ من الاحترار إلى 1.5 درجة مئوية مقارنة بالحقبة ما قبل الصناعية لتجنّب الأسوأ، لكن لا يزال خطر الانبعاثات متواصلا ولا تزال حياة البشرية مهددة على كوكب الأرض.

باريس – هل كان مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي "كوب26" فشلا ذريعا كما حدث في كوبنهاغن عام 2009 أم نجاحا تاريخيا كالذي تحقق في باريس عام 2015؟ أم هو في منزلة بين منزلتين؟ تحاول البشرية إنقاذ نفسها، فيما حان وقت التحرّك الفاعل على الأرض.

فمن جهة، انتقدت الناشطة البيئية السويدية غريتا تونبرغ "مهرجان الغسل الأخضر" أمام أكثر من مئة ألف شاب تجمّعوا في غلاسكو. ومن ناحية ثانية، رحّب خبراء مطلعون على المفاوضات حول المناخ بالتقدم الثابت وحتى التاريخي، في مكافحة الاحترار المناخي.

وبين الحدّين، يتأرجح مراقبون كثيرون بين التأييد والانتقاد، والأمل واليأس، في نظرتهم إلى نتائج مؤتمر الأطراف "كوب26" في غلاسكو الذي اعتُبر حاسما لمستقبل البشرية.

**البشرية عانت ضراوة الحرائق والفيضانات وموجات ارتفاع درجات الحرارة في السنوات الماضية وخاصة خلال 2021**

وقال دان ميتشل من هيئة الأرصاد الجوية البريطانية "كانت قرارات 'ميثاق غلاسكو' أكثر مما توقّعنا، لكن أقل مما أملنا".

وليس هذا الموقف الوسطي الحائر مفاجئا في المسائل المتعلقة بالكفاح من أجل المناخ. ويبرز دائما سؤال عما إذا كان إجراء ما أو التزام معين يشكّل تقدما حقيقيا أم أنه غير كاف؟ ويعتمد قياس فاعلية التدابير إلى حدّ كبير على المعايير المعتمدة في هذا القياس.

وإذا قارنّا مع ما كان موجودا قبل "كوب26"، فإنّ الدعوة الأولى من نحو 200 دولة إلى تقليص استخدام الفحم، أو التعهد بمضاعفة المبالغ المالية المخصصة سنويا لتكيّف البلدان الفقيرة مع الكوارث، خطوتان شكّلتا تقدما مهمّا. فضلا عن التشجيع على تقديم التزامات أكثر طموحا لتقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بحلول نهاية 2022.

لكن هذه الإنجازات التي تحققت في "كوب26" تبدو متواضعة في ضوء النتائج العلمية وعواقب أزمة المناخ اللتين أصبحتا ملموستين عمليا.

خلال العام 2021، عانى البشر ضراوة الحرائق والفيضانات وموجات الحرارة التي تتكاثر مع ارتفاع درجات الحرارة.

عند الوصول إلى غلاسكو، كان الجميع مصمّما على بذل جهد لاحترام الهدف الأكثر طموحا لاتفاق باريس، الذي يتمثّل بالحدّ من الاحترار إلى 1.5 درجة مئوية مقارنة بالحقبة ما قبل الصناعية لتجنّب الأسوأ إذ كل عُشر درجة مهمّ.

ويعلّق ألدن ماير من مركز حماية البيئة من الجيل الثالث، قائلا "كوني متفائلا في ما يتعلق بغلاسكو أرى النصف الممتلئ من الكوب لا النصف الفارغ".

ويضيف "لكنّ الغلاف الجوي يستجيب للانبعاثات لا لقرارات كوب، ولا يزال يتعيّن علينا القيام بأمور عدّة لترجمة الخطابات إلى أفعال".

وكان التحذير الأحمر الذي أطلقه خبراء المناخ التابعون للأمم المتحدة في أغسطس واضحا، إذ اطّلعوا في ثلاثة آلاف صفحة على البيانات الفيزيائية لعلوم المناخ كلّها، ولم يجدوا ما يبشّر بالخير.

لذلك من المحتمل أن يصل الاحترار إلى عتبة + 1.5 درجة مئوية العام 2030، وأن ترتفع مستويات المحيطات بشكل أسرع من المتوقع، وأن تتراجع فاعلية "بالوعات الكربون" الطبيعية التي تمثلها الغابات والتربة والمحيطات. ويهدد خطر "نقاط اللاعودة" من الآن النظم البيئية الضرورية للتوازن المناخي، مثل غابات الأمازون التي يمكن أن تتحوّل إلى سهول سافانا عشبية، أو الجليد في المنطقة القطبية الشمالية الذي تنتُج عن ذوبانه كميات ضخمة من ثاني أوكسيد الكربون وغاز الميثان.

ويحذّر رئيس معهد التغير المناخي في إدنبره ديف راي قائلا "لا تسيئوا الفهم، لا نزال على طريق الجحيم. لكن غلاسكو أوجدت على الأقل مخرجا" للأزمة.

أما الجزء الثاني من تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ الذي يركز على آثار الاحترار المناخي، فيسلط الضوء على فجوة بين التقدم المُنجَز في غلاسكو والاحتياجات الطويلة الأمد، والمتمثلة بمساعدة البلدان الفقيرة.

وأشار نص التقرير الذي من المقرّر أن ينشر في فبراير 2022، إلى أنّ مساعدة الدول الأكثر فقرا لمواجهة الآثار المدمرة للاحترار تتطلب المليارات من الدولارات سنويا، أي أكثر بكثير من المئة مليار التي وعدت الدول الغنية بتوفيرها سنويا للبلدان النامية اعتبارا من العام 2020، وهو الوعد الذي لم يُحقق بعد.

بعد "كوب26" وفي مواجهة الكوارث المتزايدة، ستبقى قضية المناخ في واجهة الاهتمامات حتى عقد "كوب27" نهاية العام 2022 في مصر.

وستعتمد المرحلة المتبقية من هذا المسلسل الكارثي إلى حد كبير على الدول الأربع (الولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي والهند) المسؤولة بنسبة 60 في المئة عن الانبعاثات العالمية، والمدعوة إلى بذل المزيد من الجهود للحدّ من ملوثاتها هذه.

ستعتمد هذه المرحلة كذلك على القطاع الخاص الذي يتوقع بعض المراقبين أن يدخل في تحوّل كبير مع بدء تدفق رؤوس أموال خاصة للمباشرة بعملية إزالة الكربون اللازمة لمجالات الاقتصاد كلّها.

في غلاسكو، أكد الحاكم السابق لبنك إنكلترا مارك كارني أنّ "الأموال موجودة إذا أراد العالم استخدامها"، من خلال تحالف يضمّ 500 مصرف وشركات تأمين وإدارة أصول يبلغ حجمها المالي 130 ألف مليار دولار.

لكن بعض العلماء لا يرون أنّ السوق وحدها قادرة على أن تكون الحل، ما لم تؤد الحكومات الدور المطلوب منها.

ويقول مدير معهد بوتسدام لبحوث تأثير المناخ يوهان روكستروم "لا يمكننا الانتظار حتى تؤتي الحوافز التي وُضعت في السوق ثمارها. علينا أن نضع سعرا للكربون على مستوى العالم، وعلينا أن نباشر بتنفيذ الأهداف التي تستند إلى العلم وتحويلها إلى قوانين".

قرارات فاشلة وأخرى غير مجدية

ناشطون ملوا الوعود الزائفة

الكوكب يحتاج إلى حلول حاسمة

# الجفاف يحوّل بحيرة تشاد بؤرة للجوع والإرهاب

أبوجا – يمثل الجفاف الذي يضرب بحيرة تشاد، أبرز مثال على المخاطر المدمّرة للأمن القومي لدول حوض البحيرة، الواقعة على الحافة الجنوبية للساحل الأفريقي، بسبب التغير المناخي، الذي حولها إلى بؤرة للإرهاب.

فبحيرة تشاد، التي كانت تصنف سادس أكبر بحيرة بالعالم، في ستينات القرن الماضي، تمثل المصدر الرئيسي لحياة نحو 30 مليون نسمة (في 2001) يستفيدون من مياهها في الشرب والزراعة والرعي، وحتى صيد الأسماك والتجارة.

وتطل على البحيرة كل من دول تشاد والنيجر ونيجيريا والكاميرون، فالحوض المائي لهذه البحيرة يعد أكبر الأحواض الداخلية في العالم من حيث المساحة (2.5 مليون كلم مربع)، بفضل الأنهار والوديان التي تغذي البحيرة بالمياه.

حاضنة للفقر والعنف

تواجه البحيرة اليوم خطر الزوال، إذ تقلصت مساحتها السطحية بنسبة 90 في المئة، وبعدما كانت تبلغ 25 ألف كيلومتر مربع في الستينات، جفت إلى حد كبير منذ أوائل السبعينات إلى ما يقرب من 2000 كيلومتر مربع، بسبب تغير المناخ والانفجار السكاني والري الجائر.

ويقول الباحث ساهيد باباجيد من "مركز دراسات السلام والأمن" بنيجيريا، في دراسة نشرت في 2020، إنه "بالنظر إلى سرعة جفاف البحيرة، فقد تختفي تماما في أقل من عقد".

الأخطر من ذلك أن الملايين الذين يعيشون على ضفاف البحيرة أو محيطها فقدوا مصادر عيشهم، بعد أن جفت معظم أجزاء البحيرة وتحولت إلى بركتين ضحلتين ومنفصلتين، وتتخللهما الكثير من الجزر الصغيرة.

وتعد بحيرة تشاد واحدة من أكثر المناطق اضطرابا في العالم، بل وصنّف مؤشر الإرهاب العالمي في 2020 بلدانها من بين أقل 10 دول أمانا في القارة.

وبحسب دراسة للباحث باباجيد، فإن "فقدان سبل العيش في حوض بحيرة تشاد أدى إلى تأجيج الجريمة، وتجنيد أعضاء جدد في الجماعات الإرهابية، والنزوح من الريف"، والذي أدى بدوره إلى اندلاع العنف وانتشار الجريمة في البلدات والقرى التي تستضيف النازحين.

وحذرت الدراسة التي تحمل عنوان "منطقة حوض بحيرة تشاد: السلام يمر عبر الماء وليس الأسلحة"، من أن جفاف البحيرة أدى إلى "نشوب صراع بين الدول التي تعتمد عليها، مما يجعل من الصعب عليها التعاون لمعالجة انعدام الأمن في هذا الجزء من القارة".

فنضوب مياه البحيرة، وفقدان سكان المنطقة لمصادر عيشهم، وانتشار الجريمة وخاصة سرقة المواشي بين الحدود المشتركة، وانتشار الجماعات الإرهابية، كلها عوامل تسببت في كارثة إنسانية.

ففي يونيو 2021، حذرّت الأمم المتّحدة من أن أكثر من 5 ملايين شخص يكافحون المجاعة في حوض بحيرة تشاد.

في أبريل 2019، قال رئيس نيجيريا محمد بخاري، إن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وافق على المساعدة في جمع 50 مليار دولار من أجل مشروع لإنقاذ بحيرة تشاد.

إلا أنه ومنذ ذلك التاريخ، لم يتحقق سوى القليل من المشاريع الصغيرة في المنطقة، ولم تتحمس الدول المانحة بتقديم مساعدات أو استثمارات بهذا الحجم الضخم، خصوصا أن المنطقة تعاني من هشاشة أمنية، والعوائد من أي استثمار طويل المدى تبدو محدودة.

وفي المؤتمر العالمي للمناخ "كوب 21، المنعقد بباريس في ديسمبر 2015، وجه الرئيس التشادي الراحل إدريس ديبي نداء استغاثة، قائلا "لدى الأفارقة مشروع لم يجد التمويل، وهو نقل المياه من نهر أوبانغي إلى بحيرة تشاد".

**30**

**مليون نسمة يستفيدون من مياه البحيرة في الشرب والزراعة والرعي وصيد الأسماك والتجارة**

وضم رئيس النيجر (السابق) محمدو يوسوفو، صوته لنظيره التشادي، ووجه الدعوة "لشركائنا وأصدقائنا لينصتوا لصيحات قلوب سكان الدول المطلة على بحيرة تشاد، و المساهمة في تمويل خطة الإنقاذ هذه".

وخطة إنقاذ بحيرة تشاد من النضوب، والتي تبنتها نيجيريا والكاميرون وتشاد والنيجر في 2008، تهدف إلى تجريف نهر شاري – لوغون، الذي يمثل أكبر مصدر لمياه البحيرة.

والخيار الثاني أن يتم نقل جزء من مياه نهر أوبانغي (أكبر رافد لنهر الكونغو) والذي يشكّل الحدود الطبيعية بين أفريقيا الوسطى، والكونغو الديمقراطية، والكونغو.

وسيسمح تحويل المياه من نهر أوبانغي إلى بحيرة تشاد من توسيع مساحتها من نحو ألفي كلم مربع إلى 5.5 ألف كلم مربع، ما يسمح برفع مستوى البحيرة مترا واحدا، بعدما انخفض 4 أمتار منذ 1962.

ومن المتوقع، أن يقع التوسيع في مساحة البحيرة بحوالي 5 آلاف و500 كم مربّع، من خلال نقل المياه من حوض نهر الكونغو عبر نهر أوبانغي باتجاه حوض بحيرة تشاد، بما يسمح برفع مستوى المياه بالبحيرة بحوالي متر واحد في الحوض الجنوبي ومثله في الحوض الشمالي، بحسب البيانات المنشورة على الموقع الرسمي للجنة حوض بحيرة تشاد.

وعدم التجاوب ولإسراع في إنقاذ بحيرة تشاد، قد يؤدي إلى اندثارها قبل موفى سنة 2030.

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287



# نجوم البريميرليغ يستعدون لبطولة أفريقية استثنائية في الكاميرون

## صلاح ومانيه ومحرز أبرز الوجوه المنتظرة في السباق القاري

ستكون مشاركة المحترفين الأفارقة بالدوريات الأوروبية، في كأس أمم أفريقيا 2022، تحت المجهر بشكل كبير. وينشط في القارة العجوز العديد من نجوم أفريقيا السمراء، وعلى رأسهم المصري محمد صلاح والجزائري رياض محرز، نجما ليفربول ومانشستر سيتي على الترتيب.

قوة ضاربة

جوهانسبرغ – يعدّ ثلاثي الدوري الإنجليزي لكرة القدم محمد صلاح وساديو مانيه ورياض محرز من أبرز الوجوه المنتظرة في كأس أمم أفريقيا لكرة القدم بدءا من الأحد المقبل في الكاميرون، والتي تعد بأن تكون "استثنائية" حسب رئيس الاتحاد القاري بعد تكهنات بتأجيلها وإلغائها. تنطلق المباريات الـ36 في دور المجموعات في التاسع من يناير الجاري على ملعب "أوليمبي" الجديد في ياوندي ويُسدل الستار على المنافسات في السادس من فبراير المقبل على الملعب عينه الذي يتسع لستين ألف متفرّج.

تتقدّم الجزائر، حاملة اللقب، 24 منتخبا تبحث عن لقب النسخة الثالثة والثلاثين من مسابقة انطلقت عام 1957 في السودان. وإلى جانب الجزائر، تضمّ لائحة المتوجين باللقب والمشاركين راهنا منتخبات الكاميرون، مصر، إثيوبيا، غانا، كوت ديفوار، المغرب، نيجيريا، السودان وتونس. وفيما تبرز مصر، حاملة اللقب سبع مرات (رقم قياسي)، بمشاركتها القياسية الخامسة والعشرين، ستختبر كلّ من غامبيا وجزر القمر البطولة القارية للمرة الأولى.

وتبدو الجزائر مرشحة قوية للحفاظ على لقبها، إذ نجح لاعبو المدرب جمال بلماضي في خوض 33 مباراة دون خسارة منذ نهاية العام 2018. لكن "محاربي الصحراء" قد يواجهون منافسة من أمثال الكاميرون المضيفة، مصر، كوت ديفوار، المغرب، نيجيريا، السنغال وتونس، فيما تحاول بوركينا فاسو وغانا ومالي لعب دور الحصان الأسود.

وأبلغ قائد المجلس العسكري في غينيا مامادي دومبويا منتخب بلاده بالعودة إلى كوناكري مع اللقب وإلا سيتعين عليهم سداد تكاليف الإعداد الممولّة من الدولة. ورافقت الإعداد لهذه البطولة أخبار مستمرة عن إمكانية إلغائها أو تأجيلها لعدم جاهزية الكاميرون ثم لظهور متحوّرات جديدة لفايروس كورونا.

وهذه المرة الثانية التي تستضيف فيها الكاميرون النهائيات بعد 1972، علما بأن الدولة الواقعة وسط القارة أخفقت في تلبية المواعيد لاستضافة نسخة 2019 التي راحت لمصر. لكن مع مشاركة نجوم ليفربول الإنجليزي المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو مانيه ومانشستر سيتي بطل البريمير ليغ الجزائري رياض محرز، بدا رئيس الاتحاد القاري الجنوب أفريقي باتريس موتسيبي واثقا من نجاح البطولة. وقال موتسيبي خلال زيارة إلى ياوندي الشهر الماضي "سنستضيف مع شعب الكاميرون بطولة استثنائية. ستكون أنجح كأس لأمم أفريقيا". وتابع الملياردير الجنوب أفريقي "سيشهد العالم على أفضل كرة وضيافة أفريقية. يمكننا استضافة بطولة كرة قدم جيّدة مثل أي بطولة في أوروبا".

### إيتو الغاضب

أبدى الرئيس الجديد للاتحاد الكاميروني النجم السابق صامويل إيتو غضبه حيال أخبار تكهنت بتأجيل البطولة بسبب الجائحة. وقال إيتو "إذا كانت كأس أوروبا أقيمت هذه السنة (2021) وسط الجائحة بحضور جماهيري كامل في بعض المدن، لماذا لا يمكن إقامة كأس أفريقيا في الكاميرون؟". وتابع هداف برشلونة الإسباني السابق "أم إن الناس يحاولون القول، كما هو الحال دوما، إن الأفارقة لا يستحقون شيئا ويجب أن نتأقلم مع ذلك؟". وفيما سعى المنظمون لإنهاء الأعمال في الملاعب الستة المضيفة للنهائيات، من دوالا على المحيط الأطلسي وصولا إلى غاروا في شمال – غرب البلاد، أشعل يورغن كلوب مدرب ليفربول عاصفة كلامية. ووصف الألماني البطولة القارية المقامة مرّة كل سنتين بأنها "بطولة صغيرة" خلال مؤتمر صحافي، قبل أن يسحب كلامه لاحقا. وعبّر مدرب السنغال أليو سيسيه عن غضبه وسأل "من يعتبر كلوب نفسه؟".

وقال النجم السابق "أحترم ليفربول لكن ليس كلوب الذي يقلل من مكانة الكرة الأفريقية. وصل إلى هذه المكانة بفضل لاعبين أفارقة مثل صلاح، مانيه، (الغيني نابي) كيتا و(الكاميروني جويل) ماتيب". ولطالما يؤدّي ترك اللاعبين الأفارقة أنديتهم الأوروبية منتصف الموسم إلى صراع مع مدربي أندية المقدّمة، فوصف مدرب نابولي الإيطالي لوتشانو سباليتي البطولة بأنها "وحش غير مرئي".

عندما أطلق سباليتي هذا التصريح، كان يخشى فقدان نواة تشكيلته، على غرار الجزائري آدم وناس، الكاميروني أندري – فرانك زامبو أنغيسا، النيجيري فيكتور أوسيمهن والسنغالي خاليدو كوليبالي لمدة ستة أسابيع. ويرى الفرنسي من جذور سنغالية باتريك فييرا مدرب كريستال بالاس الإنجليزي أنه "يجب احترام كأس الأمم أكثر، لأنها مهمة بقدر كأس أوروبا".

ومن المدربين الذين سيتأثرون كثيرا بسبب كأس الأمم، الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني، إذ سيدفع ناديه الأهلي المصري ثمنا باهظا لتضارب مواعيد البطولة مع مونديال الأندية، حيث يمثل النادي القاهرة والقارة الأفريقية في الإمارات بين الثالث والثاني عشر من فبراير.

### خبرة المهاجمين

تعوّل الكاميرون المضيفة على خبرة مهاجميها لضمان صدارة مجموعتها الأولى في كأس أمم أفريقيا لكرة القدم التي تنطلق الأحد، بمنافسة سهلة على الورق أمام بوركينا فاسو، الرأس الأخضر وإثيوبيا.

ويضمّ هجوم منتخب "الأسود غير المروّضة" فنسان أبو بكر (29 عاما) لاعب النصر السعودي، إريك مكسيم تشوبو – موتينغ (32 عاما) لاعب بايرن ميونخ الألماني وكارل توكو إيكامبي (29 عاما) لاعب ليون الفرنسي.

وفي لقبها الخامس الأخير الذي أحرزته عام 2017 في الغابون، سجّل بوبكر هدف الفوز للكاميرون قبل دقيقتين من نهاية الوقت الأصلي أمام الفراعنة (2 – 1). ويغيب عن تشكيلة المدرب البرتغالي توني كونسيساو اللاعبون المحليون، فاستدعى تشكيلة معظمها يحترف في الدوري الفرنسي. ولعب عامل الأرض دورا هاما في النسخ الأولى من الكأس القارية، فتوّجت ثلاثة منتخبات على أرضها من أصل النسخ الأربع الأولى، لكن المعادلة تبدلت لاحقا مع توسّع دائرة المشاركة.

لم يُتوّج أي منتخب على أرضه منذ مصر عام 2006، وما فرض هذا الواقع استضافة النهائيات من دول متواضعة على غرار أنغولا والغابون وغينيا الاستوائية.

# فلاهوفيتش يثير اهتمام كبار أوروبا في الميركاتو

ميلانو (إيطاليا) – سيكون مهاجم فيورنتينا ومنتخب صربيا لكرة القدم دوشان فلاهوفيتش هدفا لأكبر الأندية في القارة العجوز في فترة الانتقالات الشتوية عقب تألقه اللافت حتى الآن هذا الموسم وتسجيله 18 هدفا، فضلا عن رفضه تمديد عقده مع ناديه. في سن الحادية والعشرين فقط، يحقق "دي في 9" أرقاما تهديفية تثير الذعر في خطوط الدفاع وحراس المرمى.

في عام 2021، سجل ابن العاصمة بلغراد 33 هدفا في دوري الدرجة الأولى الإيطالي، معادلا الرقم القياسي المسجل باسم البرتغالي كريستيانو رونالدو والذي حققه مع يوفنتوس عام 2020، ما لفت انتباه كبار الأندية الأوروبية.

إلى جانب المهاجمين الواعدين الآخرين اللذين لم يمددا حتى الآن عقديهما مع فريقيهما النرويجي إيرلينغ هالاند (بوروسيا دورتموند) والفرنسي كيليان مبابي (باريس سان جرمان)، سيكون فلاهوفيتش أحد الأهداف الجذابة في فترة الانتقالات الشتوية التي تمتد على مدار شهر يناير. وكان فلاهوفيتش الذي أبدى فريقا توتنهام الإنجليزي وأتلتيكو مدريد الإسباني اهتمامهما بخدماته الصيف الماضي، فضل البقاء في فلورنسا حتى نهاية الموسم. وقال لمنصة "دازن" للبث التدفقي "هنا لا يزال بإمكاني التطور (...) لقد وصلت عندما كنت صغيرا جدا، إنه منزلي الثاني".

وأظهرت أندية كبيرة أخرى اهتمامها بخدماته، أبرزها مانشستر سيتي الإنجليزي ويوفنتوس الإيطالي في سعيهما إلى تعويض رحيل هدافيهما الفتاكين الأرجنتيني سيرجيو أغويرو و"سي آر 7 توالياً، وكذلك برشلونة الإسباني وأرسنال الإنجليزي. لأنه على الرغم من ارتباطه بالفيولا بعقد حتى عام 2023، اختار خامس أفضل هداف في أوروبا في الموسم الحالي عدم تمديد عقده في الخريف.

قال مالك فيورنتينا روكو كوميسو في بيان صدر في الخامس من أكتوبر الماضي إن نجمه رفض "عرضا مهما جدا كان سيجعله اللاعب الأعلى أجرا في تاريخ النادي"، خصوصا أن العقد الجديد كان من المقرر أن يتضمن شرطا جزائيا بقيمة 80 مليون يورو، وهو الحد الأدنى للمبلغ المطلوب للسماح للاعب بالمغادرة وفقا لوسائل الإعلام الإيطالية. عاد كوميسو في أوائل ديسمبر الماضي إلى التشديد على أن "الأمر لم ينته". وأضاف بنبرة تحذيرية "أذكر بأن فيورنتينا هو المالك للاعب. ومن يريد التعاقد معه يتعين عليه التحدث معنا وليس مع وكلائه".

> **إلى جانب المهاجمين إيرلينغ هالاند ومبابي، سيكون فلاهوفيتش أحد الأهداف الجذابة في فترة الانتقالات الشتوية**

شهدت مسيرة فلاهوفيتش تطورا مبهرا مع فيورنتينا منذ التعاقد معه من بارتيزان بلغراد الصربي في عام 2018 بأقل من مليوني يورو. فاعتبارا من موسمه الثالث في فلورنسا، تخطى حاجز العشرين هدفا في الدوري (21 هدفا) في سن العشرين عاما. طوله الفارع (1.90 متر) وقوته البدنية وغريزته التهديفية القاتلة أمام المرمى تذكر بمهاجم رائع آخر في إيطاليا: مثله الأعلى السويدي زلاتان إبراهيموفيتش.

يتميز فلاهوفيتش بفعالية كبيرة بقدميه مثل رأسه، فهو المهندس الرئيسي للبداية الجيدة هذا الموسم لفريقه فيورنتينا الذي ينافس بقوة على أحد المراكز المؤهلة للمسابقات القارية. وصفه مدربه السابق في منتخب تحت 21 عاما ميلان ريستيتش بأنه أبرز المواهب التي شاهدها في يوغوسلافيا السابقة، كما أن المهاجم الشاب أصبح أيضا ركيزة أساسية في صفوف منتخب بلاده.

# النصيري فرس رهان المغرب في كأس أمم أفريقيا

الرباط – يستعد منتخب المغرب للمشاركة في كأس أمم أفريقيا، والتي ستقام في الكاميرون، خلال الفترة من التاسع من يناير وحتى السادس من فبراير. وأوقعت قرعة دور المجموعات المغرب في مجموعة واحدة رفقة غانا والغابون وجزر القمر.

ويبحث منتخب الأسود عن تتويجه الثاني باللقب القاري، بعدما حصد لقب الكان في نسخة 1976. ويعول البوسني وحيد خليلوزيتش، مدرب المغرب، على مجموعة من النجوم، أبرزهم يوسف النصيري مهاجم إشبيلية.

قدم يوسف النصيري مستويات جيدة مع إشبيلية في الموسم المنقضي، واحتل المركز الخامس في جدول ترتيب هدافي الليغا برصيد 18 هدفا. وساهم اللاعب بأدائه المميز في احتلال فريقه الأندلسي المركز الرابع، وضمان المشاركة في دوري أبطال أوروبا.

كما اختير ضمن أفضل مهاجمي الليغا، لترتفع ثقة اللاعب قبل المشاركة في أمم أفريقيا. ورغم أن سنه لم تتجاوز الـ24 عاما، إلا أن يوسف النصيري يستعد للمشاركة في أمم أفريقيا للمرة الثالثة على التوالي، بعد نسختي 2017 و2019. كما شارك النصيري مع منتخب المغرب في مونديال روسيا 2018، وسجل هدفا في لقاء إسبانيا بدور المجموعات. ولا شك أن هذه المشاركات المهمة تزيد من خبرة اللاعب المغربي قبل المعترك الأفريقي.

يتحمّل يوسف النصيري مسؤولية ثقيلة بقيادة هجوم المنتخب المغربي في الكان، وازداد الحمل بسبب غياب حكيم زياش، وكذلك رفض عبدالصمد الزلزولي تلبية دعوة الأسود.

وكان النصيري قد أكد في تصريحات سابقة أنه يتمنى حصد كأس أمم أفريقيا مع المغرب، مشددا على أن هذا الأمر يراوده منذ الصغر. واعتبر أن الوقت قد حان للتتويج الثاني للأسود في الكان من أجل إسعاد الشعب المغربي. وقرر وحيد خليلوزيتش فرض السرية على مباراة الأسود الودية أمام بوركينا فاسو الخميس في الكاميرون. المباراة ستجرى دون متابعة من جمهور أو إعلاميين، لعدم الكشف عن أوراق المدرب الفنية والتكتيكية، قبل بدء المنافسة الرسمية بأيام قليلة.

> **رغم أن سنه لم تتجاوز الـ24 عاما، إلا أن يوسف النصيري يستعد للمشاركة في أمم أفريقيا للمرة الثالثة على التوالي**

وستكون مواجهة بوركينا فاسو الودية الوحيدة للأسود في المعسكر الأخير، قبل انطلاق البطولة الأفريقية، إذ تمّ إلغاء ودية الجمعة الماضي بملعب مولاي عبدالله في الرباط، أمام منتخب الرأس الأخضر. وسيضع خليلوزيتش خلال هذه المباراة آخر اللمسات الفنية والاستقرار على التشكيل الأساسي للمغرب في أمم أفريقيا. وأكد عزيز بودربالة، نجم منتخب المغرب سابقا، أن الأسبوع المقبل سيكون حاسما في استعدادات الأسود للمشاركة في كأس أمم أفريقيا بالكاميرون.

وقال "ينتظر وحيد خليلوزيتش عمل كبير هذا الأسبوع، قبل انطلاق المنافسة، على جميع المستويات التقنية والتكتيكية والذهنية".

وأضاف "بدت على اللاعبين رغبتهم وحماسهم في التوقيع على مشاركة ناجحة في هذه النسخة".

# تألق ليفربول وتشيلسي يهدد انطلاقة السيتي في الدوري الإنجليزي

لندن – تألقت فرق الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم خلال فترة الأعياد المزدحمة رغم وباء كوفيد – 19 والإصابات وشكاوى بعض المدربين. وإضافة إلى المتعة الكبيرة لعشاق اللعبة رسمت مباريات نهاية العام صورة واضحة للسباق على اللقب. وقدم تشيلسي وليفربول مباراة رائعة انتهت بتعادل مثير 2 – 2 على ملعب ستامفورد بريدج، لكن مانشستر سيتي كان المستفيد الأكبر، حيث بات يتقدم الآن بفارق عشر نقاط في الصدارة.

وتفوق سيتي على أرسنال 2 – 1 في ملعب الإمارات السبت وجاء هدف الفوز في الثواني الأخيرة بواسطة لاعب الوسط رودري.

الألوان تختلف والهدف واحد

وأعطت المباراتان صورة أكثر وضوحا بشأن سباق المنافسة على اللقب، حيث شق سيتي طريقه للفوز بالمباراة الـ11 على التوالي، بينما قدم غريماه عرضا رائعا لكنهما فرطا في نقاط ثمينة في الصراع على اللقب.

وجودة لعب تشيلسي وليفربول لا يمكن إنكارها. وحصل الفريقان على لقب دوري أبطال أوروبا في السنوات الثلاث الماضية وهو شرف يراوغ سيتي. لكن ربما تلائم طريقة لعب ليفربول وتشيلسي مسابقات خروج المغلوب أكثر من الموسم الشاق والطويل للدوري الإنجليزي الممتاز، الذي يجب أن يكون فيه الفائز باللقب الأكثر ثباتا في المستوى بين المنافسين.

يقدم سيتي بقيادة مدربه بيب غواردیولا، والذي يمضي في طريقه للفوز بلقب الدوري الممتاز لرابع مرة في خمس سنوات، أسلوبا يمكنه من السيطرة دوما على المباريات ويهزم منافسيه من خلال قدرته التي لا مثيل لها على الاستحواذ على الكرة وخلق الفرص.

وتطور أداء الفريق كثيرا في المواسم الأخيرة لكن أسلوب غواردیولا في اللعب الذي صقله في برشلونة لم يتغير. وعلى النقيض يفضل المدربان الألمانيان لليفربول وتشيلسي يورغن كلوب وتوماس توخيل أسلوب اللعب القائم على المجهود الكبير، وشن الهجمات من خلال الجناحين والضغط القوي على المنافس واللعب على الهجمات المرتدة.

ويعجب هذا الأسلوب المستوحى من الدوري الألماني عشاق اللعبة ويساعد الفريقين على التخلص من المنافسين الأكثر ضعفا، لكنه يبدو فوضويا مقارنة بطريقة لعب سيتي المنضبطة. ووجد ليفربول الثبات المطلوب في المستوى خلال مسيرته للفوز باللقب في 2020، حيث حقق الفوز في 18 مباراة متتالية في منتصف الموسم وفاز في جميع المباريات باستثناء واحدة على أرضه.

وهذا العام فقد ليفربول بالفعل العديد من النقاط على أرضه ثلاث مرات وفاز بست من 11 مباراة خارج أرضه.

وقال جيمي كاراغر قائد ليفربول السابق والمحلل الحالي لشبكة سكاي سبورتس "ما يفتقر إليه ليفربول الآن مقارنة بموسم فوزه باللقب هو السيطرة على المباراة".

العرب
الثلاثاء 2022/01/04
السنة 44 العدد 12287

# البيتلز موضوع للدراسات العليا في جامعة ليفربول

تتوجه مجموعة من المعجبين بالبيتلز تريد أن تتعمق في تفهّم أعمال الفريق، إلى المشاركة في دورة دراسية للحصول على درجة أكاديمية للدراسات العليا بجامعة ليفربول تحت اسم "البيتلز: صناعة الموسيقى والتراث".

سياحة البيتلز تُدر المال

ليفربول (إنجلترا) - تحتفل مدينة ليفربول بذكريات بهيجة عن فريق البيتلز الغنائي، كما تحفل المدينة بالعديد من الأماكن التي تحمل لمسات وآثار لهذا الفريق، والتي يستطيع المعجبون به زيارتها، غير أن هناك مجموعة من المعجبين تريد أن تتعمق في تفهم أعمال الفريق، ولا تكتفي بمجرد الزيارة، فتوجهوا لتلقي دروس أكاديمية حول هذا الفريق الأسطورة.

تشرف هولي تيسلر على دورة دراسية للحصول على درجة أكاديمية للدراسات العليا بجامعة ليفربول تحت اسم "البيتلز: صناعة الموسيقى والتراث"، وهي حريصة على تجنب أي مفاهيم مسبقة قد يعتنقها الناس حول هذا الموضوع.

**تتنوع الدروس حول البيتلز بين الحصص داخل القاعات الدراسية وبين الجولات الخارجية لمشاهدة معالم مهمة تتعلق بالفريق**

وقالت تيسلر "إنك تقول للناس إنه توجد شهادة ماجستير حول البيتلز، وهم يعتقدون أن المسألة تتعلق بمعرفة معلومات طريفة، يمكن المشاركة بها في لعبة الفوازير التي يتسلى بها رواد الحانات، أو بأننا نستمع إلى أغنية 'سيرجنت بيبر' للبيتلز ثم نعلق على مدى ما تحتويه من جمال، لا أحد يريد الحصول على شهادة جامعية لهذا الغرض".

وتوضح تيسلر أن الهدف من هذه الدرجة الجامعية حول البيتلز، هو إثارة أسئلة حول الأفكار السائدة حيال الفريق، والتي تزداد أهميتها مع تقدم العمر بالشاهدين عليها والمعاصرين لها.

ولا يزال عضوان فقط بفريق البيتلز على قيد الحياة، من بينهما المغني وعازف الجيتار سير بول ماكارتني الذي سيصبح العام المقبل في الثمانين من عمره، والثاني هو قارع الطبل رينجو ستار الذي يبلغ من العمر 82 عاما، ويكشف الخبراء سرا إذ يقولون إن ذكريات العضوين الباقيين من أعضاء الفريق، يمكن أن تتغير وفقا للمزاج النفسي الذي يمران به في يوم ما.

وتريد تيسلر التي لم تتوقف أبدا عن حضور أي حفل لمكارتني، أن تروج لمنهاج علمي وأن تكفل أن يكون التأريخ للفريق موضوعيا.

وهذا مجرد جزء من التفكير الذي يكمن خلف الدرجة الأكاديمية التي تشرف عليها، وأيضا بالنسبة إلى صحيفة ستبدأ النشر حول هذا الموضوع العام المقبل.

ويدرس الطلاب في المنهج أيضا قضايا مثل التأثير المجتمعي لفريق البيتلز، في ظل تأثيره الهائل على الثقافة والأزياء في الستينات من القرن الماضي.

والتحق عشرة طلاب في الفضل الدراسي الأول من البرنامج الأكاديمي الذي يُدرّس لكامل الوقت، ومن المقرر أن يستغرق عاما واحدا. وتتنوع أعمار الدارسين، إذ البعض في أوائل العشرينات من العمر، والبعض الآخر في أواخر الستينات من العمر، والبعض في بداية حياتهم المهنية، بينما تقاعد آخرون عن العمل بالفعل.

ونجد على سبيل المثال أن ستيف وهو أحد الطلاب، يستضيف على موقعه الإلكتروني نشرة صوتية ومدونة عن الفريق في وقت فراغه، بينما جاءت سوزان وهي مواطنة أميركية كانت تحاضر في السابق بالجامعة، إلى ليفربول لمجرد أن تحصل على شهادة الماجستير، أما داميون المرشد السياحي الذي يقوم بالجولات بالمدينة فإنه التحق بالدراسة لتعميق معرفته بأشهر أبناء ليفربول.

وكلهم يجمعهم شغف واحد، وهو الإعجاب البالغ بالبيتلز، بل بلغ حدّ الإعجاب أن اثنين من الطلاب أطلقا اسم جود -وهو اسم أغنية للفريق- على ابنين لهما.

وتقول ألكسندرا ماسون وهي واحدة من أصغر الطلاب سنا بالبرنامج الدراسي "نحن لا نشعر أبدا بالسأم حيالهم، بل نشعر بالولع بهم إلى درجة الجنون".

وتقر تيسلر طواعية بأنها لا تستطيع أن تذكر لطلابها أي شيء جديد بالنسبة إلى أعضاء فريق البيتلز أو أغانيهم، ولكن بدلا من ذلك يركز المنهج التعليمي على الموسيقى والثقافة. وتضيف "إننا نشجع الطلاب على استكشاف كيف توافقت ليفربول مع تراث البيتلز بكل قطاعه الثقافي الأكثر اتساعا وعملت عليه".

وتتنوع الدروس بين الحصص داخل القاعات الدراسية وبين الجولات الخارجية لمشاهدة معالم مهمة.

وتشير تيسلر إلى أن البرنامج الدراسي لا يركز على النواحي الراقية. وتقول "إنها ليست درجة علمية تحتفي بالبيتلز، ولكن باستخدام الفريق والسياحة ومجال التراث الخاص بليفربول، كنموذج لأماكن أخرى معروفة بتمتعها بظاهرة ثقافية"، مشيرة في هذا الصدد إلى مدينة سالزبورغ وعلاقتها بالموسيقار موزارت، كواحدة من نماذج أخرى لا تحصى في مختلف أنحاء العالم.

ومن المرجح أن يتجه خريجو هذه الدورة الدراسية إلى العمل في مجالات السياحة الترفيهية، أو الثقافة أو الصناعات الإبداعية.

وتجلب سياحة البيتلز ما يقدر بنحو 100 مليون يورو لخزانة المدينة سنويا.

يقول روج بست صاحب متحف مخصص للبيتلز إن "السياحة تعد واحدة من أكبر الأنشطة الاقتصادية في ليفربول، وجزء هائل منها تحتله سياحة البيتلز، لدرجة أن فريق البيتلز أسس اقتصادا في ليفربول أتاح آلية لتوفير فرص عمل كثيرة".

# مهرجان يناير النباتي في إكسبو دبي

دبي - ينظم إكسبو 2020 دبي مهرجان الطعام النباتي الأول من نوعه في الشرق الأوسط وذلك خلال أيام الجمعة والسبت والأحد في الفترة من الرابع عشر وحتى الثلاثين من يناير الجاري، ويقدم لزواره نكهات من شتى أنحاء العالم مع تجربة طهي مختلفة كليا، وذلك بالتعاون مع منظمة "فيغانواري" و"دبي فيغان دايز".

ويقام مهرجان الطعام النباتي في حديقة المهرجان في إكسبو 2020 ويجمع أفضل المأكولات النباتية التي تقدمها المنطقة، ما يمنح الزائرين الفرصة لتذوق الوجبات النباتية المغذية على أنغام الموسيقى التي تعزفها كوكبة متنوعة من منسقي الأغاني الـ"دي.جي".

وسيتمكن الزوار أيضا من الاستمتاع بتجربة استكشاف السوق البيئي المليء بمنافذ بيع المنتجات المستدامة، إضافة إلى وجود منتج صحي نباتي وعضوي ووسائل ترفيهية أخرى وحوارات مع الطهاة، ما يجعل مهرجان الطعام النباتي في إكسبو 2020 دبي يوما خارجيا غامرا بالمرح والمعلومات للأصدقاء والعائلات على حدّ سواء.

وتشجع "فيغانواري" وهي مؤسسة غير ربحية، الناس على أن يصبحوا نباتيين وأثناء حملتها العام الماضي تعهد أكثر من 500 ألف شخص بتجربة اتباع نظام غذائي نباتي، إضافة إلى إطلاق حوالي 825 منتجا وخيارا لأصناف أطعمة نباتية جديدة في أنحاء العالم.

وتشارك المطاعم الواقعة في موقع إكسبو في مبادرة فيغانواري "يناير النباتي"، وتتاح المشاركة بالمجان ويتمكن كل من يسجل على الموقع الإلكتروني للمبادرة من تلقي جميع المستلزمات والنصائح لاتباع أسلوب حياة نباتي سهل وممتع.

# لينا خضري تهرب من حياة البؤس

باريس - كشفت الممثلة الفرنسية الجزائرية لينا خضري، عن موعد عرض أحدث أفلامها، وأثارت إعجاب الجماهير بمقطع قصير من الفترة الدرامية الجديدة عرضته على حسابها الشخصي على إنستغرام.

وستواكب جماهير السينما الفيلم، الذي يحمل عنوان "مكان الآخر" و"سكرت نايم" باللغة الإنجليزية، في دور العرض بداية من اليوم التاسع عشر من شهر يناير الجاري.

الفيلم من إخراج أوريليا جورج، وتتولى خضري الدور الرئيسي لفتاة تدعى نيلي، التي تهرب من حياة بائسة بعد أن أصبحت ممرضة في الخطوط الأمامية في عام 1914. ذات يوم، أخذت هوية روز التي ماتت أمامها، وهي امرأة شابة من عائلة ثرية.

وتلتقي روز بالثرية مدام دي لنغويل، حيث تبدأ العمل لفائدة هذه العائلة مع الكذبة التي غيرت مجرى حياتها إلى الأبد.

وجذبت خضري الاهتمام لأول مرة بعد ظهورها في فيلم "بابيشة" لمونيا مدور الذي صدر في عام 2019، بقصة مصمّمة جزائرية شابة مستعدة لفعل أي شيء تقريبا لإظهار مجموعتها الأولى في خضم وقت صعب تمر به البلاد.

وفازت خضري بجائزة أوريزونتي لأفضل ممثلة عن دورها في فيلم بابيشا في الدورة 74 لمهرجان البندقية السينمائي، وتم ترشيحها لجائزة سيزار كأفضل ممثلة واعدة.

واستمرت خضري في الحصول على عدد من الأدوار الرئيسية، ومن المقرر أن تظهر الممثلة البالغة من العمر 29 عاما في فيلم مقتبس جديد من جزأين عن الرواية الفرنسية الكلاسيكية "الفرسان الثلاثة" للكاتبة ألكسندر دوما، والتي ستلعب فيها دور البطولة أمام فرانسوا سيفيل.

# حدائق الطيور تزّين منازل السعوديين في الطائف

الطائف (السعودية) - تحظى تربية طيور الزينة والنادرة باهتمام كبير لدى العائلات في محافظة الطائف باعتبارها هواية لإضفاء الجمال على محيط المنزل، حيث تعد من الهوايات التي تكتسب شهرة واسعة في السعودية.

وزارت وكالة الأنباء السعودية "واس" زكي عرب أحد المهتمين بتربية طيور الزينة والنادرة الذي قال إن لديه في حديقة منزله أكثر من 100 طير من مختلف الأصناف العالمية أبرزها حمام فكتوريا، ببغاء الأمازون، الطاووس، وببغاء مكاو وخلافها من الفئات، مبينا أن البعض يقتني الطيور بغرض التسلية والتخلص من العزلة، فيما تمثل لدى الصغار أداة تعليمية للصبر ولملء الفراغ.

من جانبه نجح خليل القرشي في تربية طيور الزينة النادرة والحفاظ عليها، حيث حرص على جلبها من مختلف دول العالم كالبرازيل وجنوب أفريقيا وأستراليا وغابات الأمازون مثل طائر الكوكاتو، والقالا ذي اللون الوردي، وطائر مكاو سكاليت وغيرها، مؤكدا أن هذه الأنواع لاقت قبولا رغم الارتفاع الكبير في أسعارها.

وفي ذات السياق أضحت هذه الهواية لدى البعض ممارسة احترافية، ووجدت لها جمهوراً عريضاً من الشباب الراغبين في اقتناص أفضل وأغرب الطيور بقصد زيادة إنتاجها والمنافسة بها، المتاجرة بها، إذ أصبحت سوق طيور الزينة تجارة مربحة لدى الكثيرين في الطائف.

# زياد أبوزيد سفيرا موسيقيا لسوريا

دمشق - كرمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) أوركسترا القانون السورية روجيندا لمشاركتها في مؤتمر الموسيقى العالمي دبليو.أم.سي في برمنغهام الإنجليزية.

واختارت اليونيسكو قائد ومؤسس الأوركسترا أوج زياد أبوزيد سفيرا موسيقيا عالميا لسوريا حيث أوضح في تصريح لوكالة الأنباء السورية سانا، أن الأوركسترا شاركت مع نخبة من الأساتذة والخبراء والباحثين في العلوم والنظريات الموسيقية وعدد من السفراء الموسيقيين لبلادهم حول العالم.

أبوزيد الذي نوّه بهذا التكريم من قبل المؤتمر العالمي للموسيقى، أكد أن روجيندا التي تأسست عام 2019 في السويداء تسعى إلى أن تتحول إلى أوركسترا عالمية ترفع اسم سوريا في جميع المحافل الدولية.

## صباح العرب

حكيم مرزوقي

### الشعب هرب

"الشعب هرب" سيناريو فيلم كتبته من وحي ما يحدث في تونس بعد الرابع عشر من يناير 2011 وتعطل تنفيذه فأودعته أدراج النسيان وهيئة حقوق المؤلف، خشية أن يُسرق كما تُسرق أحلام الفقراء كل يوم.

الشخصيتان المحوريتان هما "الشاذلي التونسي" وصديقه "نصري الفلسطيني" وهما أعزبان في منتصف العمر، وقد تأخرا عن قطار الزواج.

عاش الاثنان أحداث الحرب اللبنانية وكانا رفيقين في المقاومة المسلحة، لكن جملة الانتكاسات والخيبات السياسية والأيديولوجية، جعلت المطاف ينتهي بهما إلى تقاسم غرفة متواضعة على السطح بالعاصمة تونس، ويمتهنان تربية وبيع العصافير في انتظار فرصة حياة كريمة.

يحلم الاثنان بالسفر إلى أوروبا لتدارك ما فات بعد أن سفحا العمر في أوهام وزيف الأيديولوجيات، لكن العمر لا يسمح بالمغامرة وامتطاء المراكب المتهالكة فكان لا بد من تأشيرة نظامية، وهو ما يبدو شبه مستحيل وهما في منتصف العمر.

يهتديان إلى فكرة تناسب سن الاثنين وهو أن يقدما ملفهما إلى إحدى السفارات الأجنبية كطالبي لجوء إنساني تحت ذريعة أنهما من المثليين جنسيا، ويتعرضان إلى التنمر والإهانة، لكن كيف السبيل إلى الإقناع وهما بعيدان عن هذا العالم؟

ما كان من هذه الحيلة التي أوحى بها إليهما شاعر صعلوك ذات جلسة خمرية إلا أن أوقعت الرجلين ذوي الشاربين الكثيفين والملامح الذكورية النافرة، في المزيد من الإرباك والصراع النفسي ضمن منظومة قيم مجتمعية تنظر إلى المثلية الجنسية بالكثير من عدم التسامح.

الخطة تقتضي أن يقوم الاثنان بـ"بروفات" يومية لتقليد حركات وطريقة تحدث هذه الفئة من الناس في ما يظنانه أمرا كفيلا بإقناع السفارة الأجنبية أثناء إجراء مقابلة طلب اللجوء الإنساني.

وللمزيد من إضفاء نوع من المصداقية، يقترب الشاذلي ونصري من عالم المثليين فيكتشفان ما يعيشه ويعانيه هؤلاء عبر نماذج بشرية متنوعة لا يمكن وضعها في سلة واحدة، فمنهم الفنان والمجرم وذو النزوع التكفيرية والإرهابية.. الأمر الذي يبدد لديهما تلك النظرة النمطية السائدة.

فكرة التستر خلف حياة المثليين ليست إلا ذريعة لكشف العديد من الخفايا في مجتمع يعيش أزماته ويتصدى لها بروح من الكوميديا السوداء التي تم اعتمادها كأسلوب عرض وتشريح ومعالجة.

وبصرف النظر عن نتيجة المقابلة التي تمت في السفارة الأجنبية ووقع فيها قبول واحد دون الآخر وفق معايير مبهمة، وما رافق ذلك من مفارقات تبدو في ظاهرها كوميدية، لكن عمقها يكشف عن مرارة قاسية ووجع كبير.

وجع يتأتى من غربة تنخر الروح وتصيبها بالوهن في مجتمعات خذلت نفسها بنفسها فأمسى أفرادها يتسابقون نحو الوصول إلى الضفة الأخرى بأي ثمن.. وقد يكون كاتب هذه القصة واحدا منهم في ذهابه نحو موضوع قد ينال استحسان الغرب الأوروبي والأميركي وحده.